

هذا ما قيل في
الكتاب

اما الله
توت فابست
توت فابست

توت فابست
توت فابست
توت فابست

توت فابست
توت فابست
توت فابست

توت فابست
توت فابست
توت فابست

توت فابست
توت فابست
توت فابست

قال ابن عربي في حقه احوذوا قلوبكم
 بالله العلي العظيم من حذر احتضنه من
 من خزانة القبر استقر بها على
 وادفع بها على شروا فحق بها
 طرقت مسرود فانالنا وانا
 اليه ردت من اوهنازل
 عذبة من لبعن الجحيم اناري بحمة رجوعه
 بعد فما اني ابقى ذاك عليه تعالى اني احي
 معجونا من منة الخلط وانا تناول منه على
 فهو الذي ابقاني على كرون فقالوخب ان تصف لنا
 الاخلاط لتتفقد بها وتتفقد بها من يصف
 كل مغفورين الاول والثقة بالله عز وجل وقال الثاني
 ما استعمله الممتحن والرابع اذا لم يصرف في شي
 اخفيل والخامس انه قد يمتحن بان يكون في شر
 والسادس من ساعة الى ساعة فرج
 للمعاقل ان يمتحن بهذه الاشياء عند
 هجر العوارض النفسانية دفعا للصبر عن
 لا يثبت

من غير
 انظر في
 كتابه

كتاب على الصابرين وقصته شاذير

والشكر والصبر

لا يقيم الجوزير لغيره

في نوبة الفقر للمفقر
 محمد الاثاني تابع
 في نوبة الفقر للمفقر

وصلى الله على سيدنا محمد والاه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يا دعاية اللهم اجعل مني
 اوسع ذوق عند صبري على الشدة
 وانقضا عري في اودس شدة

ان الله لا اله الا الله
 رسول الله

ليس بعدله بلا
 اوة غير ذي حجب

كمنه عرضا بفضه
 رجع عري في عرض مصون

قال ابن عربي في حقه احوذوا قلوبكم
 بالله العلي العظيم

كتاب على الصابرين وقصته شاذير

والشكر والصبر

لا يقيم الجوزير لغيره

في نوبة الفقر للمفقر
 محمد الاثاني تابع
 في نوبة الفقر للمفقر

وصلى الله على سيدنا محمد والاه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يا دعاية اللهم اجعل مني
 اوسع ذوق عند صبري على الشدة
 وانقضا عري في اودس شدة

ان الله لا اله الا الله
 رسول الله

الذين آمنوا صبروا وصبروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وانخرج عن
محبته لاهله وفي ذلك اعظم ترغيب الراغبين فقال والله يحب الصابرين ولقد
بشر الصابرين بثلث كل منها خير مما عليه اهل الجنة سعدون فقال بشر الصابرين
الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وان الله را جعوا اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واوذلك هم المهندون ودعي عبادة بالاستعانة بالصبر
والصلوة على نوايب الدنيا والدين فقال واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين وجعل القور الجنة والجنة من النار لا حظي به الا الصابرون
فقال تعالى اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون واخبر ان الرغبة في
ثوابه والاعراض عن الدنيا زينة لا يلقاها الا اولوا الصبر الموقنون فقال
تعالى وقال الذين آمنوا والعلو وليكم ثواب الله خير من كل عمل صالح ولا
يلقاها الا الصابرون واخبر ان دفع الية بالنبي هي احسن تجعل المني كانه ولي
حليم فقال ولا تستوي الحنة ولا الية ادفع بالنبي هي احسن فاذا الذي يليك
وبينه عداوة كانه ولي حليم وان هذه الحصة لا يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم واخبر سبحانه خيرا موكدا بالقسم ان الانسان لفي خسر الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقسم خلقه
قسمين اصحاب يمنة واصحاب مشامة وخص بالمينة اهل التواصي بالصبر والجنة
وخص بالامتناع باياته اهل الصبر والشكر تبيها الهرب هذا الحظ الموقور فقال في
اربعة ايات من كتابه ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور وعاقبة المغفرة والاجر
فاجعل الصالح والصبر وذلك على من سمع عليه يسير فقال الا الذين صبروا وعملوا
الصالحات اولئك هم مغفرة واجز كبير واتجر ان الصبر والمغفرة من العزائم التي
تحتاج اهلها لا يتور فقال لمن صبر فغفر ان في ذلك لمن عزم الامور وامر رسله بالصبر

حكمه

حكمه وانجز انما هو به وبذلك جميع المصائب تنون فقال واصبر لحكم ربك فانك
باعتنا وقال واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكسب ذنوبهم مما يكونون
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فالصبر اخيه المؤمن اليه تجول ثم يرجع
اليها وساق ايمانه التي لا اعتماد له الا عليها فلا ايمان لمن لا صبر له وان كان قايما
قليل في غاية الضعف وصاحبه من يجد الله على حرف فان اصابه خيرا طمان به
وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خيرا الدنيا والاخرة ولم يحط منها الا بالصفحة
لخاسر فخير عيش ادر كس السعداء بصبرهم ورفقوا الى اهل النار ان يشكروهم
فساؤوا بين جناحي الصبر والشكر الى جنات النعيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم **فصل** ولما كان الايمان نصفين نصف صبر
ونصف شكر كان حقيق على من نصح نفسه واحب بخلتها واثر سعادتها ان لا
يهمل هذين الاصيلين العظيمين ولا يعدل عن هذين الطريقين وان يجعل سبيلا الى
الله بين هذين الطريقين ليحمله يوم افاقاه مع خير الطريقين فذلك وضع هذا
الكتاب للمعريف لشدة الحاجة والضرورة اليها وبيان توقف سعادة الدنيا
والاخرة عليها كما جامعها حاديا فاعفاه من الغوايب ما هو حقيق ان يحض
عليه بالتواجد وتثني عليه لتمام مستعاريه مرجيا للناظر فيه مسليا للمعزبين شيئا
للقصر من تحريضا للمشتريين مثملا على نكت حسان من تفسير القرآن وفيه احاديث
بنو به معروف الى مظانها وانما سلفه مشوبة الى قائلها وما يلقيه حان مفرقة
بالدليل ودقائيق سلوكه على سوا السبل وذكر اوقام الصبر ووجوهه والسكر
وانواعه ومفضل النزاع بين التفضيل من الغنى والكر والفقير الصابر وذكر حقيقة
الدنيا وما مثلها الله ورسوله والسلف الصالحين والصلاة على سوره هذه الامثال
ومطابقتها للحقيقة للحال ذكر ما يند من الدنيا ويحمد وما يعزب منها الى الله ويحسد

وسيف شقي بها من شقي ويسعد بها من يسعد وغير ذلك من الفوائد التي لا
 يحصى يطهر بها في كتاب سواء وذلك محض منه الله على عبده وعطيته من
 بعض عطاياه فهو كتاب يصلح للملوك والامراء والاعيان والفقراء والصوفية
 والفقهاء ينهض القاعد الى المسير ويؤنس السائر في الطريق ويثبت السالك
 على المقصود ومع هذا هو جمل العقل ومقدرة النفس حذر فيه من الدوائر وان
 من أهله ووصف فيه الدوا وان قصر عن سؤله لظلمه وجهله وهو يرجوا
 اكتم الاكريم وارحم الراحمين ان يغفر له غشه لنفسه بنجته لجهاد المؤمنين
 فما كان في الكتاب من صواب فمن الله وحده فهو محمود المستعان وما كان فيه
 من خطأ فمن مصنفه ومن الشيطان والله يبرئ منه ورسوله وهذه بضاعة مولفه
 المنجاء شاق اليك وسلعته نحرص عليك فلقا ربه غنمه في موافقه غنمه وقد
 جعلته ستة وعشرين بابا وخاتمه **الباب الاول** في معنى الصبر لغه
 واشفاق هذه اللفظة وتضمنها **الباب الثاني** في حقيقة الصبر وعلام
 التام فيه **الباب الثالث** في بيان اسما الصبر بالاضافة الى متعلقه
الباب الرابع في الفرق بين الصبر والتصبر والاصطبار والمصابرة **الباب**
 الخامس في اقسام الصبر باعتبار محله **الباب السادس** في اقسامه بحسب
 اختلاف قوته وضعفه ومقاومته لجيش الهوى ومخبر عنه **الباب السابع**
 في بيان اقسامه باعتبار موافقه **الباب الثامن** في بيان اقسامه باعتبار تعلق
 الاحكام للمنة به **الباب التاسع** في بيان تفاوت درجات الصبر
الباب العاشر في اقسام الصبر الى محمود ومذموم **الباب الحادي عشر**
 في الفرق بين صبر الكرام وصبر اللئالي **الباب الثاني عشر** في
 الابواب التي تعين على الصبر **الباب الثالث عشر** في بيان ازال الانسان
 لسعي

يستغنى عن الصبر في حال من الاحوال **الباب الرابع عشر** في بيان
 اشق الصبر على النفوس **الباب الخامس عشر** في ذكر ما ورد في الصبر من نصوص
 الكتاب العزيز **الباب السادس عشر** في ذكر ما ورد فيه من نصوص السنة **الباب السابع عشر**
 في ذكر الآثار الواردة عن الصحابة في فضيلة الصبر **الباب الثامن عشر**
 في ذكر امور تتعلق بالمصيبة من البكاء والندب وشو الثياب ودعوى
 الجاهلية ونحوها **الباب التاسع عشر** في ان الصبر نصف الايمان وان الايمان
 نصف صبر ونصف شكر **الباب العشرون** في بيان تنازع الناس
 في الافضل من الصبر والشكر **الباب الحادي والعشرون** في اختلاف
 الناس في النفي الشاكر والغير الصابر وانما افضل وما هو الصواب في ذلك
الباب الثاني والعشرون في ذكر ما احتج به الفقهاء من الكتاب والسنة
 والآثار والاضمار **الباب الثالث والعشرون** في ذكر ما احتج به الا
 من الصحابة والسنة والآثار والاعتبار **الباب الرابع والعشرون**
 في بيان الامور المفاد للصبر والمنافعة له والقادر حقه **الباب الخامس والعشرون**
 في بيان الفرق بين دخول الصبر والشكر في صفات الرب جل جلاله
 وتسميته بالصبور والشكور وتسميته عدة الصابرين وخبرة الشاكرين والتمسكه
 بالحق **الباب السادس والعشرون** في بيان ما من رضاء وان سفع به مولفه وكاتبه وقارئه
 انه يجمع الله له اهل الرجاوه حسنات ونعم الوكيل **الباب السابع والعشرون**
 في معنى الصبر والاشفاق هذه اللفظة وتضمنها اصل هذه الكلمة هي
 المنع والحبس والصبر حبس النفس عن الجوع واللسان عن التشكي والتخبط والجوارح عن
 لطم الخدود وشق الجيوب ونحوها ويقال صبر يصبر صبرا او صبر نفسه قال تعالى
 واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وقال عترة نصبرت عاونة لذك الحرة وشواذ من الجبان تطلع

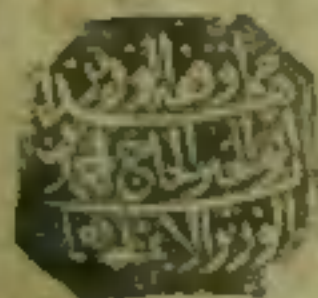
الما والاصغر
 في بيان الفرق بين الصبر والتصبر والاصطبار والمصابرة

يقول حبست نفسا عارفة وهي نفس خربانف لا نفس عبد لا انفة له وقوله ترشوا
اي تبثت وتسكر اذا حقت نفس الجبان واضطربت ويقال صبرت فلا اذا جاست
بالشد يدوم وصبرته اذا جعلته على الصبر وفي حديث الذي مسك رجلا وقتله اخبرني
القاتل ويصبر الصابر اي يحبس الموت كما حبس من اسكه للموت وصبرت الرجل اذا
صلته صبرا اي اسكته للعلل وصبرته ايضا واصبرته اذا حبسته للعلل ومنه
الحديث الصحيح من حلف على بين صبر لمسطح بما مال امرئ في الله وهو غرض
ومنه الحديث الذي في القسامه ولا تصبر عينه حيث صبر الايمان والمصبر
اليمن المحلوف عليها وفي الحديث نبي عن المصبر وفي الشاة والدجاجة ونحوها
تصبر للموت فتربط ثم ترى حتى تموت وفعل هذا الباب صبرت اصبر بالفتح في
الماضي الكسرة المستقبل في معنى الكفالة والصبر الكفيل كانه حبس نفسه
للعزم ومنه قولهم اصبر في اعطى كفلا وقيل اصل الكلمة من الشدة والقوة ومنه
الصبر للدوام المعروف لشدة مرارته وكراهيته فكلاهما اذ في الرجل الشدة كمالها
فيلقيها باصبارها ومنه الصبر بفتح الصاد الارض ذات الحضا شدة ثقلها
ومنه سميت الجنة امر صبار ومنه قولهم وقع اليوم في امر صبور بفتح الصاد اي في
امر شديد ومنه صبارة الشاة تخفيف الباء وشدة بدال الشدة براء وقيل هو ما خذ
من الجمع والضمر والصبر بفتح الصاد بفتح نفعه ويضمان اللمع والجمع ومنه صبرة الطعام
وصبان الحان والتحقيق ان الصبر المعاني اللذة المنع والشدة والضم ونقال صبرا اذا
اي بالصبر وتصبرا اذا تكلفه واستدعاء واصطبرا اذا اكتسبه وتعلمه وما بر اذا قف
خصه في مقام الصبر وصبر نفسه وغيره بالشد يد اذا حملها على الصبر واسم
الفاعل ما بر وصبور ومنصبر ومنصبر من صبار ومنصبر من اضطبر
وصابر من صبر وما صبار وصبور فهو من اول ان المبالغة من الثلاث كراهية وضروب
والله

والله تعالى اعلم **باب الثاني** في حقيقة الصبر وكلام الناس فيه
قد تقدم بيان معناه لغة وأما حقيقة فهو خلق فاضل من اخلاق النفس تنفع
به من فعل بالايحس ولا يجل وهو قوة من قوة النفس ملية بها جلال شانه وقوام
امرها وسئل عنه الجليل بن محمد فقال هو تجرع المرات من غير تعبس وقال ذو النون
هو التباعد عن المحالقات والسكون عند تجرع غصص الليلة واظهار الغمام خلوك
الفقر براحات العيشة وقيل الصبر هو الوقوف مع البلا بحدس الادب وقيل
هو القاية باللوي بلا طور شكوى وقال ابو عثمان الصبار هو الذي عود نفسه
اليوم مرية على المعكاه وقيل الصبر المقام مع البلا بحدس العزيمة كالمقام مع
العافية ومعنى هذا ان الله على العبد عبودية في عافية وبلاية فعليه ان يحسن
حجة العافية بالشكر وصحة البلا بالصبر وقال عز بن عثمان المكي الصبر هو الثبات
مع الله وتلقي بلاية بالرحب والدعة ومعنى هذا انه تلقى البلا بصبر واسع لا يتلقاه
بالضيقة والتسخط والشكوى وقال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب
والسنة وقال زويمر الصبر ترك الشكوى فهو بلازمة وقال غيره الصبر هو
الاستعانة بالله وقال ابو علي الصبر كاشبه قال طين لي طالب رضي الله عنه
الصبر مطية لا يكبوا وقال ابو محمد الجوري الصبر ان لا يفرك بين حال النعمة والمحنة
مع سكون الخاطر فهما ملت وهذا غير مقدر ولا مامور فقد ركب الله الطباع
على التفریق بين الحالتين وانما المقدور حبس النفس عن الخرج لا استواء الحالتين
عند العبد وساحة العافية اوسع للعبد من ساحة الصبر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الدعاء المشهور ان لم يكن بك غضب على فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي ولا يافق
هذا قوله صلى الله عليه وسلم وما اعطى احد عطا حرا اوسع من الصبر فان هذا بعد
نزول البلا لئلا للعبد اوسع من الصبر واما قبله فالعافية اوسع له منه وقال ابن عباس

هذا الصبر ان لا يعتز من على القدر فاما اظهار اللات على غيره وجه الشكوى فلا ياتي
 الصبر قال الله تعالى في قصه ايوب عليه السلام اما وحده ما ورا مع قوله
 الصبر قلت فسر اللفظ لا رمها واما قوله على غيره وجه الشكوى فالشكوى نوعان
 احدهما الشكوى الى الله وهذا لا ياتي الصبر لان يعقوب عليه السلام انما
 اشكوا في وحده الى الله مع قوله فصبر جميل وكل الوتر عليه السلام من الصبر
 مع وصف الله له بالصبر وقول سيدنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه اللهم
 اليك اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي للديت وقول موسى صلى الله عليه وسلم اللهم لك
 الحمد واليك المصائب المتعذرات وبك المتعذرات وعلبك الشكر والاحول والافق لا يلك
 والنوع الثاني شكوى المتعذرات المتعذرات المتعذرات المتعذرات المتعذرات المتعذرات
 وبسطه فالفرق بين شكواه والشكوى اليه وسعود هذه المسئلة في باب اجتماع
 الشكوى والصبر وانما انشا الله وقتل الصبر شجاعه النفس من هاهنا اخذ
 القابل قوله الشجاعه صبره وبقيل الصبر ثبات القلب عند موارد الاخطار
 والصبر والفرج صندان ولذا يقال اخذها بالآخر قال تعالى عن اهل النار
 طيبا اخرونا من صبرنا والفرج قرين العجز وثيقه والصبر قرين الكس ومادة
 فوسيل للفرج من ابوك لقول العجز فوسيل الكس من ابوك لقول الصبر والنفس مطية
 العبد التي يبر عليها الى الجنة او النار والصبر لها منزلة الخطام والروايات المطيبة
 فان لم يكن للمطية خطام ولا زلم شردت في كل مذهب وحفظ من خطب
 المجاج اقدعو هذه النفوس فانها طلعة الى كل سوء فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطاما
 وزمانا فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرها بزمانها عن معصية الله فان
 الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذابه قلت والنفس بها قوتان قوة
 الاقدام وقوة الاجسام فحققت الصبر ان يجعل قوتها الاقدام مصروفة الى ما

ينفعه وقوة اجسامها بغيره ومن الناس من يكون صبره على فعل ما تنفع به
 وثباته عليه من صبره عما يضره فيصير على مشقة الطاعة ولا صبره عن داعي هواه
 الى ارتكاب ما يضره ومنهم من يكون قوة صبره عن المخالفات اقوى من
 صبره على مشقة الطاعات ومنهم لا يصبر على هذا ولا على هذا وافضل الناس
 اصبرهم على النوعين فكثير من الناس يصبر على مشقة قيام الليل في
 الحلو والبود على مشقة الصيام ولا يصبر عن نظره محرمة وكثير من الناس يصبر
 عن النظر وعن الالفات الى الصور ولا صبره على الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وجهاد الكفار والمنافقين بل هو اضعف من هذا ما عجزوا واكثرهم
 لا صبره على واحد من النوعين واهلهم اصبرهم في الموضوعين وقيل الصبر
 ثبات باعث العقل والدين في مقابلة باعث الشهوة والطبع ومعنى هذا
 ان الطبع سقاها ملك و باعث العقل والدين منع منه والحول فانه ملهما
 وهي سجال ومعركه هذا الحول طلب العبد والصبر الشجاعه والنبات
الباب الثالث في بيان اسما الصبر بالاضافة الى متعلقه لما
 كان الصبر المدوم هو الصبر النفسي الاختياري عن احياء داعي الهوى
 المدوم كانت مراتبه واسماه بحسب متعلقه فانه ان كان صبرا عن شهوة
 الفرج المحرمه سمى عفة وصدقا الجور والزنا والعهر وان كان عن شهوة
 البطن وعدم السروع الى الطعام او تناول ما لا يحل منه سمى شرف ونسب وشجع
 نفس وسى ضد شرها ودينه ووضاعه نفس وان كان عن اظهار ما لا يحسن
 اظهاره من الكلام سمى كتمان سريته اذاعة واذا او لمه المحشا او سا
 او كد ما اوقد ما وان كان عن فضول العيش سمى زهدا وصدقه حرمها
 وان كان على قدر كفى من الرضا سمى بقاءه وبيادها الحزم ايضا وان كان عن ابا



داعي الغضب سخي حلا وسرعا وان كان عن اجابه داعي العجز سخي
وقارا وثامنا وضد طيشا وخفة وان كان عن اجابه داعي الفزارة والهرب
سخي شجاعه وحده جبارا وحرارا وان كان عن اجابه داعي الانتقام سخي عفوانا
وضد انتقاما وعقوبة وان كان عن اجابه داعي الامساك والتخل سخي حادا
وضد تخلا وان كان عن اجابه داعي الطعام والثواب سخي ومثخصا
صوما وان كان عن اجابه داعي العجز والكسل سخي كيا وان كان عن اجابه داعي الفنا
الكل في الناس وعدم حمل كلهم سخي مروي فله عند كل اسم محصه
بحسب متعلقه والاسم للجامع لذلك كله الصبر وهذا ذلك على ارساط مقامات
الذين كلهم بالصبر من احوالها الى اخرها وكذا سخي عدلا اذا تعلق بالشهاده من
المثاليين وضد الظلم سخي سماحه اذا تعلق ببدل الواجب والمحب بالرضا
والاخيار وحيث هذا منازل جميع الدرس **الباب الرابع**

في الفرق بين الصبر والتصور والاصطبار والمصابرة الفرق بين هذه الاسما بحسب
حال العبد في نفسه وحاله مع غيره فان جلس بنفسه ومنعها عن اجابه داعي بالا
تحمس ان كان خلقا وملكه سخي صبرا وان كان مكلفا وتمرن وتجرع لمرارة سخي
تصبرا كما يدل عليه هذا البناء فانه موضع للتكليف كالحلم والشجع
والكرم والعقل ونحوها واذا تكلفه العبد واستدعاها خارجيه له كما
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ومن يصبر يصيبه الله وكذلك العبد
يتكلف التعفف حتى يصير العفاف له مجية وكذلك سائر الاخلاق وهي **وهي**
م اختلف الناس فيها هل يكثر اكتاب الاخلاق ام لا يكثر اكتابها فكانت
طائفة للخلق كالمحققين الظاهريين اكتاب واحد منها والخلق لا يصبر خلقا ابدا
كما قال الشاعر **رواد من العلب نسيكرو** وتاي الطبايع على الدافل وقال الآخر

في الاخلاق

ب اما المتأمل غير شيمته ان الخلق ياتي دونه للخلق وقال الآخر **فضع الطبع**
شيمه المطبوع كما لو اوقد فرغ الله سبحانه من الخلق والخلق والوزن والاجل
وكالت طائفة اخرى بل يكثر اكتاب الخلق سخي يكتب العقل والحلم والجود والسخا
والشجاعة والوجود شاهد بذلك كما لو اوقد الزلات تحل المملكات ومعنى
هذا ان من زاول شيئا واعتاده وتمرن عليه صار ملصقة له وسجية وطبيعة قالوا
والعواید تنقل الطبايع فلا يزال العبد يتكلف التصبر حتى يصير الصبر له سجية كما
انه لا يزال يتكلف الحلم والوقار والسكينة والنبات حتى يصير له اخلاقا غير الطبايع
كما لو اوقد جعل الله سبحانه في الانسان قوة القبول والتعلم والتفكير والصلاح فنقل
الطبايع عن مقتضاها غير متحمل غير ان هذا الانتقال قد يكون ضعيفا فيعود
العبد الى طبعه بلادي باعث وقد يكون قويا ولكن لم ينقل الطبع انتقالا تاما
فقد يعود الى طبعه اذا قوى الباعث واشتد وقد يستعمر الانتقال بحيث يستحدث
صاحبه طبعات ثانيا هذا لا يكاد ياتي الى طبعه الذي انتقل عنه واما الاصطبار فهو
البلغ من التصبر فانه افتعال للتصبر بمرله الاكتساب فالصبر مبدأ الاصطبار
كما ان العكس مقدمه الاكتساب فلا يزال التصبر متكررا حتى يصير اصطبارا
واما المصابرة فهي مقاومة للحضم في ميدان الصبر فانه ما فاعله تستدعي وقوفها
بين اثنين كالشاعة والمصادرة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
واصلحوا فانهم هم بالصبر وهم حال الصابرين في نفسه والمصابرين وهي حال في التصبر
مع خصمه والمرابطة وهي الثبات والدوام والاقامة على التصبر والمصابرة بعد
تصبر العبد ولا يصبره قد يصبر ولا يربطه وقد يصبر ويصبر ولا يربطه من غير تعبد
بالمقوى فاخبر سبحانه ان ملاك كله القوى وان الفلاح موقوف عليها فقال
واتقوا الله لعلكم تفلحون فالمرابطة كما انها لزوم الثغر الذي يخاف هجوم العدو منه

في الظاهر في لزوم ثبوت العكس لئلا يدخل منه الهوى والشهوى فيزله عن مصلحته
الباب الخامس في اقسامه باعتبار محله الصبر ^{فصل}
ضرب بدني وضرب نفسي وكل منهما نوعان اختياري واضطراري فلهذا ربحه
اقسام الاول الهدى الاختياري كبتغاطي الاعمال الشاة في البدل اختيارا واداء
الماي البدني الاضطراري كالصبر على المرض والجراحات والبرد
والحر وغير ذلك الثالث النفساني الاختياري كصبر النفس على فعل ما لا يحب فعله شرها
ولا عقلا الرابع النفساني الاضطراري كصبر النفس على محبها فاما اذا قيل لها
وبينه فاذا عرفت هذه الاقسام في محضه بنوع الانسان دون البهائم ويشاركه
البهائم في نوعين منها وهما صبر النفس الاضطراري وقد يكون بعضها اقوى ^{من} صبرا
من الانسان واما صبر الانسان عنها بالنوع الاختياري فيكون من الناس من يكون نوع
صبره في النوع الذي شاركه فيه البهائم لا في النوع الذي يخص بالانسان
فيعد صابرا وليس من الصابرين فان قيل فهل يشارك في هذا الصبر
قيل نعم هذا من اواخر التعاليف وهو مطيع الامر والنهي والمخضوضون بالصبر
على الاوامر والنهي من المناهي كالغنائم فيك فان قيل فهل هم مصلون
على الوجه الذي كانا نحن به امر على وجه اخر قيل ما كان من اواخر النفوس كالحب
والغضب والايان والفضيلة والموااة والمعاداة ونحوهم مستور فيهم وما
كان من لوازم الابدان كغسل الجنابة وغسل الاعضاء في الوضوء والاستحباب
والحنان وغسل التيمم ونحو ذلك فلا يجب مساواتهم لها في كميته وان يتعلق
ذلك هم على وجه يناسب خلقهم وحياتهم فان قيل فماذا في الملائكة في شيء من
اقسام الصبر قيل الملائكة لم يتناولوا هوى يتجارب عقولهم ومعارفهم بل العباد
والطاعة لهم كالنفس انا فلا يتصور في حقهم الصبر الذي حقيقته ثبات باعثة

العقل والدر في مقابلة باعثة الشهوة والهوى وان كان لهم صبر ليس بهم
وهو ثباتهم واما متهم في ما خلقوا له من غير منازعة لهوى او شهوة او طبع فالانسان
منا اذا غلب صبره باعثة الشهوة والعقل بالملايكة وان غلب باعثة الهوى
والشهوة صبره بالعقل والسياسة وان غلب باعثة طبعه من الاكل والشرب والمجامع صبره
العقل بالبهائم قال قتادة خلق الله سبحانه الملائكة عقولا بلا شهوات وخلق البهائم شهوات
بلا عقول وخلق الانسان وجعله عقلا وشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو مع الملائكة
ومن غلب شهوته عقله فهو كالبهائم ولما خلق الانسان في ابتدا امره فانما امر
خلق فيه الشهوة الغد الذي هو محتاج اليه فصوره في هذه الحال بميزة صبر البهائم
وليس له قبل تميزه صبرا الاختيار فاذا ظهرت فيه اللعب اسعده لغو الصبر الا
على ضعفها فيه فاذا اتلفت به شهوة النكاح ظهرت فيه قوة الصبر فاذا تحرك
سلطان العقل وقوى عينه بحش الصبر ولكن هذا السلطان وجد لا استقلال
بمقاومة سلطان الهوى وجدته فان اشراق نور الهداية يلوح عليه عند اول سن
التميز وينمو على الدريج الى سن البلوغ كما يبدو اخيط العجز ثم يترأى ظهور
ولكنها هداية قاهرة غير مستقلة باذراك مصالح الاخوة ومضارها بل غايتها
تعلقها ببعض مصالح الدنيا ومفاسدها فاذا اطلعت عليه شمس النبوة والرسالة اشرف
عليه نورها واداب في صوها تفاصيل مصالح الدارين ومفاسدها فليبلغ العوا
وليس لامة الحرب واتخذ انواع الاسلحة ووقع في حومة الحرب بين داعي الطبع
والهوى وداعي العقل والهدى والمنصور من نصرة الله والمخدول من خذل الله
ولا تنفع الحرب اذ رها حتى ينزل في الحدي المتوالت ويصير الى ما خلق له من الرادس
الباب السادس في بيان اقسامه بحسب اختلاف قوته
وضعفه ومقاومته لجنس الهوى وعجن عنه باعثة الدين بالاضافة الى باعثة الهوى

له ثمة احوال احدها ان يكون القهر والغلبة للداعي الذي فيود جيش الهوى مغلولاً
وهذا انما يصل اليه بطعام الصبر والواصلون اليه هذه الرتبة هم المنصورون في
الدنيا والاخر وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهم الذين يقول لهم الملائكة
عند الموت لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون عن اول الامر
بيد لليوم الذي ياتي في الاخر وهم الذين قالوا لا اله الا الله مع الصادقين وهم
الذين جاهدوا في الله حتى جهاد فخصهم بهداية دون من علمهم للحالة الثانية
ان يكون القهر والغلبة للداعي الهوى فيسقط منافعه الذي بالصالحه فيستسلم الناس
للسيطان وجده فيقودونه حيث شاؤوا واهلهم حيثما ان احدهما ان يكون من خدام
وابتاعهم وهذه حال الفاجو الضعيف الثانية ان يصير الشيطان من جده وهذه
حال الفاجو القوي المتسلط والمتدع الداعية المتبع كمال القابل
وكت امر من خد ابليس فارتقى في الحال حتى صار ابليس من جندي
فيصير ابليس وجوده من اعوانه واتباعه وهما ولا هم الذين غلبت عليهم شقوتهم فاشقوا
الحياة الدنيا والاخر وانما صاروا الى هذه الحال لما افسوا من الصبر وهذه الحالة
بين جهنم والبلا ودرك الشقاء وسوا القضاء شمانية الاعدل وخذل صاحبها المكر
والخداع والامان الباطل والغرور والتسويق بالعمل وطول الامل واثير العاجل
على الاجل وهي التي تمال في صاحبها النبي صلى الله عليه وسلم العاجز من اتباع
هواها وتغنى على الله الامان واصحاب هذه الحال انواع شتى فمنهم المجادب الله
ورسوله الساعي في ابطال ما جاء به الرسول بخله عن سبل الله ويعيها بجهل
وتحريفها ليصد الناس عنها ومنهم المعرض عما جاء به الرسول المنهمك على شهواته
ودنياه فقط ومنهم المناقض ذو الوجهين الذي ياكل بالكلية الكفر والاسلام ومنهم المنافق
الملاعب الذي تطلع افاسه بالمجوز واللغو واللعب ومنهم من اذا غطت فاك او شقاه

لما التوبة ولكنها قد تغذرت على فلا مطمع ان فيها ومنهم من يقول ليس الله
محتاجا الى صلاتي وصيامي وان لا اعبوا بعلمي والله عفور رحيم ومنهم من يقول ترك
المعاصي استهانته الله ومعرفته فكثرت ما استطعت من الخطايا اذا كان القدوم على ادم
ومنهم من يقول ما اذا نفع طاعتي في جيب ما قد علمت وما ينفع الخزيق وما في
بدنه غريق ومنهم من يقول سوف اتوب واذا جاء الموت وترك اسحق بكت وقلت
توتني الى غير ذلك من اصناف المغرورين الذين قد صارت عقولهم في ايدي شهواتهم
فلا يستعمل احد منهم عقلة الا في دقائق الخيل التي ما يتوصل اليه قضا شهوة مغلته
مع الشيطان كالاسير في يد كافر يستعمله في رعاية الخنازير وعصر
وحمل العصب وهو يفرغ عقله وتسليمه الى اعدائه عند الله بمنزلة رجل تفرسك
وباعه للكفار وعلقه اليهم وجعله اسيرا عندهم **فصل** وما هنا
نكته بديعة بحب التفطن لها وبلغى اخلا القلب لتاملها هي ان الله هذا المغرور لما اذل
سلطان الله الذي اعز به وشرفه ورفع به قدوسه وسلمه الى بعض اعدائه اليه
وجعله اسيرا له تحت قهره وتصرفه وسلطانه سلط الله عليه من كان حقه هو ان
يتسلط عليه فجعله تحت قهره وتصرفه وسلطانه ليخضع حيث شاؤوا ليسخر منه
وتسخر منه جده وجزبه وصما اذل سلطان الله وسلمه الى اعدوه اذله الله عليه
عليه عدوه الذي امره ان يتسلط له عليه ويذله وتفرغ فصار بمنزلة من سلم
اليه اعداء عدوه ليسومه سوا العذاب وقد كان يحدد ان يستاسر ويقهر ونفى
غنيته منه فلما ترك معاومته ومخاربه واستسلم له تسلط عليه عقوبة له ما كان
تعالى واذا فوات التوازن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين
الذين استواى على ادم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم مشركون
فان قيل فقد ثبت له على اوليائه هنا سلطا فكيف نفاه في قوله تعالى حاجبا عنه مقررا

ما كان



لقوله وقال الشيطان لما نضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لعلكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وقال تعالى ولقد صدقت عليهم
ابليس فله فاتبوه الا فرقا من الحق ومن وما كان له عليهم من سلطان الا ليعلم
من هو من بالآخر فمن هو من هب في شك قيل السلطان الذي ايلته له عليهم غير السلطان
الذي نفاه من وجه من احد هما ان السلطان المأبى هو سلطان الملك منهم وتلاعه
مهم وسوقه اياهم كيف اراد تمليكهم اياه من ذلك بطاعته وموالاة السلطان
الذي بقاه سلطان الحق فلم يكن لا ليلس عليهم من حجه يتسلط بها غير ان دعاهم فاحلوا
بلاعه ولا يراهون الا ان الله لم يجعل له عليهم سلطانا ابتداء البتة ولكن هو سلطوه
سلط انفسهم اسبط بطاعته ودخلهم في حله حده وحوزه فلم يسلط عليهم
بقوته فان كعبه صعب واما سلط عليهم ما ارادهم واحياهم وهم والمقصود ان من
قصد اعطوا ما به واجابه ونصاه فاحده واحدا ولاه وجايشته سلمهم
بل عدوه كان من عقوته ان سلط عليه ذلك العدد بقوته **فصل**
الحال الثالث ان يكون الحرب سجالا ودولا بين الجندين فتارة له وتارة عليه وتكثر
نوبات الانتصار وتقل هذه حال اكثر المؤمنين الذين خلطوا باملاء صالحا
واخويا وتكون الحال يوم القيامة موازنة لهذه الاحوال الثلاثة وسواء من
الناس من يدخل الجنة ولا يدخل النار ومنهم من يدخل النار ولا يدخل الجنة ومنهم
من يدخل النار ثم يدخل الجنة وهذه الاحوال الثلاثة هي لحوال الناس في الصحة والمرض
فمن الناس من يقاوم قوته داه فتقهر ويكون السلطان للقوة ومنهم من يقهر داه
قوته ويكون السلطان للداه ومنهم من الحرب بين داه وقوته نوباتا متزددتين
الصحة والمرض **فصل** ومن الناس من يصبر بجهل متعمق منهم
من يصبر بان حل في النفس مثال الاول كرجل مارع وجلا شديدا فلا يقهر الا
بتعب

الاعب ومثقه والناكس من مارع رجلا ضعيفا فانه يصبره بغير مسقة
فهكذا يكون المصارعة من جهود البحر وجود الشيطان ومن صرع حنك الشيطان
صرع الشيطان فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اني رجل من الاسر رجلا
من الخن فضايعه الا سي فقال ما لي اراك ضيلا فقال اني من بصرى اطيعت فقالوا
هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من تزونه غير عمر وقال بعض الصحابة ان المؤمن
ينبغي شيطانه صا ينبغي احد كمر بعينه في السمر وذكر ان في الدناءة بعض
السلف ان شيطانا لقي شيطانا فقال ما لي اراك شحيحا فقال اني مع رجل ان
اكل ذكرا ام الله فلا اكل معه وان شرب ذكرا ام الله فلا اشرب معه وان دخل
بنته ذكرا ام الله فابيت خارج الدار فقال لكتي مع رجل ان اكل لم يمس الله
فاكل انا وهو جميعا وان شرب لم يمس الله فاشرب معه وان دخل داره
لم يمس الله فادخل معه وان جامع امراته لم يمس الله فاجامعها معه فمن اقتاد
الصبر هابه عدوه ومن عز عليه الصبر طبع فيه عدوه واوشك ان ينال منه
غرضه **الباب السابع** في ذكر اقسامه باعتبار متعلقة
الصبر باعتبار متعلقة ثلثة اقسام صبر على الاوامر والطاعات حتى تؤد بها
وصبر عن المناهي والتجالفات حتى لا يقع فيها وصبر على الاقدار والاقضية حتى لا
يتسخط بها وهذه الانواع الثلاثة هي التي قال فيها الشيخ عبد القادر في فتوح الغيب
لا بد للعبد من امر في فعله ونهي في تركه وقد يصبر عليه وهذا الصبر متعلق بطرفين
طرف من جهة الرب تعالى وطرف من جهة العبد فاما الذي من جهة الرب فهو ان
الله تعالى له على عبده حكمة ان حكم شرعي ديني وحكم كوني قلدي فالشرع متعلق بامر
والعصى متعلق بخلقه وهو سبحانه للمخلق والامر وخضعة الدين الطلبي نوعان
بحسب المطلوب فان المطلوب ان كان محبوبا له فالمطلوب فعله اي كمال امان وجوابا اما

منه

استجابا لا يتم ذلك الا بالصبر وان كان مبخوضا له فالمطلوب تركه اما آخرها
واما صوامه وذلك ايضا موقوف على الصبر بهذا حكمه الذي الشرعي واما حكمه
الكون القدرى فهو ما يعصيه وينفذ من العدم المصائب التي لا ضنع له بها
وفرصه الصبر عليها وفيه وجوب الرضا بها قولاً للعلماء وهما وجهان في مدح
احدهما انه من حيث يرجع الدين كله الى هذه القواعد الثلاثة فعلى المأمور
وتروك المحذور والصبر على المقدور واما الذي من جهة العبد فانه لا يملك
من هذه الله ما دام مكلها ولا سقط عنه هذه الله حتى يسقط عنه التكليف
فيامر عبودية الامر والنهي والقدر على سائر الصبر لا يستوى الا عليه كالا يستوى
السلة الا على ساقها فالصبر متعلق بالمأمور والمحذور والمقدور بالخلق والامر
والسعي دأيا يحوم حول هذه الامور الله كقوله ما في فعل المأمور واحذر المحذور
واصبر على المقدور وهذه الله في التي هي بالعلم لا شيء في قوله ما في امر العلاء
وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك فامر بالمعروف ونهى عن المنكر
في نفسه وامر غيره به وكذلك منه عن المنكر اما من حيث الظاهر واللفظ من حيث
نفسه وغيره فيه واما من حيث اللزوم الشرعي فان الامر التام لا يستقيم له امر في
حتى يكون او اعمامه ومنى وذكر هذه الامور بحاشية في قوله انما تذكر او الالباب
الدين بوثق بحمد الله ولا سقوط المشاق والدين يصلون فاما امر الله به ان يصل
ويحشون ربه ويخافون مولاه والدين صبروا ابتغاء وجهه ربه واقاموا الصلوة
واسبقوا عماد زناهم سراي عليه ويدرون بالحسنه اليه او اليك لهم عفى الدار جمع لهم
مقامات الاسلام والامان في هذه الاوصاف في صفتهم بالوفاء بعمله الذي عاهدوا
عليه وذلك بجماعه ونسبه الذي عمل الله لهم من خلقه ثم اخبر عن
استمرارهم بالوفاء به بانه لا يقع منه نقصه ثم وصفهم بانهم يصلون فاما امر الله ان يصلوا

في هذا ظاهر الدين وباطنه وحق الله وحق خلقه يصلون ما يهملون من عبوديته
وحده لا يشرك له والقيام بطاعته والامانة اليه والتوكل عليه وحده وخوفه وحاشية
والتوبة والاستغفار له والخضوع والدل له والاعتراف له بنعمته وشكره عليها
والاقرار بالمعصية والاستغفار منها بعد في الوصل بين العبد والرب وقد امر الله
بهذا الاسباب التي لله ومن عبده ان يوصل امر ان يوصل ما يملكه ومن سواه بالامان
به ويصله بغيره ويحكمه في كل شيء والرضا بحكمه والسليم له ويقلد امره على عبده
النفس والوالد والوالد والناس اجمعين فداخية ذلك القيام بحقه وحق رسوله
وامر ان يصل ما يملكه من الوالد والافرن والبر والصله فانه امر من الوالد في صلة
الا رحامه وذلك مما امر به ان يوصل وامر ان يصل ما يملكه من الوفاة بالقيام
بحقوقهم ومعاشرتهم بالمعروف وان يصل ما يملكه من الارقامان بطعمهم مما اكل ونكسهم
مما لبس ولا يملكهم فوق طاقتهم وان يصل ما يملكه من الخار القربى والعبد بمرامه
حقه وحفظه في نفسه وماله واهله ما يحفظ به نفوسنا واهلنا واموالنا ان يصل
ما يملكه من الرقيق في السفر والخص وان يصل ما يملكه من عوم الناس بان يان الله
ما يحب ان ياتوه النيا وان يصل ما يملكه من الحفظ الكرام العكاس ان يكون منهم سمى
مسهر كاسمى الرجل من طيبه ومن هو معه من حبه وكلمه فهذا كله مما امر به
ان يوصل ثم وصفهم بالحامل لهم على هذه الصلة وهو حشيتة وخوف سؤل الحاشية
يوم المآب فقال ويحشون ربه ويخافون مولاه ولا يملكون احدا قط ان يصل ما امر
الله به صله الاحشيتة ومتى ترملت الحشيتة من القلب اعطيت هذه الوصل جمع
لهم حاشية ذلك كله في اصل واحد هو اخيه ذلك وقاعدة ومدانه الذي يلد عليه
وهو الصبر فقال والدين صبروا ابتغاء وجهه ربه فلم يكتف من غير محذور الصبر حتى يكون
خالصا لوجهه ثم ذكر لهم ما يعينهم على الصبر وهو الصلوة فقال واقاموا الصلوة

وهما العونان في مصالح الدنيا والآخرة وهما الصبر والصلاة قال تعالى فاستمعوا
 بالصبر والصلاة وانها لك بين يدي اليقين وقال يا ايها الذين امنوا استعينوا
 بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ثم ذكر سبحانه احسانه الي غيرهم بالانفاق
 عليهم سرايهم وعلانيه فاحسنوا الي انفسهم بالصبر والصلاة والي غيرهم بالانفاق
 عليهم ثم ذكر سبحانه اسعاهم اذا جهل عليهم واودواهم لا يقابلون ذلك مثله
 بل يدراونه بالحسنه فيحسنون اليهم فقال وقد شر هذا الدرانانم يدعون
 الذب بالحسنه بعد كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اتبع السيئه الحسنه تمها والعقوب ان الابه تعم النعمان والمقصود ان هذه الاماات تلاوت
 مقامات الاسلام والايماز كلها واستملت على فعل المامور وترك المحذور والصبر على
 المقدور وقد ذكر تعالى هذه الاصول الثلاث في قوله علي ان تصبروا وسعوا وقوله انه
 من تق ويصبر ويؤله يا ايها الذين امنوا صبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
 تفلح موضع قرين بها التقوى بالصبر استعمل في الامور المثلثة فان جمعة التقوى فعل
 المامور وترك المحذور **الباب الثامن** في القامه باعتبار
 تعلق الاعمال بالحسنه به وهو مقسم بهذا الاعتبار الى واجب ومندوب ومحذور
 ومكروه ومباح فالصبر الواجب ثلثة انواع احدها الصبر عن المحرمات والثاني الصبر
 على الواجبات والثالث الصبر على المصائب التي لا تضع العبد فيها كالاامراض
 والعقرو غيرها اما الصبر المندوب فهو الصبر عن المكروهات والصبر على المشقات
 والصبر عن مقابله للثاني مثل فعله واما الصبر المحذور فانواع احدها الصبر عن الطعام
 والشراب حتى يموت وكذلك الصبر عن الميتة والدم ولحم الميتة حرام اذا
 خاف بتركه الموت قال طائوس ويحك الامام من اصطر الى اكل الميتة الدم
 فلم ياكل فمات دخل النار فاقول فما فعلوا من الصبر عن الميتة في هذه الحال قل
 احتند

احلف في حكمة هل هو حرام او مباح على قولين هما الاحزاب احمد وظاهره
 ان الصبر عن الميتة جائز فانه قيل له اذا خاف ان لم ياكل ان يموت فقال لا يموت ما سأل الله
 برق او كما قال فاحمد منع وقوع الميتة في ميتة علم الله ضرورة وهدية في ترك
 الميتة فيصير له رقا وقال كثير من اصحابنا في النافع يجب عليه الميتة وان لم يبال كان
 عاميا لان الميتة تبص نجاته من التلف **فصل** ومن الصبر المحذور صرا لا ياكل على
 ما يقصد هلاكه من سبع او حية او حرنق او ما او كافر ويدخله بخلاف امثله
 وصبره في الغنم وقال المتن فانه مباح له بل يجب الصبر كما دللت عليه النصوص الكثر
 وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الميتة فقال كبراني ادم وبه لفظ كبر عبد الله
 المتبول ولا كبر عبد الله الغالب وفي لفظ اخر دعه بوماقته وانك وفي لفظ اخر فان
 ترك شجاع السيف فضع يديك وجهك وقد حكى الله سبحانه استسلام حبري ادم
 وصبره واثني عليه بذلك وهذا بخلاف قتل الكافر فانه يجب عليه الدفع عن نفسه
 لانه من مقصود للمهاد ان يدفع عن نفسه وعن المسلمين واما قتل اللصوص فيجب فيه
 الدفع او حرق الاسلام فان كان معصوم غير يجب واما عن دفع فظاهره فانه لا
 يجب الدفع وادعيه بعصمه ولا حرق الصبر عن من قصده او حرمة ما فاحته **فصل**
 واما الصبر المكروه فله امثلة احدها ان يصبر عن الطعام والشراب واللبس وجماع اهله حتى
 يتضرر بذلك بدنه اليان صبره عن جماع زوجته اذا احتاجت الى ذلك ولم يتجرره اليان
 صبره على فعل المكروه والرابع صبره عن فعل المص **فصل** واما الصبر المباح فهو
 الصبر عن كل فعل مستوي الطرفين حرس وعلة وتركه والصبر عليه والمحمل فالصبر
 على الواحد واجب وعن الواجب حرام والصبر عن الحرام واجب وعليه حرام والصبر على
 الممتنع مستحب وعن المكروه والصبر عن المكروه مستحب وعليه مكروه والصبر عن المباح على
 حرام والماعلم **الباب التاسع** في بيان تفاوت درجات الصبر

الصبر كما تقدم فواعا اختيارا وصطاري والاختيارى أصل من الاصطاري
 فان الاصطاري مشترك فيه الناس وتباين من لاساني منه الصبر اختيارا ولا
 كان صبر يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم عن مطاوعته امرأه العجوز وصبره
 على ما ناله من ذلك من الخس والكرب اعظم من صبره على ما ناله من اخوته لما ألجوه
 الحب وفروا منه ومن ابيه وابوه بيع العبيد ومن الصبر الثاني انشا الله سبحانه لما
 انشاه من العز والرفعة والملك والعكس في الارض وكذلك صبر الليل والسليم
 وصبر نوح وصبر المسيح وصبر خاتم الانبياء وسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم احبب كان صبرا
 على الدعوى الى الله وبجاهد اعداء الله ولهذا سماهم الله تعالى اولوا العزم وامر
 رسوله ان يصبر صبرا فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واولوا
 العزم هم المذكورون في قوله تعالى شرع لكم الدين ما وصي به نوحا والذين
 اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وبيد قوله وادخلنا من النسي
 مشاققهم ومنك ومن نوح واوراهيم وموسى وعيسى بن مريم واحدا منهم ميثاقا على ما
 كذلك قال نوحا وغيره من السلف ومنها سبحانه ان يشبه صاحب الموت
 حيث امر بصبر صبر اولي العزم فقال واصبر لحكم ربك ولا تمل كما صاحب الموت اذ
 نادى وهو مكطوم وهذا سوال وهو ان يقال للعامل في الطرف وهو قوله اذ
 ولا تمل ان يكون الفعل المنع منه اذ يصبر المعنى لا تمل مثله في نداءه وقد ادى الله
 سبحانه عليه في هذا النداء وخبرانه بجاهده فقال وهذا القول اذ ذهب مغاضبا
 فظن ان لن نقدر عليه فناداه في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين
 فاستجيبنا له وبخبرناه من الغم وكذلك سمى النبي في البرمدي شغيب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال دعوني اخي اذ دعاها في بطن الحور مادعاها لمكروا
 الا فرج الله عنه لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين فلا تمل ان ينشئ عن التشبه

القول

به في هذه الدعوى وفي هذا الذي نادى به ربه وانما ينشئ عن التشبه به في السبب
 الذي اقصى به الى هذه المناداة وهو مغاضبته التي اقصت به الى طبعه وبطلان الموت
 وشك ذلك عليه حتى نادى ربه وهو مكطوم والمكطوم والكلطوم والكلطوم الذي
 قد تلا عيطا او غصبا او هما وحرنا وكفرطه فلم يخرج من ذلك في ذلك وما
 العامل في الطرف قيل ما في صاحب الموت من معنى الفعل فان قيل فالسؤال بعد
 ما مر فانه اذا قيد المنع منه بقيد او من كان داخل في حيز المعنى فاذا كان المعنى
 لا تمل مثل من صاحب الموت في هذه الحال وهذا الوقت كان ميثاقا عن ذلك الحاله
 قيل لما كان نداء سبعا عن كونه صاحب الموت في ان يشبه به في الحال التي
 اقصت به الى صبر الموت والنداء في ضعف العزيمة والصبر لحكمه تعالى ولم
 يقل تعالى ولا تمل كما صاحب الموت اذ ذهب مغاضبا ما لقى الموت فنادى بل
 طوى القصة واحتمرها واحال ما في ذكرها في الموضع الاخر واكتفى بعبارة
 وما استت اليه فان قيل فامنعك من بطلان الطرف سفر الفعل المنع منه اي لا تمل
 مثله في نداءه وهو عيطا وهو غمايل يكون نداؤه نداء راض ما وصي
 عليه قد بلغاه بالرضا والسليم وسعه الصدر لا يذاك كظيم فيل هذا المعنى وان كان
 محتملا فلم يقع المعنى على التشبه به في محله وانما ينشئ عن التشبه به في الحال التي حلت
 على ذهابه مغاضبا حتى يحس في بطن الموت ويدل عليه قوله فاصبر لحكم ربك
 ثم قال ولا تمل كما صاحب الموت اي في ضعف صبر لحكم ربه فان الحاله التي هي
 هي صد الحاله التي امر بها فان قيل فامنعك ان يصير الي ان امر بالصبر لحكمه الكوني
 القدر الذي يفقد عليه ولا تمل كما صاحب الموت حيث لم يصبر عليه بل نادى وهو
 كظيم لكشفه فلم يصبر على احتماله والسكون تحته قيل منع من ذلك ان الله سبحانه
 اشى على يوسف وغيره من الانبياء لسؤالهم اياه كشف ما هم من الضور قد اشى

عليه سبحانه بذلك في قوله وذا النور اذ ذهب مغاضا وطف ان لن يقدر
عليه فادابية الطلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
فاسمينا له ومحمدا من العز وكذلك يحيى الموتى فكيف يحيى عن السببه به فيما
بني عليه ومدحه به وكذلك اثنى على انوب بقوله منى الضربات ارحم الراحمين
وسيط معقوب بقوله انا اشكو انى وحرني الى الله ويط موسى بقوله رب انى لما
اوتيت الى من حرق فغير وقد شكى اليه خاتم النبياه ورسله بقوله اللهم اليك اشكو
قوتى وقلة حيلتى للحديث فاشكوى اليه سبحانه لانه في الصبر للجميل بل اعراض عنه عن
الشكوى الى غيره حمله وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر والله سبحانه شىء بعد
شكواه ونصره ودعاه وقد دمر سبحانه من لم يصرع اليه ولم يستكمل وقت اللام
كما قال تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب بما استكفروا اليهم وما يجرعون
والعبد معف ان يحمله في ربه والرب تعالى لم يرد من عبده ان يجعل عليه بل اراد
منه ان يمكن له ويتصرع اليه وهو تعالى يفت من يشكوه الى خلقه ويحب من تشلوا
ما به اليه وفلن يصبر كيف تشكوا اليه ما لا يخفى عليه وقال

قالوا الشكوى لله الا يخفى عليه فقلت وورفى دل العيد اذ به **في المقصود**
انه سبحانه امر رسوله ان يصبر صبرا الى العزم والنصر والحكمة اختاروا هذا
احسن الصبر ولما دارت فضاء الشقاء الى يوم القيامة على ها ولا حتى ردوها
الى اعلمهم ويبرهم واصرهم لحكم الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فان قيل
فاي انواع الصبر المثلث احسن الصبر في الما مور ام الصبر عن المحطور ام الصبر على
المقدور قيل الصبر المتعلق بالكليف وهو الامر الذي افضل من الصبر على محرم
النقد فان هذا الصبر ياتي بالبر والفا جرد الموتى والى كذا فلا بد احسن
الصبر في القدر اختيارا او اضطرارا اما الصبر على الاوامر والنواهي فيصبر

اتباع الرسل واعلمهم اتباعا اصبرهم في ذلك وكل صبرية محمله من مضعه افضل
فان يصبر عن المحرم في محله افضل والصبر على الطاعة في محله افضل فانما فاي
الصبر من احب الى الله صبر من يصبر على اوامره امر صبر عن بصير عن محاربه قبل هذا موضع
تأخر فيه الناس فقالت طائفة الصبر عن المخالفات افضل لانه اشق واصعب فان
اعمال البر في فعلها البر والفا جرد لا يصبر عن المخالفات الا الصديقون قالوا والى الصبر
عن المحرمات صبر على مخالفة هو في النفس وهو اسق شىء افضل قالوا وان ترك المحرم
الذي يحبه النفس دليل على ان من تركه لا يلهى احب اليه من نفسه وهو خلاف
فعل ما يحبه المحرم فان لا يستلزم ذلك قالوا وايضا فالمرن والقوى كلها في هذا الصبر
كما قال الامام احمد الفتوى ترك ما تنهى للكفى فمروءة العبد وقوة العبد في محب
هذا الصبر كما لو اوايس العجب من يصبر على الاوامر فان كثرتها محرمات للنفس لما
فيها من العدل والاحسان والاخلاص والبر وهذه محرمات النفس الفاضلة الركية
بل العجب من يصبر عن المناهي التي كثرتها محرمات النفس وترك المحبوب العاجل في
هذه الدار المحبوس الاحل في دار اخرى والنفس موصلة بحب العاجل فيصبر عنها
مخالفة لطبيعتها قالوا ان المناهي لها اربعة دواع تدعو اليها نفس الانسان شيطانه
وهو وهواه ودينه فلا تركها الا بعد حق الجهاد وذلك اثنى شىء على النفس وامر
قالوا فانها في من باب حبه النفس عن مشتها بتا ولذا انها والمحبية مع فامر داعي السوء
وقوته اضعف منى واسفة قالوا ولذلك كان باب توبان اليه مدودا كله وباب الامس
معدل منه المستطاع كى قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فافوا منه ما استطعتم
وما سبكم عنه فاحسوه فذل على ان باب التمسك احق من باب المامورات وانه لم يرض
في ارتكاب شىء منه كما رخص ترك بعض المامور الجبر والعذر قالوا ولهذا
كانت عامه العقوبات من الجرد وغيره على ارتكاب التمسك بخلاف ترك المامور

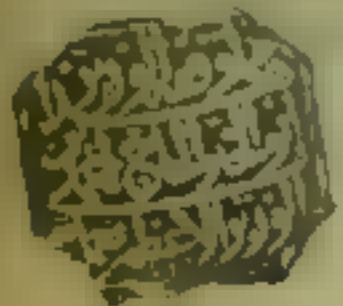
في الجاهل

فان الله سبحانه لم يربط عليه حرام معيناً قالوا واعظم المأمورات الهلاك وقد اختلف
هل عليه حرام لا **فصل** فهذا بعض ما اجمعت به هذه الطائفة وقالت
طائفة اخرى بل الصبر على فعل المأمور افضل واجل من الصبر على المحذور وان فعل
المأمور احب الى الله من ترك المحذور والصبر على احب الامر من اليه افضل واعلا
ويان ذلك من وجوه احدها ان فعل المأمور مقصود لذاته وهن مشرع شرع المقاصد
فان معرفته الله وتوحيده وعبوديته وحده والامانة اليه والتوكل عليه واخلاص
العمل له ومحبة والرضا به والقيام به خدمته هو الغاية التي خلق لها الخلق بها الآ
وذلك امر مقصود لذاته لنفسه والصفات انما هي عنها لا نها فان عن ذلك او شاعله
عنه او معوقه او مفقودة لصلته ولذلك كانت درجاتها في النبي محب حدها عن
المأمور وتوحيدها عنه وفوتها لصلته هي مقصود لغيرها والمأمور مقصود
لنفسه فلو لم يصدر للمؤمن عن ذكر الله وعن الهلاك وعن التوادر والتخالف الذي
وضعه الله بن عباده لما حرمه ولذلك لم يحل من العبد وبين عقله الذي به يعرف
الله ويعبد ويحس ويحسب له ويسجد لما حرمه وكذلك ما حرمه اما حرمه
لا به يصدر عن ما يحبه ويرضاه ويحول من العبد ومن اكمله الثاني ان المأمورات منتظمة
معرفته الله وتوحيده وعبادته وشكره ومحبة والتوكل عليه والامانة اليه
متعلقها ذات الرب تعالى واسماؤه وصفاته ومتعلق المنهيات واولها
التي عنها والعرق من اعظم ما يكون لالت ان ضرور العبد وحاجته الى فعل
المأمور اعظم من ضرورته الى ترك المحذور فانه ليس الى شيء اخر واجز واشد
فانته منه الى معرفته ربه وتوحيده واخلاص العمل له وامر الله بالعبودية
والحبه والطاعة وضرورته الى ذلك اعظم من ضرورته الى عبادة وتوكل
وحبائه واعظم من ضرورته الى غذائه الذي هو امر يده بل هذا الغلبه ورحمة

كالحياء والغدا ليدنه وهو انما هو انسان بروحه وقلبه لا بدنه وقاله كامل
ما خادع الخبير كمرشئ خدمته ان طلب الدوح فيما فيه خسران احمد لكسك
فان عمل مضامها فالتسلي لا يجسر انسان **وتوكل** المسمى لما شرع
له تحملا لهذا الامر الذي هو اضر شيء واحوج وحده وامتنع اليه الرابع ان ترك
المسمى من باب المحبة وفعل المأمور من باب حفظ القوم والعذا لا نعم الملية
بذونه ولا يحصل الحياء الا به فقد بعث مع ترك المحبة وان كان بدعلا
اشد ما يكون عليه ولا معيش بدون القوم والعذا الذي يحفظها فهذا مثل
المأمورات والمنهيات الخامس ان الدوب كلها ترجع الى هذين الاصلين
المأمور وفعل المحذور واول فعل العبد المحذور كله من اوله الى اخره حتى اني من
مأمورات الامان يادني ادني مقال درهم منه يحكي بذلك من الخلود في النار ولو
ترك كل محذور ولحرمات مأمورات الامان لكان مخلصا في السعير فان سئ مثل
الدرهم تخرج من النار الى شيء وان لم يزل منها صاعا فامضا عنه لا يقتضي الخلود
في النار مع وجود ذلك المأمور وادني شيء منه السادس ان جميع المحظورات
من اولها الى اخرها تسقط مأمورات التوبة ولا تسقط المأمورات كلها معصية
المخالفة الا بالترك او الوفاء عليه ولا خلاف من الامه ان كل محذور يسقط
بالتوبة واحلفوا هل تسقط الطاعة بالمعصية وفي المسئلة نزاع يحصل من
محل موضع السابغ ان ذنب الاب كان يغفل المحذور فكان عاقبته ان احبته ربه
فتاب عليه وهدى وذنوب الميس كان ترك المأمور فكان عاقبته ما ذكر الله سبحانه
وجعل هذا عينة للدرية الى يوم القيامة التام ان المأمور محبوب للرب تعالى
والمنهي مكروه له وهو سبحانه اما قد ربح وقضاه لانه دريجه الى حصول محبوبه من
عبده ومن يرضى تعالى اما من عبده في التوبة والاستغفار والخضوع والذل والانكسار

وغير ذلك واما من نفسه فبالعفو والتوبة على العبد والعفو عنه والمنع
 والعلم والتجسس ورغبت حقه وغير ذلك مما هو واجب اليه تعالى من فوائده وعدم
 فقد وما يكرهه واذا كان انما قدر ما يكرهه لانه يكون في سبيله الى ما يحبه علم
 ان محبوبه هو الغاية ففوات محبوبه انقضت اليه واكماله من حصول محبوبه
 بل اذا ترتب على حصول معوضه ما يحبه من وجه اخر كان المعوض مراد الله اراة
 الواسل كما كان النبي عنه وكراهته لذلك واما المحبوب فمراد اراة الله
 كما تقدم من صفاته انما هو المحل لا محل محبته وما موره وهو عبادته
 وحده كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد روي عن
 ومحبته تكملا لهذه الغاية التي هو خلق خلقها فانه ترتب عليه من المأمورات
 ما لم يكن يحصل بدون يقدر من كمالها الذي هو احب العمل اليه والموا لا فيه
 والمعاداه فيه ولو لا محبته لهذه المأمورات لما قدر المكره له ما يلو من حسناتها
 التاسع ان ترك المحبوب لا يكون قربة ما لم يقاونه بفعل المأمور فلو ترك العبد
 كل محظور لم يسه الله عليه حتى يقاونه مأمورا بالامان وكذلك لو ترك
 المحظور قربة حتى يقاونه مأمورا بالنية بحيث يكون تركه لله فانه ترك مقدر
 ترك المسماة به كونه قربة شيئا عليها الى فعل المأمور ولا يعقرب فعل المأمور
 كونه قربة وطاعته الى ترك المحظور ولو اصر اصر اليه لم يقبل الله طاعته من عصاه الله
 وهذا من ابطال الناظر العاشر ان النبي مطلوب اعداده والمأمور مطلوب سماعه
 والمراد ايجاد هذا اعداده هذا فاذا قدر عدم الامر من اذ وجودها كان جودها
 حراما من عدمها فانه اذا عدم المأمور لم يرفع عدم المحظور واذا وجد المأمور لم يرفع
 منعان به على دفع المحظور اذ لا يرفع امره من وجوده بالقوة والمرض حرام من عدم
 المعاد والمرض الحادي عشر ان الله المأمور المحسن فيه بعشر امثاله الى سبعه معفو

الى اصعاف كثيره وباب المحظور السبه فيه ثلثا وفي اصداد الزوال
 بالتوبة والاستغفار والتمسك بالماحيه والمصيه المعصيه واستغفار الملائكة
 من المؤمنين واستغفار بعضهم لبعض وغير ذلك وهذا باب على انما يجب الى الله
 من عدم المهي الثاني عشر ان باب المسلمات بحسب الله سبحانه وبطلان امره عدله
 من فعل العبد وغيره فانه يبطله بالتوبة المضوح وبالاستغفار والمغفلة الماحيه
 وبالمصاب المكفر واستغفار الملائكة وبقضاء المؤمنين فمده سنة في حال حياته
 وبلشد بالهوت وصكره وسياسة طيه فها عند مفارقتها الدنيا وسهل المطع
 وزوده المذكيين في القبر وصعطة وعمرته وشد الموقف وعناية
 وصعوته وشفاعة الشافعين فيه ورحمة ارحم الراحمين فان عجزت عنه
 هذه الامور فلا بد له من دخول النار ويكون له فيها طيب قد ريقا خبثه ودره
 فان الله حرم بكل المعصية الا اهل طيب فما دام دره ورحمة وخبثه فيه فهو في
 كبر الطهر حتى سقى من ذلك الوسخ والمحب والامان المأمورات فلا
 يبطله الا الشرك الثالث عشر ان حرام المأمورات الثواب وهو من باب الاحسان
 والفضل والرحمة وجرا المسلمات العقوبة وهي من باب العصب والعدل
 ورحمة سبحانه يغلب غصبه فاما تغلق بالرحمة والعصل احب اليه مما يغلب
 بالغصب والعدل ويعطى ما يغلب بالرحمة كونه اليه من فعل ما يغلب بالعصب
 الرابع عشر ان باب المسلمات تسقط الا لاف المولفة منه الواحد من المأمورات
 وباب المأمورات لا تسقط الواحد من الا لاف المولفة من المنهاية الى عشر
 ان متعلق المأمور والفعل وهو صفة كمال بل كمال المحلوق من جملة فانه فعل بكل
 ومعلق النبي الترك والترك عدمه من حيث هو كذلك لا يكون كالاناب
 لعدم المعصية لئلا يكون كمالا لاف لما يتصنه او يتلوه من الفعل



الوجودي الذي هو سبب الصالح اما ان يكون مجردا للكمال بلا مثال ذلك انه لو
 ترك السجود لله لم يكن سببا في محذور هذا الترك ما لم يسجد لله والافلو
 ترك السجود لله والمصير لم يكن ذلك كالاو كذلك لو ترك تكريم الرسول
 ومعاداة الله لم يكن ذلك موقفا لما لم يفعل صد ذلك من التصديق والحب له والولاية
 وطاعة فعلم ان الصالح كله في المأمور وان المنهي ما لم يتصل به فعل المأمور لم
 يفد شيئا ولم يكن سببا لان الرجل لو قال للرسول لا اعد بك ولا امد بك ولا
 او اليك ولا اعاذك ولا احاربك ولا احارب من يحاربك لكان كما هو او لم يكن
 موقفا من معاداة الله وتكذيبه ومخارضة ما لم يات بالفعل الوجودي الذي امر
 به السادس عنوان العبد اذا اتي بالمأمور به على وجه ترك المنهي ولا بد فالنقص
 انما هو فعل المأمور ومع فعله على وجهه سجد وفعل المنهي فالممنوع منه شيء
 للنقص هو بغيره المأمور للاضاعة فان العبد اذا فعل ما امر به من العبد
 والعقد امتنع صدور الظلم والفواحش منه ففرض العبد من ترك الظلم ومن
 العقد تنهى ترك الواجب الفواحش فله حل ترك المنهي في المأمور منها وتعا
 وان ترك ذلك في مكته فان ترك المحذور لا يمنع فعل المأمور فانه قد ترك
 معاصيا بقدر ما به فعل ان القصد هو اتمام الامر على وجهه ومع ذلك لا
 مكن ان يحاسب المنهي الله ولما ترك المنهي فانه لا يستلزم اتمامه الامور السبع عشر
 ان الرب تعالى اذا امر عبده بما مروى عنه من امره بعبادته ما كان قد حصل بحسب
 الرب ويحصد فقد يقرب له من عبودية ما يرفع عنه شوبه عيبه ويقاومه ولا
 سيما اذا كان يفعل ذلك المحبوب احب الى الله من ترك ذلك العيب فلهب له حياه
 ما فعل من هذا بطاعة ما فعل من الاخر وبطريقه في ان شاهد ان فعل الرجل عود
 للترك هو حرم على قلبه وشرب مسكرا ناه عن شربه فانه تجاوزا عن هذه الاله

انما هو سبب الصالح

بل عن امثالها في حب ما اتى به من الكود محبوبه واما اذا ترك محبوبه ويحصد
 فانه لا يقوم تركه بحصه بغيره ففعل محبوبه اذا كانا اذا امر الملك عبدك بقتل
 عدوه ونهاه عن شرب مسكرو عصاه في كل عدو مع كد ربه عليه وترك شرب
 المسكر فان الملك لا يهب له حرم تركه من حب ترك ما نهاه عنه وقد فطر الله
 عاين على هذا فهكذا السادات مع سيدهم والاباء مع اولادهم والملوك مع خد
 والروحات مع ادوابهم ليس النار من محبوس الامر ومكروهه من له الفاعل
 منهم محبوب امن وبعض مكروهه بوجه الوجه النام عن شر ان فاعل محبوب الرب
 سيجل ان يفعل جميع مكروهه بل ترك من مكروهه بقدر ما اتى به من محبوبه فيحصل
 الاثنان جميع مكروهه وهو يفعل ما احبه او يبغضه فغايته انه اجمع الامران
 محبة الرب تعالى من وجهه ويبغضه من وجهه اما اذا ترك المأمور به فمخالفه لم
 يقربه ما احبه الرب عليه فان مجرد ترك المنهي لا يكون طاعة الا باقتضائه بالمأمور كما تقدم
 فلا محبة على مجرد الترك في هو سبحانه بكونه في بعضه على مخالفة الامر بفرض
 معوضا للرب تعالى من كل وجه اذ ليس فيه ما يحبه الرب عليه فامله من محبة
 التاسع عشر وهو ان الله سبحانه لم يجعل محبة الاباء وعودي امر به احبا او احبا
 ولم يعطها بالترك من حيث هو ولا به من وضع واحد فانه يحب التواضع ويحب
 المحسن ويحب الشاكر ويحب العاقل ويحب المطهر ويحب الذين يقابلون في
 سبيله صفا كما انهم ميان مرصوم ويحب الذين يحبون الابرار ويحب الذين يحبون
 انما علق محبة ما امره اذ هي المقصود من المحل والامر كما قال تعالى ما حلف
 الحن والاسر الا بعدد من فاحل المحل الا لقيام امره وما نهاهم الا عما يصد لهم
 عن قيام امره ويعرفهم بها يوجب العترة ان المنهات لو لم تصد عن
 المأمورات ومع ذلك بها سبب الوجه الذي امر الله به لم يكن للمني منها معنى وانما

نفي عما مضى وتعالى وأمره ونحو بقا لها وصدها عنها فالتى مقام من التكل
والسبه للمأمور وهو منزلة تطيق طرق الأمر لعمري في محاربه يوم معوق بالامر
منزلة الما الذي ارسل في نزلها الدلا والعدا والذى منزلة سطيف طوره
ومجره ومعتها مما معوق الامر منزلة القوة والحياء والذى منزلة الحياء والحافظه
للقوه والدوا للما ممر لها فالوا اذا اتى ان فعل الما مورا وصل بالصبر عليه
افضل انواع الصبر وبه يسهل عليه الصبر عن المحذور والصبر على المقدور
فان الا صبرا اعلى من الصبر الا دى دون العكس وقد ظهر لك من هذا ان الانواع
الثله متلازمه وكل نوع منها يعي عن النوع من الاخر من وان كان من
الناس من قوه صبر على المقدور فاذا اجا الامر والى يقوى صبره هناك ضعيفه
ومنهم من هو بالعكس من ذلك ومنهم من قوه صبر في حاتم الامراوى ومنهم
من هو بالعكس والله اعلم **الباب العاشر** في انقسام الصبر الى
محمود وممدوم الصبر ينقسم الى قسمين قسم ممدوم وقسم ممدوح فالمدوم الصبر
عن الله واراادته ومحبه وسير القلب اليه فان هذا الصبر من يعطى كالالعبد
بالسكليه ونفوت ما خلق له وهذا كما انما يجمع الصبر من اعطيه والمغذ
فانه لا صوابا من صبر من يصبر عن محبه الذي لا حياه له بدونه الته كما
انه لا رهد الباع من صبر من يصبر عن محبه الذي لا حياه له رهد الراهد في ما
اعد الله لا وليا له من كرامته ما لا مبنى رات ولا اذن سمعت ولا حطر على قلب
بشر فالواهد في هذا اعظم انواع الرهد والبعها كما قال رجل لبعض
الراهد وقد لعب من رهد ما رات ارهد منك وقال انت ارهد منى انا
رهدت في الدنيا والى لا بقا لها ولا وفاءات رهدت في الاخرى من ارهد
ما قال حتى من معاد الازى صبر المحسن لعب من صبر الراهد واعجب كيف يصبرون

وبه هذا قيل والصبر على الواطن كلها الا عليك فانه لا اجل ووقف
رجل على الشبلى فقال اى الصبر اشد على الصابر فقال الصبر على الله تعالى لا
فقال الصبر على الله تعالى لا قال فالصبر مع الله تعالى لا قال فالصبر عن الله
فصرخ الشبلى صرجه كادت روحه ترفق وقيل الصبر مع الله وفاء والصبر عن الله
جفاء وقد اجمع الناس على ان الصبر عن المحبوب غير محمود اذا كان حسا العبد
وصلاحه في محبه ولم ترزل الاحاب يعيب المحسن بالصبر عنهم كما فعل
والصبر عنك فندوم عواقبه والصبر في سائر الاشياء محمود **وقال** احر
في الصبر عن محبوبه اذا لعب الرجل كل شيء رات الحب يلعب بالو حال
وكيف الصبر عن حل من منزلة الين مع الشال **ه** وشكا الى محبوبه ما بها
من حبه فقال لو كنت صادقا لما صبرت غنى ولما شكوت الحب فالت كذبتى
تري الصبر عن محبه كيف يصبر **فصل** واما الصبر المحمود فهو عان صبره
وصبره الله قال تعالى يا صبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال واجبر وما صبرك
الا بالله وتادع الناس الى الصبر في اكل فالت طايفه الصبر اكل فان ما كان
اكل مما كان بالله فان كان له فهو فايه وما كان به فهو سيله والغامات
اشرف من الوسائل ولذلك وجب الوفا بالمدرا اذا كان يرد او يقرب الى الله لا يندره
ولم يجب الوفا به اذا خرج نحو النقي لانه حلف فما كان له سبحانه فهو متعلق
بالوحيه وما كان به فهو متعلق بربوبيه ولذلك كان توحيد الالهيه هو المحي
من الشرك دون توحيد الربوبيه محرره فان عباد الاصنام كانوا مقسوسا الى الله
وحد خالق كل شى وربهم ومليكهم ولكن لما لم ياتوا بتوحيد الالهيه هو
عباده وحد لا شريك له لم يفرقهم توحيد ربوبيه وكانت طايفه الصبر بالله اكل
بل اكل الصبر الا بالصبر به كما قال تعالى يا صبر فامس بالصبر والمأموره هو الذي

فيعمل لاجله ثم قال تعالى وما حيرك الا الله هذه حله جوده عن الحلة الطلحة
الى فقد منها خبرتها انه لا يمكن الصبر الا به وذلك ضمن امر الاستعانة
والحاجة الخاصة التي يدل عليها ما المصاحبة كقوله في سمع وى بصروا سطر
وي مشى وليس المراد بذلك الاستعانة فان هذا امر مستوك من المطيع
والعاصي فان ما لا يكون بالله لا يكون بل هي المصاحبة والمعينة الى صرح بمصوبها
في قوله ان الله مع الصابرين المعية للحاحلة بعد الذي يقرب اليه التواضع
حتى صار محبوبا له فيه يسع وبه يصبر ويكرك به صبر فلا يحرك ولا يسكن
ولا يدرك الا والله معه ومتى كان كذلك امكنه الصبر له وحمل الاعمال لاجله
كما في الاثر الا لى تغني ما يحمل المتخولون من احمى بذلك قوله وما يصبر
الا الله على انه من لم يكن الله معه لم يمكنه الصبر وكيف يصبر على الحكم الامرى
امسالا وسفيدة وسليغا وفي الحكم القدرى احقا لاله واصطلاحا به من لم
يك الله معه فلا يطمع في درجة الصبر المحمود هو اقرب من لم يكن مع الله
كما لا يطمع في درجة المحبوب من لم يكن معه وبصره وبطشه ومثبه بالله
وهذا هو المراد من قوله كمت سمعه الذي يسع به وبصره الذي يصبر به وبه الى
بشرا وما ووجه التي مشى بها ليس المراد به ان كمت سمعه هذه الاعما والقوى
كما مضت اعدا الله اهل الوحدة وان ذات العبد هي ذات الرب تعالى عن
قول احوال الصابرين عاوا كبراد او كان كما بطون لم يكن فرق بين هذا العبد
وغيره ولا من حاله تقربه الى ربه بالتواضع ومثبه اليه المعاني بل لم يكن هذا
متممته ومقرب اليه لاجد ومعبود ولا محبوب ومحبوب فالحدث كله مكسب
ان عاوه الباطل من نحو ليس وحها تعرف بالامل الطاهر وقد مر المراد من قوله كمت
سمعه واصر وبه ورجله بقوله في سمع وى بصروا سطر وى مشى فعبور عن هذه

المصاحبة التي حصلت بالقرب اليه بحابه بالطف عاروا واحسنها دليل على اكد المصاحبة
وارزوها حتى صار له منزلة سمعه وبصره وبه ورجله وبطشه هذا قوله الحق الاسود من الله
في الارض فمن صامعه وقوله كمت سمعنا صامع الله وقبل امينه ومثل هذا شائع في الاستعمال
في قول النبي منزله ما يصاحبه ويقاربه حتى يقول المحب للمحبوبات روحى وسمعى وبصرى
وعلى وبه ذلك . حينئذ احدهما انه قد صار منزله ووجهه وقلبه وسمعه وبصره والى
ان يحبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه صار معه وطيه كما حابه للحدث انا
حليس من ذكرى وفي الحديث الا حراما مع عبدك ما ذكرى وتحركت بي شغافه
وبه هذا الحديث الا لى فاذا احلت عبدك كمت له سمعا وبصرا وبه لا يعبر
عن هذا المعنى بان من هذه العجابه ولا احسن ولا الطف وايضا هذه العجابه ردها
حقا وحقا والمقصود انما هو الصبر بالله وان العبد يحب نصيبه من معية الله
يكون صبره واذا كان الله معه امكنه ان ياتي من الصبر بما لا ياتي به غيره قال ابن
قار الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله معيته قال تعالى ان الله مع الصابرين وهذا
سر يدع وهو ان من تعالى نصفه من صفات الرب تعالى ادخلته تلك الصفه طله واوصلته
اليه والرب تعالى هو الصور الالاحد اصبر على اذ اسمعه منه وقد قيل ان الله تعالى
اوحي الى داود مخلق ما خلقي فان من خلقي انا الصور والرب تعالى يحب
اسماء وصفاته ويحب مسمى صفاته وطورا بارها في العبد فانه جميل يحب الجمال
عفو يحب العفو كبر يحب اهل الكبر علم يحب اهل العلم وتر يحب الوروى
والمن من القوى يحب اليه من المن من الصعيف صور يحب الصابرين يحب المحسنين
شكور يحب الشاكرين فاذا كان سبحانه يحب المتصفين بالار صفاته فهو محبوب يحب
نصهر من هذا الانصاف فلهذا المعية الخاصة عبر عنها بقوله كمت له سمعا وبصرا وبه
وزاد بصرا فسمها بالامن اسما للصبر وهو الصبر مع الله ووجهه

اعلى انواع الصبر وكالوا هو الوفا واوسيل هذا عن حقيقة الصبر مع الله لما امكن ان ينفس
بغير الانواع الثلاثة التي ذكرت وهن الصبر على اقصيته والصبر على اوامره والصبر
عن نواهيه فان نعم ان الصبر مع الله هو الشاكن وهو على احكامه يدور معها
حيث دارت فيكون دايما مع الله لا مع غيره فهو مع الله بالمحبة والمواظقة ثم
المعنى حق ولكن مداه على الصبر على الانواع المقدمة فان نعم ان الصبر مع الله
هو الجامع لانواع الصبر فحق ولكن جعله في سماء وانما من اقسام الصبر عزم
واعلم ان حقيقة الصبر مع الله هو ثبات القلب بالاستقامة معه لا يبروغ عنه
ووغان العبال هاهنا وهاهنا حقيقة هذا الاستقامة اليه وعكوف القلب عليه
وراد بعضهم قسما اخر من اقسامه وسماه الصبر منه وهذا ايضا غير خارج عن اقسام
الصبر المذكور ولا يعقل من الصبر فيه معنى عمو الصبر له وهذا كما قال تعالى
هذه امية الله والله سبحانه قال حب ذلك في ذات الاله وان يباينك على او طاعة
وقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنفخرنهم سلبا وقيل جاهدوا الله وفي
حديث حار ان الله تعالى احيا اياه وقال له من قال ما رب ان ترجعني الى الدنيا
اقبل فيك من ثابته وقال صلى الله عليه وسلم واقداديت في الله وما نودي احد هذا
ينهم مخيب احد هان ذلك في مرضاه وطاعته وسيله وهذا فيما بعد الايمان
ما احتاج كما في الحديث نعت فيك العلم والاني انه سمع وفي حمة حصل ذلك
وهذا فيما نصيبه غير اختاره وغالب ما ياتي قولهم وذلك في الله في هذا المعنى
تأمل قوله صلى الله عليه وسلم واقداديت في الله وقول حب ذلك في ذات الاله
وقول عبد الله بن حرام حتى اقبل فيك وكذلك قوله والذين جاهدوا فينا فانه يترتب عليه
الايمان فيه سبحانه ولست في هاهنا الطريق ولا المخرج والى السبيل وان كانت السبيل
اصحها فان طريق قوله في النفس المؤمن ما به من الابل وقواه وحلها امره الثابت في

هم

هم كيف تجد فيه معنى وانما هي السبيل والى السبيل في اللوعاية جميع معانيها
معوك فعلت هذا في مرضاك في معنى ذاك في قولك فعلت لمرضاك وانت اذا
قلت اوديت في الله لا يقوم مقام هذا اللفظ معوك اوديت لله ولا سبيل الله
واذا فهم المعنى طوى حكم العباد والمقصود ان الصبر في الله ان اريد به هذا المعنى
فهو حق وان اريد به معنى خارج عن الصبر على اقصيته وعلى اوامره وعن نواهيه
له وبه امر يحصل فالصبر في الله كالمجاهدة في الله والجهاد فيه لا يخرج عن معنى
الجهاد به وله والله الموفق واما قول بعضهم الصبر لله عناه والصبر بالله بقا
والصبر في الله بقاء والصبر مع الله رفا والصبر عن الله جفا فكل ام لا يجب التسليم
لقائله لانه ذكر ما سمع له وتصوره وانما يجب التسليم للقل المصدق عن القائل المعصوم
ومعنى تشرح هذه الكلمات اما قوله الصبر لله عناه فان الصبر له ترك خطوط النفس
ومرادها لمراد الله وهذا اش شى على النفس وامعجه فان قطع المقارن اليه من النفس
ومن الله بحث ليومنها الى الله شديدا على النفس بخلاف الفرض النفس الى الاخر
فانه سهل كى قال ابو القاسم الخليل المير من الدنيا الى الاخرة سهل ليس على النفس
وهو ان الخلق في جف للخلق شديدا والمير من النفس الى الله صعب شديدا والصبر
مع الله في اما قوله والصبر بالله بقا فلان العبد اذا كان بالله هان عليه كل شى وعمل
الانسان في امره لها بقا فانه اذا كان بالله لا للعقل ولا بنفسه كان له في روحه حو
اخر وشان اخر غير شانه اذا كان بنفسه ولخلق وفي هذه الحال لا يجد الصبر ولا
مراده في قلب مشاق المكلف له نعيم وقوة عن قال بعض الرهاد علفت قيام الليل
عشر نية ثم سمعت به عشر نية ومن كانت قرة عينه في الصلاة لم يجد لها مسده
وكلفه واما قوله الصبر في الله فلا يلا في العناء والصبر فيه فوق الصبر ولا يخص
كما تقدم فان الصبر فيه منزلة للمجاهدين وهو اش من المجاهد له كل مجاهد في الله

وصار فيه الله محامداً له وصار له من غير عيسى فان الرجل قد جاهد وبصر الله
 من يفتح عليه اسم من فعل ذلك في الله الا يفتح من انفسه في الهماذا بالصبر و دخل
 في الجنة واما قوله والصبر مع الله وفا فلان الصبر معه هو الثبات معه على احكامه
 والابرار يفتح القلب عن الانابة ولا الجوارح عن الطاعة وتطويع المعية حقها من التوسعة
 كما قال تعالى عن خليل ابراهيم الذي وفي اب وبه ما امر به يصبر مع الله على
 اوامره واما قوله والصبر عن الله جفاً فلا جفاً اعظم من صبر عن معوجه والله في كونه
 الذب لا مولى له سواء ولا حياه له ولا علاج ولا نصر الا بمحبته والقرب منه واما
 مرضاه في كل شيء فاي جفاً اعظم من الصبر عنه وهذا معنى قول من قال الصبر
 في خرس صبر العابد في صبر المحبين في صبر العابد من احسن ان يكون محفوظاً
 وصبر المحبين احسن ان يكون مرفوضاً كما قيل: بين يوم وبين ان اعترامه على الصبر
 من احدي الطون الكواذب وقال الاخرون: ولما دعوت الصبر بعدك والباقيات
 البصا لم تها ولم يحب الصبر: قالوا ويدل عليه ان يعقوب خلوات الله سلاسه
 عليه تكال فيصير حيل ورسول الله اذا وعد وثما ثمر حمله الوجه في يوسف والثواب
 اليه ان قال واسف في يوسف فلم يكن عدم صبره عنه منافياً لقوله فيصير حيل
 فان الصبر الحيل هو الذي لا شكوى معه ولا ينافيه الشكوى في الله فانه قد قال انما
 اشكوا في حزن في الله والله سبحانه امر رسوله بالصبر الحيل وقد امثل ما امر به
 وقال اللهم اليك اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وخوار مجتهدتي واما قول بعضهم ان الصبر
 الحيل هو هذا من الصبر الحيل لان من نقله صبر الصبر الحيل فان ظهور اثر المعية في
 العبد ما لا يمكن دفعه الله والله التوفيق وراد بعضهم في الصبر كما اخبر سماه
 الصبر في الصبر والحوال في الصبر في الصبر حتى يخرج الصبر عن الصبر كما قيل
 صار الصبر فاستغاث به الصبر مطاع المحب بالصبر صبرا وليس هذا خارجاً عن

في قوله
 في قوله
 في قوله

في قوله
 في قوله
 في قوله

اقام

اقام الصبر واما هو المرابط على الصبر والسات عليه والله اعلم **الفصل**
الحادي عشر في الفرق بين صبر الكرام وصبر الياقوت كل واحد ليدان
 بصبره على بعض ما يكرهه اما اختياراً واما اضطراراً فالكرام يصبروا اختياراً والعلمه
 بحسن فاقبه الصبر وانه كحد عليه ويد مرط على الجرح وانه ان لم يصبر لم يرد الجرح
 عليه فاني لم يزع عنه مكروهها وان المقدور لا حيله في دفعه وبالم يقدر لا حيله
 في تحصيله فلجرح خوف محض فانه اقرب من دفعه تكال بعض العقلاء العاقل
 عند زول المعية يفعل ما يفعل الا حق بعد شهر كما قيل راي الامر يفتي الى اخره صبره لولا
 فاذا كان اخو الامر الصبر والعبد غير محمود فما احسن ان يستقبل الامر في اوله
 ما استدبر به الا حق في اخيه وقال بعض العقلاء من لم يصبر صبر الكرام سلاسل
 الهام فالصبر ينظر الى المعية فان اي الجرح ردها ويدونها من هذا مدد معه
 للجرح وان كان الجرح لا سفعه فانه يجعل المعية مصيبين **فصل**
 واما اللزم فانه يصبر اضطراراً فانه يحوم حول ساحه الجرح فلا تراها تجدي عليه
 شيئاً يصبر صبر الموثق للمصر وايضا فالصبر يصبر في طاعة الرحمن والسر
 يصبر في طاعة الشيطان فالليالي صبر الناس في طاعة الكواهم وشهواتهم
 واول الناس صبراً في طاعة وهم يصبر على البدل في طاعة الشيطان ام صبر
 ولا يصبر على الدل الله في ايوشى ويصبر على حمل المشاق ليرى معه في
 مرضاه عدوه ولا يصبر على ادنى المشاق في مرضاه ربه ويصبر على ما يقال في
 عرضه في المعصية ولا يصبر على ما يقال في عرضه اذا اذري في الله بل يصبر
 من الامر المعروف والفي عن المكروه ان حكمه في عرضه في ذات الله وذلك
 عرضه في هوى نفسه صابراً على ما يقال منه وكذلك يصبر على الدل في نفسه
 وحاشه في هوى نفسه ومراه ولا يصبر على الدل في مرضاه وطاعته

فمن صبر شي على البدل والتبدل في طاعة الشيطان او مراد النفس واعجز
شي عن الصبر على ذلك في الله وهذا اعظم القوم ولا يكون ما حبه كرماء الله
ولا يقوم مع اهل الكرم اذا هو دوى لهم يوم القيامه على رؤس الاشهاد ليعلمن
اهل الجمع من اولي الكرم اليوم ان المتقون **الباب الثاني عشر**
في الاسباب التي يعجز عن الصبر لما كان الصبر ما موراه جعل الله سبحانه له اساما
يعين عليه وتوصل اليه وكذلك ما المراد الله سبحانه ما امر الا امان عليه وينصب له مقام
اساما كانه قد زدا الا قد وله دوا من الفناء استعالة فالصبر وان كان كرمها
على الفوس يتحصله ممكن وهو ترك من مفرد العلم والعمل ففان ترك
جميع الادوية التي يدوي بها القلوب والابدان فلا بد من جر على وجر على
ركب هذا الدوا الذي هو انتفع الادوية فاما الجزء العلوي فهو ادراك ما في المأمور
لجزو النفع واللذة والكمال وادراك ما في المحذور من الشر والضرر والعص
فاذا ادرك هذين العليين كما ينبغي اضاف اليهما العربة العارضة والله العاليه
والنعم والمروء الانسانيه وضر هذا الجز الى هذا الجز متى فعل ذلك حصل له الصبر وهات
عليه مشاقه وحلت له مرارة وانقلب الله له وقد يقدر ان الصبر مصارعه
باعت العقل والانس لباعث الهوى والنفس وكل متقاه عن اردنا ان نطلب
احدهما على الاخر فالطريق فيه تقويه من اردنا ان يكون النطلبه له ويضعف الآخر
كلما كان مع القوة والمرض سواها اذا قوى باعث شهوة الوقاع المحرم على بحث لا
يملك مجام فرجه او يملكه ولكن لا يملك طرفه او يملكه ولكن لا يملك قلبه بل الاراد
يخذه ما هناك ويعجز وينه ويصرفه عن حقايق الذكر والفكر فيما سمعه
دناه واخره فاذا عجز على الدواي ومقاوم هذا الدوا ليضعفه او لا مأمور
احدها ان ينظر الى ما في قوه الشهوة يحد بها من الاغذية المحركة للشهوة اما من عجز
ولما

واما بكيتها في كثير من ايام فليحس هذه الماداة عليها فان لم يحس فلا دور الى الصوم
فانه نصق مجاري الشهوة ويكسر حدتها ولا سيما اذا كان في كله وقت العطر
معدلا الثاني ان يحب محرك الطلب وهو النظر في بعض الحام طرفه ما امكنه فان
داعى الارادة والشهوة انما يبيع بالنظر والنظر يحرك القلب وفي المسند من الله
عليه وسلم النظر سم سموم من سهام الميس وهذا السهم مسدده المس نحو القلب
ولا تصادف جنة دونه ولست لجنه الاغصن الطرف او العجز والاعراف عن حبه
الذي يانه انما يرمي هذا السهم عن قوس الصور فاذا لم يقف على طرفها انحطاط
السهم وان نصبت ملك عرضا فيوشك ان يقتله سهم من لحك السهم المسوق
الثالث فليد النفس بالمباح المحض عن الحرام فان كان ما يستهيه الطبع في
ما احبه الله سبحانه عنده وهذا هو الدوا النافع في حق الكثر الناس كما
ارشاد اليه النبي صلى الله عليه وسلم فالدوا الاول يشبه قطع العلف عن الدابة للبحر
وعن الصعب الهادي لا معاف قومه في الباني يشبه دعوت الجمر في الصعب
والشجر عن البهيمة لئلا تتحرك نفوسها له عند المشاهدة والدوا الثالث يشبه
اعطاء دوا من الغدا ما ميل اليه طبعها بحب الحاجة لئلا ينفذ معه القوة مطمع ما
ولا يظلم ما عطاها الرأى على ذلك الرابع الفكري في الفاسد الدنوي المتوقعة
من مضاه هذا الوطر فانه لو لم يكن حنة ولا ارادة في المقام الدنوي ما هي
عن اجابه هذا الداعي ولو مكلفنا عدها لغات الحصر ولكن عن الهوى عيا الخامس في
مقايح الصور التي تدعو بنفسها ان كانت معروفة بالاحاطة وليختلف ان سرب
من حوص تركه الصلاب والدماب كاقيل ساوك وصكر شواو غير الخمر السركانه
فيه وتحت الاسود ورد ما اذا كان الصلاب يلفظ فيه وليذكر مخالطة
ومنه لوق كل حث وبقية الدوا الذي فان دون الفاسد كما قيل

شاعرا طلب من سحر معصية مبدل كل من لقاء يعرفه كأي صا دمايته ستهله والعصا في سحر
 وان خلا وبقية فاد كمرارة يديه فمراخر بحينه وبرشفه
 ومن له ادي مرون ونحوه بانفسه لنفسه من هوا صله من هذا شأنه فان لم يحبه
 نفسه الى الاعراض ورضي بالمشا وكم يسلط الى ما دراهم هذا اللوث من الحال الطاهر
 من القبايح الباطنة فان من مكن من نفسه معصية اقبح من نفوس المهام فانه لا يرى
 لنفسه ذلك حواء من الحيوانات اهلا الا ما يحكي عن المحرور انه ليس في الحوان
 لوطي سواء فقد روي هذا الملك من نفسه ان يكون منزله المحرور وهذا القبح يعطي
 كل حال وملاحه في الوجه والبدن غير ان جك التي تعني وتصور ان كانت
 الصورة اني بقدر خات الله ورسوله واهلها وعلما وبفسها ولا يسهل الحال صورتها
 الى هذا القبح البتة واذا اردت ان تعرفه ذلك فاسطر الى القبح الذي يجلو
 احد هاية كبره وكيف يقبل الله سبحانه تلك المحاسن مفاع حتى يحاو الوحدة
 في القبح وجهه كليل لو فكر العاشق في معنى حسن الذي يسميه له يبيه
 ويعصم هذه الوجه بطول حرام مكني في صراها **فصل** واما بقوه
 باعث الدين فانه يكون بامور احدها احوال الله ببارك وتعالى ان يعصي وهو
 يري وسيع ومن قام عليه مشهد اجلاله لم يطاوعه عليه لذلك الله الذي مشهد
 محنة سبحانه مبرك معصية محبة له فان الحب لمن يحب مطيع وافضل التركز
 المحسن كما ان افضل الطاعة طاعة المحبين من ترك الحب وطاعة وترك من
 بحاف العداوة فون بعيد الثالث مشهد النجدة والاحسان فان الكرم لا يخالل
 بالاساء من احسن اليه واما يفعل هذا اليام الناس فلمنحه مشهد احسان الله
 ونعمته عن معصية حيا منه ان يكون خيرا له وانعامه ما دل اليه ومحالفاه بمعا
 وقباحه مما عده الى ربه فملك منزل هذا وملك يعرج بهذا فامح بها من مقابله
 الرابع

الرابع مشهد العصب والاسقام فان الرب تعالى اذا نادى الجدي معصية
 عصب واذا غضب لم يقم لعصيه شي ولا عن هذا العبد الضعيف الخامس مشهد
 القرب وهو ما يفوته بالمعصية من حيا الدنيا والاخرة وملحذث له بها من كل اسم
 مدموم عقلا شرعا وعقبا وتروا عنه من الاساء الممدوحه شوقا وعقلا وعقبا
 ويكفي في هذا المشهد مشهد فوات الامان الذي اديني مقال دونه منه حيو من
 الدنيا وما فيها اصحا فامضاعه فكيف يليه لشئونه تذهب لارتها وسق سو معصيا
 تذهب الشئونه وسق الشقوة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا رن الراي
 حين يرى وهو من قال بعض الصحابة نزع منه الامان حتى سلب طر واسد مثل الظله
 فان تاب عاد اليه وقال بعض الناصبي نزع عنه الامان كما ينزع عنه الحص
 فان تاب لبسه ولما داراى النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري
 في صححه الرواه في التورع عنه لانهم تعرفوا من لباس الامان وما عادت
 الشئونه الذي كان في طوبى ثورا طاهرا يحكي عليه بالمار السادس مشهد القهر
 والطرف فان من السهون والطرف بالشيطان له حلاق ومسه ونرحه عند من داق
 ذلك اعظم من الطرف بعدد من الادمين واجلي مو تعاوان فرجه واما فانه
 فاحمد فاقبه وهو كعاقبه شرب الدوا النافع الذي اراد اللحد واعا الى محنة
 واعتداله السابع مشهد العوص وهو ما وعد الله سبحانه به من ترك المحارم لاطل
 وهو يعصه عن هواها وليوارن من العوص المعوص فاما كان بالآثار والحداد وانفا
 لنفسه التام من مشهد المحبة وهي نوعان معية عامه ومعية خاصة فالعامة اطلاق
 الرب تعالى عليه وكونه لا يحفى عليه حاله وقد تقدم في المقصود هذا المعية
 الخاصة كقوله ان الله مع الصابرين وقوله ان الله مع المتقوا الذين هم محبون وقوله
 وان الله مع المحسن هذه المعية الخاصة خيرة وانفع في دنياه واخرة من قضا

في
 في

وطوره ونبيل شوية على التمام من اول العمر الى اخره فكيف يؤثر عليها ذلك منغصه منكم
في هذه السنة من العمر انما هي كاحلام النام او طرار الناسع شهد المغاصه
والمعاجله وهو ان يغاصه الاحل يباحثه الله عز وجل على غيرة بحال منه ومن ما
يشتهي من لذات الدنيا ومنه وبين ما يشتهي من ارات الاحر بما لها حق بما امرها وما
اصحبها فيه بعض الكس القله يا من لا يامن على نفسه طرفة عين ولا تم له سرور
يوم الحدر الحدر العاشر شهد البلاء والعافية فان البلاء في الحقيقة ليس الا الوب
وعواقبها والعافية المطلقة هي الطاقات وعواقبها اهل اللام اهل المعصية وان عو
ايداهم واهل العافية هم اهل الطاعة وان مرصت ابدانهم وكان بعض اهل العلم في
الاثر المروي اذا رآهم اهل اللام سلوا الله العافية ان اهل اللام هم المسلمون مع العافية
والاعراض والعفلة عنه وهذا فان كان اعظم اللام باللفظ مساو ل انواع
المسلمين في اديانهم وادياهم والله اعلم الخاوي عشر ان يعود باعث الله من دعيه
مصادقة الهوى ومقاومته على المدح والملازمة حتى يدرى في هذه الطير مقوى
حشد لهمة فان من ذات له من قوت لهمة في تحصيله والامتداد لما رسل الاعمال
الشاقة فوعد القوي بانه تصدق بها ملك الاعمال ولذلك تجد قوى الخالق وارباب
الصانع الشانه سرايد بخلاف البرار والحياط ونحوهما ومن ترك المحامدة بالكلية
صعب فيه باعث الله وقوي فيه باعث الشهوة ومن هو دنفه مخالف الهوى
فلم يمتي اراد الله ان يترك الباطن عن حديث النفس واذا مرت به الخواطر فاعلمها
ولا يوردها ديبا كها فاما تصير فاما هي دوس اموال المغاليل ومتى ساكن للخواطر صارت
امان لم تقوى وتصير هي ما لم تقوى بمصير ارادات لم تقوى بمصير ما يقوى به
المراد من الخاطر الاول اسهل وايسر من دفع اثر المقدور بعد وقوعه وترك
معاودة الثالث عشر قطع العلايق والاساس التي تدعو الى موافقة الهوى
وهي

في ليس المراد ان لا يكون له هوى بل يصرف هواه الى ما ينفحه ويستعمله في سبيل
مراد الرب تعالى فان ذلك يمنع عنه شرا استعماله في معاصيه فان كل شيء من
الاله ان يستعمله لله فان الله يقبض شرا استعماله لنفسه والسيطان وما لا يستعمله الله
لنفسه وهواه ولا بد فاعلم ان لم يكن له كان للنفس والهوى والعقل ان لم يكن له
كان للربا والمغاف والمال ان لم يكن له انفق في طاعة الشيطان والهوى والمغاف
ان لم يستعمل الله استعمال صاحب هوى وهواه وخطوطه في القوت ان لم يستعملها في امر
الله استعماله في معصيته فمن عود بفساد العمل لم يكن عليه اشق من العمل لغيره
ومن عود بفساد العمل لهواه وحظه لم يكن عليه اشق من الاصلاح والعمل له وهذا في
جميع ابواب الاعمال فليس شيء على المستعمل الا اتفاق له فيه وكذا ما انعكس الراجح
صرف الفكر الى عجائب امات الله التي تدب عباد الى العكرمها وفي امانة الملوك وائمة
المخلوقة فاذا استولى ذلك على قلبه دفع عنه محاضرات الشيطان ومحاضراته وسوا
وما اعظم عبر من اسكنه ان لا يزال محاصر الرحمن ورسوله والصحابه فرب عن ذلك ان
محاضرات الشيطان من الانسان والفسق فلاس بعد هذا النجس والله المستعان الخاوي
الفكر في الدنيا وسرعه رواها ومزب اعضاها فلا ترضى لنفسه ان يزود منها
سلك دار بقايب وخطوة احسن ما فيها وامله معكافان حرة مستداذ اعان جمعته
ما تروى وتبين له عدم منفعة له فكيف اذا كان رآه ما عذب به وينال بسببه غايه
الا ليرى اذا تزود ما سفعه وترك ما هو انفع منه كان حش على السادس عشر
الى من الغلوب من اصعبه وازم الامور يبدو واستهاكل شيء الى على الدوام فاعلم ان
مصادف اوقات النجاسات كالب في الاثر المعروف ان الله في الامر دهره يحا معروا
لنجاسة وسلوا الله ان يستوعور انكم وامن وعامكم ولعله في كثر تعرضه بمصادف
ساعة من الساعات التي لا سال الله فيها شيئا الا اعطاه فمن اعطى مشورا له اعطى اجابة



فانه لو لم يرد اجابته لما اهتم به دعاء كماله لو لم يرد نيل ما اراد واطلبه
من حركته ما عودتي الطلب ولا استوحش من ظاهري الخلال فان الله سبحانه يعامل
عبده معاملة من ليس كمثل شئ في افعاله كالميسر كمثل في صفاته فانه ما حرمه
الا ليحيط به ولا من ضده الا لتعبيه ولا اقره الا لعينه ولا امانه الا لمحبيه وما اخرج
ابويه من الجنة الا ليعدها اليها على كل حال كميل ادم لا يخرج من بول كل اخرج
منها ملك خلصها وساعده اليها قال تعالى سعي على عبدك ما سلاية ويعطيه
بحرمانه ويصحه سعة فلا استوحش منه من حاله تسوى اصلا الا اذا كانت تعصيه
عليه وتبعه منه الرابع عشر ان يعلم بان فيه حاد من متصاد من محبة من ^{الحاد من}
حاد بحدته الى الرمي الاعلان من اهل عيسى وحاد بحدته الى اسفل سادس ^{مكنا}
انقاد مع الحاد الاعلى بعد درجه حتى يلقى الى حيث يلقى من الحاد الاعلى وكما
انقاد الى الحاد الاسفل نزل درجه حتى يلقى الى موضع من محض ومن اراد
ان يعلم هل هو مع الرمي الاعلى او الاسفل فليست من روجه في هذا العالم فانها
اذا افادت الله زكوا في الرمي الاعلى الذي تبارك مجده اليه في الدنيا هو
مجدب اليه والى اهل الطبع وكل امر يصو الى ما ياسبه وقد قال تعالى بل كل
يعمل على شاكلة فالنفوس العلوية مجذب لما ساء وهمها واعمالها الى اعلى
والنفوس الساقلة الى اسفل الثامن عشر ان يعلم ان يفرغ المحل شرط لنزول الرحمة
وتتقنه من الرغل شرط لكمال الزرع متى لم يفرغ المحل لم يصادف حيث الرحمة
محلا لنزول فيه وان فرغ حتى اصابه حيث الرحمة لم تكن له سعة من الرغل لم تكن
الورع ذرعا كاملا بل رعا غلب الرغل على الزرع وكان الحكم وهذا كالتا
يصلح ارضه ويحبها لقبول الورع ونودع بينها الله ويستر نزل العث فاذا
ظهر العبد قلبه وفرغ من ارادات السوء وحواطمه وذر فيه ذكر الفكر والحب

والاخلاص وقرضه لها رباح الرحمة واستطرد في غيث الرحمة في اوانه
كان جدرا في حصول المعول وكان قوي الرجا لنزول النجاة في وقت كذا
يعزى الرجا لاصابه بفحات الرحمن جل جلاله في الاوقات الفاضلة والاحوال
الشريفة ولا سيما اذا احتفت الهمم وساعدت العلوب وعظم الجمع كجمع عرفة
وجمع الاستسقاء وجمع اهل الجمع فان اجتماع الهمم والامناس اساسا يصحها
الله تعالى بمصيبة لحصول الخير ونزول الرحمة كالنصب ما والاساس مدونه
الى مساهلة هذه الاساس في حصول الرحمة اولى من الاساس للحسنة في
حصول مساهلة ولكن العبد لجهله يغلب عليه التاهل الغايب والمحسن على
العقل والظلمة موثر ما يحكم به هذا ويصفيه على ما يحكم به الاخر ويصفيه ولو فرغ
العبد المحل وهياه واحله اراى العجائب فان فضل الله لا يراه الا المانع الذي في
العبد فلو اراد ذلك المانع لسارع اليه الفصل من كل صوب مما مل حال عظم
سقى على ارض برطها لحصل منه ومن بعض الارض المعطشة المحمد بكرى
كثيف فضا حيا يشكو المولد والسرور الى جانب ارضه التاسع عشر ان يعلم
ان الله سبحانه خلقه ليقال له انه ولد لحر لا ذل معه وامن لا خوف فيه ومما لا يورعه
ولله الاممها وسى الانقص منه وامنه في هذه الاريا لبقا الذي يسرع
الفناء العوا الذي يقاونه الله ويعقبه الزل والامن الذي معه الخوف ونزول
الخوف وكذلك الغنا والله والفرح والسرور والعجز الذي هناك شوب بضد
تتعبه منه وهو سبيع الرزاق فخط استر الخلق في هذا المعامرا اطلبوا
العجز والبقاء والعز والملك والمجاهة في غير محل مقام في محله واكثرهم لطيف
عاطفه من ذلك والذي طفر به انما هو متاع طلل ثم يروى عنه الرسل اما حادوا
بالدعوى الى العجز المقيم والملك الكبير فمن اجتمع حصل له الزمان في الدنيا والاطمينة

فسكان عيشه فيها الطيب من عيش الملوك فمن دونهم فان الرهبان في الدار ملك
 حاضر الشيطان بحسد المؤمنين عليه اعطى حد من كل الحرص على ان لا
 يصل اليه فان العبد اذا ملك شهوة بعصبه فافقاد معه لداعي الدنيا
 الملك حق البني صاحب هذا الملك حروا ملكا للمقام لشهوة وعصبه عند شهوة
 وعصبه فهو مسترملوك في رزي ممالك بقوه وامر الشهوة والغضب كايضا
 الهجر فالمغور والمخدوع يقع بطنه على الظاهر الذي صورته ملك واطنه
 رفق ويطع الشهوة التي اوامره واحرها حسن والبصر الموفق يعبر بطنه
 من الاول الى الاواخر ومن المبادي الى العوائق وذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم الغثون والراغبون ما عفا ان مجرد
 العلم ما ذكرنا كايضا في حصص المقصود بل لا بد ان يصيب اليه ملك الحمد
 في استعماله واستفراغ الوسع والطاعة فيه وملاصقه ذلك المخرج عن
 العوائق بما اعدا الصالح والفلاح فلا اطم من استمر على عوايه الداء
 على المخرج عن العوائق بالهرب عن مظان الغش والبعث منها الى الله صلى الله
 عليه وسلم من سمع بالرجال فليانعنه فما استعين على التخلص من الشر مثل
 البعد من اسبابه ومظانه وما هذا لطيفه للشيطان لا يحصل منها الاحاديث
 وهي ان يظهر له في مظان الشر ضد شي من الخير ويدعو الى حصيلة فاذا قرب
 منه العامية الشبهة والله المستعان **باب**
 في بيان ان الانسان لا يستغنى عن الصبر في حال من الاحوال مادام قلم
 التعريف جاريا عليه لا يستغنى عن الصبر في حال من الاحوال بخلافه في امر
 بحب اماله وتعلقه ونفوس طمها حنايه وتركه في مدح طمها الصبر
 انفاقا ونحوه بحب طمها شكر المعز طمها واذا كانت هذه الاحوال لا تفرق

فالصبر لا يفر له الى الممات وكل ما يلقى العبد في هذه الدار لا يخلو من نوعين
 احدهما يوافي هو امره والآخر يخالفه وهو يحتاج الى الصبر في كل منهما
 اما النوع الاول فله عرضة كالصحة والسلامة والحياة والمال وانواع الملاذ
 المباحة وهو احوج شي الى الصبر فيها من وجع احدها والآخر من الهوا ولا يعجزها
 ولا يخلد على البطر والاشرف والفرح المدموم الذي لا يحب الله العمل الذي لا
 ينمك به يلهي بالغيبة اسفقا بها فانما سلب الى حدادها من الغيبة
 الاكل والشرب والجماع انقلب ذلك الى ضد وحرم الاكل والشرب والجماع
 الثالث ان يصبر على اذى الله بهاء لا يضيعه فيسلبها الرابع ان يصبر عن
 صرمان في الحرام فلا يمل نفسه من كل ما يربك منها فوجهه وان احور كل الاحتراز
 او قنعه في المكر ولا يصبر على السوا الا الصديقون وال بعض السلف البلاء
 عليه المؤمن من الصعاب ولا يصبر على العافية الا صدق وقال عبد الرحمن بن
 عوف اسلمنا بالضر اضربونا وابتلينا بالسرامل فنصبر ولذا كان حذر الله سبحانه من
 المال والازواج والاولاد فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تملكوا اموالكم ولا
 اولادكم عن ذكر الله وقال يا ايها الذين امنوا ان من اردوا حرم اولادكم عدوا
 لكم فاحذروهم وليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من الناس انها
 عداوة البعض والمجان بل عداوة المحبة المضادة للابا من الهوى والجهاد وتعلم
 العلم والصدقة وغير ذلك من اعمال البر كما في جامع الرمذي من حديث
 اسرائيل بن حنبل سأل عن عكرمة عن ابن عباس وساله رجل عن هذه الآية يا ايها الذين
 امنوا ان من اردوا حرم اولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال هو اولاد حال السلي
 من اهل مكة فانا اذا ناولوا النبي صلى الله عليه وسلم فاني ازيد احمره واولادهم ان
 يدعوه هم ان يناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا انما نؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد

بل يصبر
 حذر الله سبحانه من
 المال والازواج والاولاد
 عدوا لكم

الناس قد فقهوا في الدين فلهذا انما يحق لهم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
الا يراى ان الله قد ارسلنا رسلنا بالبينات واما اكثر الناس فهم ظالمون
والفلاح سبب روحه وولده وسيد لغدث الولد مخله محبته وقال الامام
احمد بن محمد بن الحباب قال حدثني زيد بن واقد قال حدثني عبد الله بن ربه
قال سمعت ابي يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلبنا فجا الحرس والحرس
عليهما فميسان احمران مشيان ويحتران قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المنبر فحلبنا فميسان بين يديه ثم قال صدق الله انما الموال كثر واو لا ذكر
منه فطوت الى هذين الصبي عتيان ويحتران فلم اصبر حتى قطعت حديثي
وونعتهما وهذا من كمال رحمة صلى الله عليه وسلم ولطفه بالصغار وسعفته
عليهم وهو تعليم منه للامه الرحمة والسفقه واللطف بالصغار **فصل**
وانما كان الصبر على الصواب شديدا لانه مقبول بالقدرة والجبايع عند غيبه
الطعام اقدر منه على الصبر عند حضوره وكذلك الشبق عند غيبه الماء اصب
عند حضورها **فصل** واما النوع الثاني المخالف للهوى فلا يحلوا
اما ان يرتبط ما حيار العبد بالطاعات والمعاصي او لا يرتبط ما حياره
كالصواب او يرتبط اوله ما حياره ونكر لا اختياره في ازاله بعد الدخول فيه
فما حياره اتمام احداهما يرتبط ما حياره وهو جميع افعاله التي توصف
بكونها طاعة او معصية فاما الطاعة فالعبد محتاج الى الصبر عليها لان النفس
مطعمه مسفرة في كثير من العبودية اما الصلاه فلها طبعها من الكل واذا اراد احد
واما الركاه طبعها من الخلق والشع ولها دلائل من حيقا ومحتاج العبد
فما حياره الى الصبر في ثلث احوال احدها قبل الشروع فيها شحيم اليه والا خلاص
ويجب دواعي الرأيا السمعيه ونفقه العزم على توفيه المأموره لحاله الثانيه

الصبر حال العمل فلا يفر الصبر على استصحاب ذكر الله وعلى حضور القلب من
بدن العبود وان لا يفتاه في امره طيس الثاني في فعل المأمور بل الثاني حال الشان
ان لا يفتي الاثر حال الاثبات بامر بل يكون مصحبا لذكره في امره فلهذا عباد
العبد المتخلصين منو محتاج الى الصبر على توفيه العباد بالقيام ما اذا اهاوا وكانا
وواجباتها وسنها والى الصبر على استصحاب ذكر المعبود بها وان لا يستعمل منه
عبادة فلا يعطيه حضوره مع الله بقلبه عن قيام جوارحه بعبوديه ولا يعطيه
قيام الجوارح بالعبوديه عن حضور قلبه بين يديه للحاله الثالث الصبر بعد الفراغ
من العمل وذلك من وجه احدها ان يصبر نفسه عن الاثبات ما يبطله كما ان تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تلووا احدا منكم بالحق والى الذي فليس الثاني في الاثبات الظاهر
الثاني في حفظها مما يبطله الثاني ان يصبر عن رؤيتها والحب بها والكلو والتعاطر
بها ما ان هذا امر عليه من كثير من المعاصي الظاهر الثالث ان يصبر عن نقلها
من دوان السر الى دوان العلانيه فان العبد يعمل العمل سرا لله وسر الله فيك له
سيرة دوان السر فاذا اخذته به نقل الى دوان العلانيه فلا يظن ان بساط الصبر
انطوى بالفراغ من العمل **فصل** واما الصبر عن المعاصي فامر ظاهر
واعظم ما يعين عليه قطع الما لوفاته والعوايد ما ان العباد طبعه خامسه
فاذا اضافت المشوه الى العاده نظام وجدان من جند الشيطان على جند الله
فلا يقوى باعث الدين على قهرها **فصل** القمر الثاني ما لا يدخل تحت
الاختيار وليس للعبد حيله في دفعه كالصاحب الذي لا صنع للعبد بها كونه
من يجر عليه وسرقه ماله ومريضه ونحو ذلك وهذا نوع اخر من الصبر
لا يفي فيه والثاني ما اصابه من جهة اذى مثله كالب والصر وغيرهما والنوع الاول
اربع انواع مقامات احدها مقام العجز والشكوى والسطو وهذا لا يتجمله

الاقل الناس عقلا وديارهم وهو اعظم المصائب المقام الثاني مقام الصبر اما
 له واما للموت والانسائه المقام الثالث مقام الرضا وهو اعظم من مقام
 الرضا الصبر في راحة والصبر في شدة وجوبه الرابع مقام
 الشكر وهو اعظم من مقام الرضا فانه يشهد الله تعالى على شكر المولى عليها واما
 النوع الثاني وهو ما اصابه من قبل الناس فله فيه هذه المقامات وضاف
 اليها اربعة اخرها مقام العفو والصبر الثاني مقام سلامة القلب من ارادة
 الشئ والاسقام وفراغه من الم مطالعة الجناية كل وقت وضيقه الثالث
 مقام شهود القدر وانه وان كان طالما باصا ل هذا الاذي لك فالذي تدرك
 عليك واحواه على يد هذا الظالم ليس بطالم واذي الناس مثل الجور والبر لا حيلة
 فيه دفعه فالمسقط من اذى الجور والبر غير حازم والكل حار بالقدر وان
 احلف طرفة واسبابه المقام الرابع مقام الاحسان الى المسى ومقاومته
 ما حسانك وفي هذا المقام من الفوائد والمصالح ما لا يحصى الا الله فاقوات
 العبد هذا المقام العالي فلا يوفق نفسه باخص المقامات واسفلها

القدر الثالث ما يكون وروده ما حيانا فاذا امكن لم تكن له اختيار ولا حيلة ودفعه
 وهذا كالحق الذي اوله اختيار واخوه اضطرا وكالتعويض لاسباب الامراض
 والالام التي لا حيلة فيه دفعها بعد مباشره اسبابها كما لا حيلة فيه دفع الكربة
 تناول المكرب هذا كان فرضه الصبر عنه في اوله فلما فاته بقي فرضه الصبر عليه
 في اخوه وان لا يطيع داعي هواه ونفسه والسيطان هاهنا تسلية عجيبة وهي
 ان يجعل اليه ان ينيل بعض ما منع منه قد يعين عليه او يباح له على سبيل الدواوي وبقائه
 ان يكون كالدواوي بلغم والنجاسة وقد اجاره كثير من الفقهاء وهذا
 من اعظم الجمل فان هذا الدواوي لا يزل الدال به ويقتوي به وكر من دواوي يدرك

وكان هلاك دينه ودينه به هذا الدوايل الدوا النافع لهذا الدوا
 والقوى كما قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فاذكركم الامور فانه من
 يق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فالصبر والقوى دوا كل داء من ادوا الداء
 ولا يستعنى احد هاهنا صاحب فاني قبل فقل ثاب على الصبر في هذا القدر اذا كان
 معرطا ستعطي اسبابه وهل يكون معاقبا على ما تولد منه وهو غير اختاري له
 قبل نعم اذا صبر لله وتوكل على ما تعاطاه من السبب المحذور انت على صبر لا يحماد
 منه لنفسه وعلى صالح والله لا يضيع اجر من احسن عملا واما عقوبة فانه يحق العقوبة
 على السبب وما تولد منه كما يعاقب السكاران على ما سقاوه في حال سكره فاذا
 كان السبب محظورا لم يكن السكاران معذورا فان الله سبحانه يعاقب على الاسباب
 المحرمة وما تولد منها كما ينسب على الاسباب المأمورة بها على ما تولد منها ولذا كان
 من دعا الى بدعه وفساد فنعليه من الوزر مثل اوامر من يتبعه لان اتباعهم له تولد عن
 فعله ولذلك كان على ان ادم القاتل لاختيه كمل من ذنب كل قاتل طالما الى يوم
 القيامة وقد قال تعالى ليعلموا اوزارهم كما مله يوم القيامة من اوزار الدس
 يضلونهم بخيرهم وقال ليعلم انما لهم من افعالهم فان كل مكيف التوبة
 من هذا المتولد واما من فعله الانسان انما يتوب عن ما يتعلق باختياره قبل
 التوبة منه بالذم عليه من عدم اجابة داعيه وموجباته وحبس النفس عن ذلك
 فان كان المتولد متعلقا بالغير موقوفة مع ذلك وفدعه عن الخير حسب الامكان
 ولهذا كان من توبه الداعي الى الدماء ان يسب انما كان يدعوا اليه بدعه وفساده
 وان الهدى به فله كاشط تعالى به توبه اهل اللاب الدس كان دسهم كما كان
 اهل الدس من النساء والهدى ليعلموا الناس بذلك ان يطلعوا العمل في مفهوم وينبوا
 للناس ما كانوا يكتفون بهم اياه فقال ان الدس يكتفون ما انزلنا من النساء والهدى من

المراد بالمراد

بعد ما ناهى الناس في الكتاب اوليك بلعنهم الله وبلعنهم الله عور الا الذين
تأمنوا واحلوا وامنوا فاوليك اتوب عليهم واما الثواب الرحيم وهذا كما شرط
في توبة التائبين الذين كان في بنهم افساد قلوب صغافا المؤمنين ويحزنهم
واعصاهم باليهود والمثركين اعدا الرسول واظهارهم الاسلام وياي سمعه
ان يصلموا بدل افسادهم وان يحصوا الله بدل اعتصامهم بالكفار من اهل الكتاب
والمثركين وان يحلوا افسادهم بدل اظهارهم له وياي سمعه فكلما تقم شرايط
التوبة وحقيقتها والله المتعالي **باب الرابع عشر**
في بيان اسق الصبر على الغوس مشقة الصبر بحسب قوة الداعي اليه الفغل
وسهولة على العبد فاذا اجتمع في الفعل هذان الامر كان الصبر عنه اشق شي على
الصابر وان قلنا اعتصام الصبر عنه وان وجد احدهما وقلة الاخر سهل الصبر
من وجه وصعب من وجه فمن لا داعي له الى القتال والسوق وشرب الكمر وانواع الفواحش
ولا هو سهل عليه فصبره عنه من ايسر شي واسهله ومن استند داعيه الى ذلك فسهل
عليه فعله فصبره عنه اشق شي عليه ولهذا كان صرا اللطاف على الظلم وصرا الشا
عن الفاحشة وصبر العنفي عن تناول اللذات والشهوات عند الله مكان وفيه
السند وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يحب ربك من شاب ليس له صوة ولذلك
استحق السجدة المذكورة في الحديث ان يظهر الله في ظل عرشه لكال صبره في مسعته
فان صبرا الامام المتسلط على العدل في نفسه وحكمه ورضاه وعصبه وصرا الشا
على عبادة الله ومخالفة هواه وصبر الرجل في ملازمة المجد وصبر المستدق
على اخفاء الصدقة حتى يفر بعضه وصبر المدعو الى الفاحشة مع حال الداعي في مصبه
وصبر المحتاجين في الداعي كتمان ذلك واظهاره للناس من اشق الصبر ولهذا كان عقوب
الشيخ الزاني والكلاب الكذاب والعقير المحال اشد العقوبة لسهولة الصبر عن هذه

الحرمان عليهم لصعوبة دواعيها في حقهم فكان تركهم الصبر عنها دليل
على قلة قدرهم على الله وعقوبتهم عليه ولهذا كان الصبر من معاصي الله
والفرج من اموع انواع الصبر لشدة الداعي اليها وسهولة ما كان معاصي الله
فان كنه الانسان كالحيمة والخيفة والصكوب والمراد التناهي عن النفس بغير صفا
وتصريحها وحكاية كلام الناس والطعن على من يحضه وتحويله من محبه ونحو
ذلك معق قوة الداعي في يروح حركة اللسان الصبر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
لعاد اسك عليك لساك فقال وانا الموحدون ما متكم به فقال وهل لك يا ابن
في النار على ما خرم الا حصايدا تستهم ولا سيما اذا حارت المعاصي **باب**
معداه للعد فانه يجر عليه الصبر عنها ولهذا تجد الرجل يتورع عن امر اسنان
للملح وسان حور لحظة واحدة ويطلق لسانه في الخيعة والتمسك والفكر باعرا
للحق والقول على الله ما لا يعلم وكثيرا من محبة يتورع عن الداني من الحوام
والقطر من الحرم ومثل راس الاس من البخاسة ولا ياتي ياد تصحاب الفرج الحوام
كما يحكي ان رجلا خلا ما خفته فلما اراد مواعيتها قال يا هذه عطي وجهك فان
المطوي الى وجه الاخيرة حرام وقد سال عبد الله بن عمر رجل من اهل الكوفة عن دمه
البعوض وقد قتلوا الزنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوا في قريب من هذه
حاني بكل في حال الاحرام قوم من الاعراب المعروفين بفعل النفوس والاعمار
على الاموال يملون عن قتل المحرم القتل بقتل باعجلا لا تؤن مؤن عن قتل النفس اليه
حرم الله وسلون عن قتل القتل في الاحرام والمقصود ان اختلاف شدة الصبر
في انواع المعاصي واحادها ما خلا في دواعي تلك المعصية في قوامها
وبدء عن طارفي الدعة الصبر له وصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
المعصية من صبر على المصيبة حتى يرد لها حسن عاها كعب الله مائما در حرم

صبر على الطاعة كنت له ستمائة درجة ومن صبر عن المعصية كنت له ستمائة
درجة وقال سمون بن مهران الصبر صبر ان فالصبر على المعصية خير وافضل
منه الصبر عن المعصية وقال الفصيل في قوله تعالى سلام عليكم ما صبرتم قال
صبروا على ما امروا وصبروا عما نوا عنه وكان جعل الصبر على المعصية واحدا
في قسم الامور وبالله اعلم **الباب الخامس عشر**
في ذكر ما ورد في الصبر من نصوص الكتاب العزيز قال الامام احمد كثر الله
الصبر في الراية في تعيين موضع انتهى ونحن نذكر الانواع التي سويها
الصبر وفي هذه انواع احدها الامور كقوله واصبر وما صبرك الا الله
واصبر لحكم ربك الثاني النفي عما يضاها كقوله ولا تستعمل لغيره قوله ولا
تهنوا ولا تحزنوا وقوله ولا تكن كما يحب الموت وبالحلم وكل ما يفي عنه
فانه يضاد الصبر الامور في الثالث تعليق الفلاح به قوله يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فخلق الفلاح
بمجموع هذه الامور الرابع الاحراز عن مضاعفة اجر الصابر في غير كقوله
اولئك يؤتون اجرهم مرتين ما صبروا وقوله انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير
حساب قال سليمان بن القاسم كل عمل يعرف ثوابه الا الصبر قال الله تعالى انما يؤتى
الصابرون اجرهم بغير حساب قال كمالا المنبر الخامس تعليق الامانة في الله
وبالقيس قال تعالى وجعلناهم امة مهدون يا ايها الصابرون صابروا ما نانا
يؤمنون بالصبر والقيس قال الامامة في الدين السادس طهرهم معية الله
سحابة لهم قال تعالى ان الله مع الصابرين صعبا قال ابو علي ما الصابرون
يعزوا الدارين لا يضرهم ما من الله معيته السابع انه جمع للصابرين بلبه امور
لهم بها لغيرهم وفي الصلاة منه طهرهم ورحمة لهم وهذا هو الذي قال تعالى في سورة

الصابرين

الصابرين الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا الله واليه راجعون اولئك
طهرهم صوابات من ايمهم ورحمة واولئك هم الممتدون وقال جعفر السلف
وقد عرفت في مصيبتهم نالته فقال ما لا اصابه وقد وعدني الله الصبر
ثلاثة خصال كمال فصلة منها خير من الدنيا وما فيها التام ان سحابة جعل
للمصبر عونا وعده وامر بالاستعانة فقال شاستعين بالصبر والصلاة فمن لا
صبر لا عون له التاسع انه سحابة طاق الصبر بالصبر والقوى فقال ان الصبر
في سقوا وما توكس من هذا المدة كرسك خمسة الاف من الملايكه مسوسين
ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الصبر مع الصبر العاشرة سحابة جعل
للمصبر والقوى حنة عظيمة من كيد العدو ومن ما استجن العبد من ذلك
بحنة اعظم منها فقال تعالى وان يصروا يفتوا لا يضرهم كيدهم يا الحادي عشر
انه سحابة اخبر ان ملايكته تسلم عليهم في الجنة صبرهم كما قال تعالى والملايكه يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم ما صبرتم فخر عتق الدار التي عشرة سحابة اما
لهم ان يجابوا مثل ما عوفوا به ثم اصر فما موكدا فله التوكيد ان صبرهم خير لهم
فقال وان عافتم وتغابوا مثل ما عوفيتهم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قائل هذا
الناكيد بالقيم المدلول عليه بالواو باللام بعد اللام التي في الحرف العاشر
انه سحابة ريت المعصية والاحراز الكبر على الصبر والعمل الصالح فقال الا الذين صبروا
وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجزى كبر وهو لا يلبس الله من نوع الانوار المذمومة
ما لموصوف بالياس والكفر عند المعصية والفرح والفرح عند النجاة والافلاص من هذا
الامر الا الصبر والعمل الصالح لا لاسال المعصية والاحراز الكبر الا بها الرابع عشرة سحابة
جعل الصبر على المطالب من غير الامور اية مما عزم عليه من الامور التي انما يعزم
على احكامها وشؤونها قال ولئن صبرتم وعرف ان ذلك لمن عزم الامور وقال الحسن لانه وامر

المعروف

وانه عن الشكر واصبر على ما جاءك ان ذلك من عمر الامور الخامس عشرة سجد
وعدا المؤمنين بالنصر والظفر هي كسنة التي سبقت لهم وهي الصلوة للحق
انه انما الله بالصبر فقال تعالى ومن تكلمه ربك للحق على بني اسرائيل ما جروا
وجعلها لاهله فقال تعالى وكان من بني اسرائيل معه دسوس كثير فساد
ولموا لما اصابهم به سيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
السابع عشرة اخبر عن خصال الخيرات لا يلقاها الا الصابرون في موضع
من كتابه من سورة القصص في قصة قارون وان الذي ادنو العلم قالوا الذين
منوا مثل ما اوتيت ولم يسمع ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
وفي سورة حم السجدة حيث امر العبد ان يمنع بالحق احسن فاذا فعل ذلك صار الله
عليه ومنه عداوة كانه حيث قرب ثم قال وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم الثامن عشرة سجد احرا انما منفع ما يات في تحفظ بها الصابر الشكور
فقال تعالى واقدار سلطنا موسى امانا ان اخراج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم
بأيام الله ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور وقال تعالى في لمن التوا الى الهك
تجزي في البحر نعمة الله ليرك من آياته ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور وقال
تعالى في قصة سبا فجعلناهم احاديث ومن قدامهم كل عرق ان في ذلك لآيات
لكل صابر شكور وقال تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الزحف
فيظللن واكد على طهر ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور فذكر اربع مواضع في
القرآن تدل على آيات الرب انما منفع بها اهل الصبر والشكر الياسع عشرة ان في
عبد الله ما من الشا على صبره فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فاطلق عليه
قوله نعم العبد كونه وحده صابرا وهذا يدل على ان امر صبره فانه من العبد العشر
انه سجد حرا لحران حيا عاميا على كل من ايك من اهل الحق والصبر وهذا يدل على

الذي رجع

انه

انه لا ينج سواهم فقال تعالى والعصر ان الانسان لخبث الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالمحق وتواصوا بالصبر قال الشافعي او فكر الناس كلهم في
هذه الآية لو سمعتم وذلك ان العبد كماله في تكمل قوته في العلم وقوة
العمل وبها الايمان والعمل الصالح وسكانهم محتاج الى كمال نفسه من محتاج الى كمال
غيره وهو التواصي بالمحق والتواصي بالصبر واخيه ذلك وقاعدة ومادة الذي يقوم
عليه انما هو الصبر للحادي والعشرون ان سجد حصر اهل المينة بانهم اهل الصبر
والرحمة التي قامت بهم هاتان الخصلتان وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة او ليك صواب المينة وهذا حصر
من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة او ليك صواب المينة وهذا حصر
لا صواب المينة ممن يامر به ان الوصفان في الناس بالنسبة اليها اربعة اقسام في شؤم
من لا صبر له ولا رحمة عليه من له صبر ولا رحمة عنه وفيه القسم الرابع وهو من له
رحمة ورقة في الكمال صبر له الباقى والعشرون ان قرن الصبر بالرحمة في الاسلام ومقتضاها
الايمان كعلمها عقربته بالصلاة لقوله واستعينوا بالصبر والمصابرة وقوله بالاعمال
الصالحه عموما كقوله تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات وجعله من الصفات
كقوله تعالى ان من يتق ويصبر وجعله قرن الشكر لقوله ان في ذلك لآيات
لكل صابر شكور وجعله قرن الحق كقوله وتواصوا بالصبر وتواصوا بالحق
وجعله قرن الرحمة كقوله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة وجعله
قرن اليقين كقوله لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وجعله من الصفات والصادق
والصادقات والصابرين والصابرات وجعله سبب محبة ومعية في عونه ونصره
وجن جزاؤه وكفه بعض ذلك شرفا وفضلا **الباب السادس عشر**
عشر في ذكر ما ورد فيه من نصوص السنة في الصحيحين من حديث السنن
ان مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي على امرأتي على جملتها

فقال يا ابي اني والله واصبر فقال وما بال مصيبي فقال فلما ذهب قيل
 لهما انه رسول الله فاحد فامتل الموت فانت بابه فلم تجد بابه فانت فقال
 رسول الله لهما عرفك فقال اما الصبر عند اول صدمه وفيه لفظ عند الصدمه
 الاول مثل قوله ليس الشديد بالصره الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
 فان يقاها المصيبة عند لها روعه تزعزع القلب وتزعجه بعد ما كان صبر
 للصدمه الاولى المكروهات ومعفت فو تها فان عليه استلامه الصبر وايضا
 فان المصيبة ترد على القلب وهو غير موطن لها فتزعجه وهي الصدمه الاولى واما
 اذا وردت عليه بعد ذلك فقد توطن لها في علم انه لا بد له منها فيصبر صبره
 الاصطراوه هذه المراه لما طلت ان خرجها الاحدى عايتها شيئا حار - بعد رالي الى
 صلى الله عليه وسلم كانها تقول له قد صبرت فاجرها ان الصبر عند الصدمه
 الاولى ويدل على هذا المعنى ادواه سعيد بن زري عن محمد بن سيرين عن
 هرون بن رضى الله عنه قال مرالى صلى الله عليه وسلم بالقيع على امرأه حائضه فقال
 قهرتني فقال يا امه الله اني واصري قالت يا عبد الله اني خري ثكلي فقال
 يا امه الله اني والله واصري قالت يا عبد الله لو كنت مصابا عذري بال
 امه الله اصري قالت يا عبد الله قد سمعت فانصرف عني معي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واتبعه رجل من اصحابه فوقف على المراه فقال لهما ما بالكم
 الرجلان الغائب قال قال لي كذا وكذا واسبته بكذا وكذا قال صلى الله عليه وسلم
 كانت لا قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت سرعه عني حتى انقمت
 اليه واني يقول اما صبر اما صبر رسول الله فقال للصبر عند الصدمه الاولى الصبر عند
 الصدمه الاولى قال اني والله ما حدثنا شون الوليد الكندي وصالح بن مالك الا
 حدثنا سعد بن زبيد ذكره فهذا السباق بين معني الحديث قال ابو عبيد ان كل
 ذي

ذي موزنيه فان تضاراه الصبر ولكنه انما يجد على صبره عند حله المصيبة
 وحرارتها قلت وفي الحديث انواع من العلم احدها وحب الصبر على المصائب
 وانه من القوى اليه امر العبد بها الناي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان سكر
 المصيبة وشدها لا سقط عنه الامر الثاني الثالث تكرار الامر من بعد من حتى
 يعود الامر الى ربه الرابع اجتهاد في طاعة ربه وان القبول للثالث انه صلى الله عليه وسلم
 لم ينكر عليها الرمان واما امرها بالصبر واو كانت الرمان حراما ليس لها حكمها وهذا في
 اخر الامور فان الامر من اما اسم بعد الله السابعة واجب عن هذا بانه صلى الله
 وسلم قد امرها بقوى الله والصبر وهذا انكار منه لما لها من الرمان والعسا
 ويدل عليه انها لما علمت ان الامر لها بذلك من حب طاعتها انصرفت مسرعه وايضا
 فابو حريز لم يجز ان شهد القصة فلا يدل الحديث على انها بعد سلامه ولو شهد بها
 ولعمري صلى الله عليه وسلم رار ان القبول والمخدر في عليها المساجد والروح كان بعد
 هذا في مرض موته وفيه عذر تعريفه لها سفته صلى الله عليه وسلم شفقه منه
 ورحمه بها اذ لو عرفها بنفسه في تلك الحال لولا انك فيها نفسها فوما لم تسمع منه
 فتعاطى فكان معصيته له وهي لا تعلم انه رسول الله اخف من معصيته له لو علمت به
 فهذا كمال راحته ورحمة صلوات الله وسلامه عليه وفي صحيح مسلم عن امر سلمه
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم مصيبة مصيبة فمقر لا امره
 الله ان الله وانا الله واحسن الامور في مصيبي اختلف في خيراتها الا اختلف
 الله له خيرا منها ما لم تفلما مات ابو سلمه قلت اي الملمس حرم من لي سلمه او لم
 عت بها حراي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني سلمها فاطلف الله لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فادرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ربه لم يمتعه عظمي لم يفلت
 حيا اني بنيا وانما عني واما الله فادعو الله ان يغفر عنها وادعو الله ان يغفر



بالغيوه مروت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند أبي داود في هذا الحديث
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل الله
وأنا إليه راجعون اللهم عذب من أصابني فاحرقني بها وأبدلني خيرا منها
فلما احتضر أرسله قال اللهم اخلقني في أهل حرامني فلما قبضت قالت أمر الله الله
وأنا إليه راجعون عند الله احتسبت مصيبي فاحرقني بها فأنظر عاقبة العبر الإرجاع
ومنا بعه الرسول والرضا عن الله إلى ما آلت وأتت أمر الله فكأن أكرم للملوك على
الله وفيه جامع الزمدي وسند الإمام أحمد وصحيح ابن عباس عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات ولد العبد قال الله للملائكة
قبضوه ولد عبد ي يقولون نعم مقول مصمم ثم فوان يقولون نعم مقول ما ذاك قال
عبد ي يقولون حدث واسترجع مقول ابنو العبد ثمانية للجنة ومائة
للنار وفي صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا أليت عبد ي بحيلة ثم صبر عوصته منها للجنة ويديه عليه وعند الرمدى في
هذا الحديث إذا حدثت كرمي عدي في الدنيا لم تكن خرا عدي إلى الجنة وفي
الرمدي أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل من أذهب حيلته فصر وأحطب لم أر له ثوابا دون الجنة وفي
سنن النسائي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله لا يرضى لعبده إذا ذهب مصفيه من أهل الأرض ما أحب ثواب دون الجنة
وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يقول الله عز وجل ما لعدي المؤمن خيرا إذا مضت مصيبة من أهل الدنيا
ثم أحبطه إلا للجنة وفي صحيحه أيضا عن عطاء بن رباح قال قال ابن عباس
الأربك لم أر من أهل الجنة قلت لي قال هذه المراء السودات التي صلى الله عليه وسلم
فقلت أي امرع واكتشف فادع الله لي قال إن شئت بمصرت وكل الجنة وإن شئت

وإن شئت دعوت الله أن يعافيك الله قالت أصر فقلت أي اكتشف فادع الله أن لا
اكتشف وفيه المواطن حديث عطاء بن رباح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين فقال ليطرأ ما إذا يقول لعوان فان هو
إذا حاق به حمل الله وأشي عليه دفعا ذلك إلى الله وهو أعلم مقول العبد على الله
أن أدخله الجنة وإن أبى الله أن أبده لما حاق من لمة ودما حيا من دمه وإن
أبى فمر عند سيانه وفيه صحيحه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الخلائق نادى مناد أن اهل البور كالقوم
ناس وهم يبرون مسطلقون سرا إلى الجنة وما فاهم الملائكة مقول ما أكرم سراعا
إلى الجنة فمن أتم قال نحن اهل الفصل مقولون ما إذا كان فضلكم معوا ركا إذا ملأنا
حبرنا وإذا أسي الناعفونا وإذا جعل علينا حيلنا فيقال لهم ادخلوا الجنة معكم آخر الطائين
وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ما لا يقال بعض الناس هذه مسه ما
أورد بها وجه الله فاحذر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله أجي
موسى قد أدينا أكثر من هذا فصر وفي الصحيحين من حديث الزهري عن
عمرو بن عمار يشه رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة
نصيب المسلم إلا كفر الله عنها حتى أتى الشركه تشاكها ومنها أيضا من حدث
أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نصيب المسلم من
نصيب ولا وص ولا عز ولا أذي ولا غم حتى أتى الشركه يشاكها إلا كفر الله بها
من خطايا وفي صحيح مسلم من حديث عمار يشه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
في سلم أنه قال لا نصيب للمؤمن شركه فأنفقها إلا رفعة الله بها درجة حتى
يها خطه وفي المسند من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في حرك وفي ماله وفيه وله حتى يلقي الله

وما عليه خطيه وفيه الصحيح من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال
قلت رسول الله صلى الله عليه وآله لا تأكلوا الا مما نزل من السماء الا ما نزل من السماء
على الرجل على حب دينه فان كان في دينه حلا به دينه بلايه واركان في
دينه رقة خفف عنه وما يزال بالعبد حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيه وفيه
الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو يوعك ويحكاشد لما فعلت رسول الله انك انعمك ويحكاشد لما قال اهل
لا وعلكم يحاربونكم فقلت ان كل ابي عنكم والذي نفسي بيده ما على
الارض مسلم نصيبه ادي من مرض فما سواه الا خط الله عنه خطا ما كان خط البهي
اياسه ورقها وفيه الصحيح ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها كانت ما
رايت الوجع على احد اشده منه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه بعض المساند
مرفوعا ان الرجل يكون له الله راحة عند الله تعالى لا يملحها عمل حتى يبل سلايه
جسمه فيلحمها بذلك وروى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا استسعا
الموت اخلصه ذلك من الدنوب كما تخلص الكبر للنجس من الحديد وفيه صحيح البخاري
من حديث جابر بن الارت رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو متوسد بوجهه له في ظل الكعبة فقلنا الا تستصر لنا الا ندعو لما نملك
قلنا كان من قبلنا بوخذ الرجل يحفر له في الارض فيجعل بها قبره وفيه
بالنثار موضع على راسه فيجعل فيه فيمشط بامشاط الحديد ما دون الحمة
وعطيه ما يصد ذلك عن دينه والله ليمس الله هذا الامر حتى يسير الراكب من
صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله والدين على عنده وان لم يسجدوا في شربة
لفظ البخاري انت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون متوسد بوجهه في ظل الكعبة
وقد اقيمت المشوكين شك فقلت الا ندعو الله فقد وهن عمر وجهه فقال بعد
كان

كان من قبلنا مشط بامشاط الحديد ما دون الحمة وعطيه ما يصد ذلك
عن دينه وقد حمل بعض اهل العلم قول جابر شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حرا الرضا لم يشكوا هذا الحمل وقال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واصفهم من تعذب الكفار فلم يشكروا اما دله في الصبر وهذا الوجه انب
من يفير من سر ذلك بالسود في الرمد ما واجه به على وجوب مباشر المصلي
بلمسه لئلا اوجه احد هاهنا لا دليل في اللفظ على ذلك الثاني انهم قد اجروا الم
في انواع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان احدهم اذا لم يستطع ان يعبد على الارض
بسط ثوبه فجعل عليه والظاهر ان هذا يبلغه ويعلم به وقد اقره عمر عليه الثالث ان
شك للري في المحار منع مباشر الوجه والكف للارض بل يكاد يشوي الوجه
والكف فلا يمنع تنك من الطلابة في السجود ويذهب خشوع العلاء ويتضرر البدن
ويتعرض للمرض والشريعة لا يبي هذا فاملوا رواية جابر كذا والذي قبله واجمع
من المتعدي ولا يتوحيش من قوله فلم يشكنا فانه هو معني اعراضه عن شكاكم
واجاب ان لم يصبر من قتلهم والله اعلم وفيه الصحيح من حديث اسامة بن زيد رضي الله
عنه قال ارسلت بملأني صلى الله عليه وآله وسلم اليه ان انا احضر فاما فادخل يري
اللام ويقول ان الله ما احذوله ما اعطى وكل عنده ما جل مسي فلتصبر ولتحب
فارسلت اليه فقم طه ليا ملأنا فقار ومعه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل واني
ان كعب ورنيد بن ثبات ورجال فرفع الصبي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاثقله في حجره ومعه فثقل فثقل فثقل فثقل فثقل فثقل فثقل فثقل فثقل فثقل فثقل
ما هذا مال هذه راحة جعلها الله في قلوب من يشاء من عباده واما حرا الله من
عاه الرحما وفيه سنن الناي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احترت ملت لوس
الله صلى الله عليه وآله وسلم صغين فاحدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحدها الى صلا

الاصح

فروضع يدك عليها وهي من يد ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ام اهل بيتي
انكس رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقلت ما اراكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت اتي وكلفنا راحة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من خير علي كل حال يتروح نفسه من من عليه وهو
محمد الله عز وجل وفيه جميع النجاة من حديث انس بن مالك ان لابي طلحة
فان و ابو طلحة خارجا فلما رأت امرأة انه قد مات فماتت شيئا من حجاب
النساء فلما جاء ابو طلحة قال كيف الغلام قالت فماتت معه وارواحها ان يكون
قد استراح فظن ابو طلحة انها صادقة قال فبات معها فلما اصبحت اقبلت فلما اراد ان
يخرج اعلمته انه قد مات فعلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فخرج منها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدان بارك لهما في ليلتهما قال بن عبد فقال
رجل من الانصار فزئت تسعة اولاد كلهم قد قواوا القرآن في موطا مالك
عن القاسم بن محمد قال هل كنت امراه في فاني محمد بن كعب القرظي يعري بها
فقال انه كان في بني اسرائيل رجل بقيه طاب عالم محقق وكانت له امراه وكان بها
معجانات فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واعطى على نفسه واحمى
من الناس فلم يكن يدخل عليها احد ثم ان امراه من بني اسرائيل سمعت به فجاءت فقلت
له اني في حاجة استغنيه فيها ليس بحري الا ان انا شانه ما فذهب الناس ولومت
الباب فاعبر فادر لها فقلت استغنيك في امر قال وما هو قالت اني استعرت
من جاري فليأخذك البه وابعده زما انهم ارسلوا الي فيه افارده اليهم قال
نعم والله قالت انه قد ملكك عندي فاما فقال ذلك الحق لو ذكرا ما به قالت له رحمك الله
اقاسف على ما اعادك الله ثم احده منك وهو الحق منك فابصر ما كان
ويغفر الله بقولها وفيه جامع الرمزي عن شيخ من بني من قال قدمت الكوم

فاجبرت عن بلال بن ربه فقلت ان فيه لمعبرا فاما الله وهو محبوب من دانه
اليه كان يني والا بكل شيء منه قد يغفر من العذاب والضرب واذا هو وشاش
فقلت له الحمد لله يا بلال لقد واتيكم فمناوات مسك افك من غير غارثات
في حالك هذه فكيف جوبك اليوم فقال لي منرات فقلت مني من عيانه
قال الا احذثك خطي يا عيسى الله ان يغفر لك به فقلت فمات قال احذثي اودرن
عن ابن موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصيب عبدك فافقنا
او دورنا الا لذب وما يغفر الله عنه اكثر قال وقوا وما اصابكم من مصبه
فما كسبت ايديكم يغفوا عنكم وفيه الصحيح من حديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كان في بطراي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نيا
من الاما فربه فومه فادسوه وهو مسع الدم عن وجهه وهو يقول اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعامون فصمت هذه الدعوى العفو عنهم والى عالم والاعذار
لهم والاستعطاف بقوله لقومي وفيه الموطا من حديث عبد الرحمن بن القاسم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحرم المسلمين من مصابهم المصيبة وفيه
الرمذي من حديث يحيى بن وثاب عن شيخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم الذي يخاطب الناس ويصبر
على اذا امر حير من الذي لا يخاطب الناس ولا يصبر على اذا هم قال الرمذي
كان في شعبه وي ان الشيخ ان غمر في الصحيح من حديث ابو عبد الله
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اعطى احد عطا خيرا وادس من
وفي بعض المسانيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل اذا وحت ان
عبد من عبيد مصيبه في دانه او ماله او ولده ثم اسفل ذلك يصبر على
منه يوم القيامة ان انصب له ميرا او انشر له دوا او في جامع الرمزي

عنه صلى الله عليه وسلم اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن
سخط فله السخط وفي بعض المساند عنه مرفوعا اذا اراد الله بعد خيرا
صب عليه البلاء ما وصى به صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله ان رسولا الله
صلى الله عليه وسلم دخل على امراء فقال مالك ترفوس فالت الحمي لا بارك الله فيها
قال لا تسى الحمي فانما ذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبريت للحديد وذكر
عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وعك ليلة فصر
ورضى عن الله تعالى فخرج من يومه كيوم ولدته امه وقال الحسن انه يكثر عن العبد
خطايا به كلها يحيي لله وفي السند وعنه عن ابن سعيد الجذري رضي الله عنه
وهو مخوم فوصت يدي من فوق القطيعه في جدت حران الحمي فقلت ما اشد
حماك رسول الله قال انا كذلك معاشر الانبياء عفا عنا الوجع لصاعف
لنا الاجر قال قلت رسول الله فاي الناس مثلي قال الانبياء قلت ثم من قال الصالحون
ان كان الرجل يسلي بالعر حتى ما يجد الا العجا صحوها على سها وان كان الرجل
يسلي بالعمل حتى يغفل العقل وكان ذلك احب اليه من العطا اليكم في كافيته
عامر الشعبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عمل الا وهو يحتم عليه فاذا
مرض المؤمن قال الملايكة يا ربنا عذب فلان قد غلبته عن العمل فقول
الرب تعالى احتموا له على مثل عمله حتى يرا او يموت وقال ابو هريرة اذا مرض العبد
المسلم نودي صاحب السم ان احرقه على عدى صالح ما كان يعمل من صحيح وقال
لصاحب الشمال اقصر عن عبيد ما دام في وثاقي فقال هل عندك امر من يالبي لا
اذا اضا حقا فقال ابو هريرة كره العبد الخطايا ذكره ابن ابي الدنيا وذكر
ابن ابي عمير قال قال ابو هريرة عن ابي عبد الله عن ابي اسير فذكروا الاوجاع فقال
اعراب ما استكيت قط فقال عمار ما انت منا اولست منا ان المسلم يسلي بغيره

ذنوبه كما تحط الورق من الشجر وان الصائم اذا افرا الفاحر يسلي عليه مثل
يعبر ان اطلق لم يدرك لم اطلق وان عقل لم يدرك لم عقل وذكر عن ابي عمر الازدي قال
كان اذا سمع من ابن مسعود شيئا نكرهه سكت حتى يقضى اما فقال انما ذات يوم
الا ان السقم لا يكت له اجر فاما ذلك وكبره فاما قال ولكن يكفر به الخطية فسرنا
ذلك واعلمنا وهذا من كمال علمه ونعمته رضي الله عنه فان الاجر اما يكون على
الاعمال الاحياء به وما تولد منها كما ذكر سبحانه النوع من في اخر سورة النور
في قوله في الباقين من الايمان في قطع الوادي الاصب لهم فيه المولد
من اصابه النطا والنصب والمحمصة في سبيله وعيضا الكفار الاكب لهم به عمل
صالح فالثواب مرتبط بمدى النوع واما الاسقام والمصاب فان ثوابها كغير
الخطايا ولهذا قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كبت ايديكم والنبي صلى الله عليه
وسلم انما قال في المصاب كفر الله به من خطاياه كما تقدم ذكر الفاطمة صلى الله
عليه وسلم في قوله المص خطاه فالتطاعات ترفع الدرجات والمصاب
خط السات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من ورد الله به حبرا نصب منه وقال
من ورد الله به خيرا انفقته في الدار فهذا رفته وهذا خطاياه وقال يزيد
ان من اسر ان العبد لمرض المرض وما له عند الله عمله على حرفة في كسر الله سبحانه
بعض ما سلف من خطاياهم هوج من عبيده مثل راس الدباب من الدروع من خشية
الله مسحة الله ان بعثه مطهرا او يقبضه ان قبضه مطهرا ولا يرد على هذا حديث
ابي موسى الاشعري في ثواب من فطر الله ولله ثم فواله ما من بني له بسا في المحبة
وسميته بنت للملح لانه انما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واسترحاه وذلك عمل اخيار
والملك سمي بنت للملح وقال رباح بن رباح بن عباس عن بعض اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو موعك اي مخوم فقلنا احج

يا ايها الناس يا ايها الناس يا ايها الناس يا ايها الناس يا ايها الناس
قال رسول الله ما اشد وعك فقال انما معاشر الانبياء عطف
عليها بالبلاء فبعثنا سحان الله قالوا نعم ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم
الصلوات ثم الامثال فالامثال فلما سحان الله قالوا نعم ان اشد الناس بلاء الانبياء
لقد فعلوا فلما سحان الله قالوا نعم ان اشد الناس بلاء الانبياء
احد من الانبياء هو المعروف من كمالهم ومن قاله بلغا المعجزة فقد علمه وذكر
الناس عن عبيد بن جعفر عن عمته فاطمة قالت انت النبي صلى الله عليه وسلم
بيدنا نعود فاذا اسقام معلقه يقطر ماؤها عليه من شدة ما كان يخدم
للملح فقلنا لو دعوت الله يا رسول الله ان يدعها فقلت فقال ان اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الذين ياتونهم ثم الذين ياتونهم فقالوا نعم ما رايت
احدا اشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشد عليه اذا مرض
حتى انه لو ما مكث خمس عشرة لانه كان ياحنه عرق السكبه وهي للناص
فلما رسول الله لو دعوت الله فيكشف عنك فقال انما معاشر الانبياء شد علينا
الوجع ليكن عنا وسيد المسند والناسي من حديث ابن سعد قال قال رجل
رسول الله ارايت هذه الامراض التي تصيبنا ما ذا لنا بها قال كفارات فقال لي
نكعب ورسول الله وان قلت قال توكل فما فوفاها فافدا ان يطعمه
عند ذلك ان لا يفاوته الوكيل حتى يموت ولا يشعله من سج ولا حمار
بيد سبل الله ولا صلاه مكتوبة في حواءه قال فما من رجل حله بعد ما الاجط
حرها حتى مات وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان
سبط طريقه من العباد ثم مرض قبل ان يلقى المولى اكله مثل عمله اذا
كان مطلقا او الغيبة الى يقال فانه يلقى بصر الطاء واللام اذا احل عفاها وتقال
لغيبه اليه اذا حضر اليه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في مرضه

ان

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجز احدكم بالبلاء وهو اعلم به سما
يجز احدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالفذهب الا من يدرك الذهب فجاءه من السات
ومنهم من يخرج كالفذهب دون ذلك فذلك الذي يشك بعض الشك ومنهم من يخرج
كالفذهب الاسود فذلك الذي قد اضمح و ذكر ايضا من مر اسير الجرس المصري
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليكفر عن العبد خطايه كلها حتى يلبه قال بن بك
الربنا قال بن المبارك هذا من الحديث الجيد قال وكانوا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما مضى من الدوب وذكر عن ابن ابي اسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في رجل
وهو يشك فقال قل اللهم اني اعطيتك بعجل عافيتك وصبرا يطع بك و حروجا من
الربنا الى رحمتك وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي
يخط الخطا ما كسحت الشجر و رقاها وقال ابو هريره وقد عاد مريضا فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول هي ناري اسلمها على عبيدي
المومنين في الدنيا لكون حطه من النار في الاخر وقال مجاهد الخي حط كل مومن في
النار ثم فوا ان سلم الا و ارد لها كان يطربك حتما مقصيا وهذا امر بده مجاهد
بغير الورود الذي في القرآن فان السائق بابي حله على الخي وطعا وانما امر ان الله
سحانه اخبر عباده كلهم بورد القرآن فليكن المومن تكفر خطايا ما ليسهل له الورود
يوم القيامة فنجوا منها سويها والله اعلم ويدل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخي يخرج من كبره هفوفه في يصب المومن من النار وقال ابن ابي اسير
الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن اذا اصاب من مرضه كمثل العود يقع من السما
في صفاها ولو نهاه كس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في مرضه ففعله ما من سلم
بصره مريه من موضع الابعث منها طاهرا و ذكر عنه صلى الله عليه وسلم مثل
المومن حين يصبه الوعك مثل الحديدة يدخل النار مذهب جثها و سبي طيبها و ذكر ايضا

النار

عنه موعا ان العبد اذا مرض او حى الله الى ملائكته يا ملائكتي انا قيت
عديت بقيد من فتودي فان اصبته اغفر له وان اعاده فجد معفورا لا دين له وذكر
عن سهل بن ابي الحسن عن ابيه عن جده قال دخلت على ابي الدرداء في مرضه فقلت
يا ابا الدرداء اما يحب ان يصح فلامرض فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الصداق والمليكة لا يران بالمرء وان كان دينه مثل احد حتى لا
يدعاه عليه من دينه فقال جده من خردل الملية وعليه من المليل واعلمها من الملاء التي
يحترقها وقالت امرئته عن النبي صلى الله عليه وسلم ما انتلى الله عدايلا وهو يطلع
طريقه بكرهما الاحتمال ذلك البلاء كفاؤه وطهورا ما لم يزل ما احابه من البلاء
بغير الله او يدعوه غير الله في كشفه وقال عطية بن قيس مرض كعب بن جراح وهو
من اهل دمشق فقال كيف تحلك يا اما اسحق فقال بحير جدا خذ به ان شارب
عديته وان شارب حبه وان نعته بعته خلقا حاد لا دين له وقال سعيد بن وهب
وخطامع سلمان الفارسي يطلع رجل من كندة نعوذ فقال سلمان ان المسلم متى يكون
كفاه لما مضى ومستقبنا ما بقي وان الكافر متى يشك البعير اطلق يلمدر
لما اطلق وعقل فلم يدر لما عفا ودعا ايضا عن ابي ايوب الانصاري قال عاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار واكب عليه فساله فقال يا نبي الله ما
عميت منذ سبع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي اصبر اي اخي صبر
من ذنوبك كما دخلت معها قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعات الامراض
يذهب ساعات الخطايا وفيه الناي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا عزان هل اخذك ام ملام قال رسول الله ما امر ملام قال هو
يكون من الخلد والدم قال ما وجدت هذا قال يا عزان هل اخذك هذا المصراع قال
رسول الله وما هذا المصراع قال عروى يصرب على الانسان في راسه قال ما وجد هذا

هذا فلما وصى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار
ليطير الى هذا وقالت امرئته امرئته فعاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما امرئته انتم من النار والحديد وحدث الحديد قلت نعم رسول الله قال
فاثري يا امرئته فالك ان يخالص من وجعك هذا كالحصين من كما يحصل للحديد من
النار من حشته وخرج بعض الصحابة راي الرجل من اخوانه فبلغه انه شال فلان
يدخل عليه فدخل عليه فقال الملك وارا الملك عابدا ومدشرا قال كيف سمعت هذا
قال خوت واما اريد ربارك فلعني شكاك وصارت عباد واشرك بشي محبة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سبقت للعبد من الله منواه لم يبلغها او قال لم
نلها فعمله ابتلاء في حله اذ في ذلك اذ في ماله ثم صرح حتى يبلغه المنزلة التي
سبقت له من الله عز وجل وقال الحسن وذكر الوجع اما والله ما هو شر ايام المسلم ايام
نورت له فيها مراحل وذكر فيها ما نسي من معاد وكفوها خطايا وقال بعض السلف
اولا مصاب الدنيا وردنا القيامة مغاليس وقال النضر بن مالك اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى شجرة ثمها حتى سقط من ورقها ما شا الله ثم قال المصائب والافراح
في احباط لا حوز بها مني اسرع مني في هذه الشجرة وذكر ان في الدنيا ايضا
عن ابي هريرة رفعه ما من مسلم الا وكل الله به ملكين من ملائكة لا يفارقان
حتى يقضي الله في امره ما جدي الحسين يا مامون واما بحاء فاذا قال العواد
كيف حدث قال اسلم الله احدي والله محمدي وقال الملك ان ابشر
بدمرهن خير من ذمك وصدقني خير من صحتك وان قال احدي في يلا شدة يدك
له الملك ان ابشر بدمرهم هو شر من ذمك وبلا هو اطول من ملائكة ولا نافع هذا
قول النبي صلى الله عليه وسلم وارا ساء وقول سعد بن رسول الله قد استدى الوجع والافراح
دوما وقول عابثه وارا ساء فان هذا اما قيل على وجهه ان جارا لا على وجهه شكوى الرب

تعالى الى العواد فاذا احمد المبريق الله ثم اخرج بطنه لم تكن تكوى وان اخبرها
توما وسخطا كات تكوى منه فالكله الواحد قد ثاب عليها وبعث
الله والقصد وقال ثاب النان اطلقا مع الحسن الي صفوان بن محرز
فخرج الى الله وقال هو مطون لا يسطعون ان يدخلوا عليه وقال
الحسن ان اياك ان يوحى اليك من لجه ودمه موجر فيه حرم من ان يايكه
الواب وقال ثاب ايضا دطنا على ربيعه من الحارث نعله وهو يقبل
وقال انه من كان في مثل حال هذه ملات الاخره بلمه وكات الدنيا اصغر
عنده من دباب ويذكر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد
ثلاثة ايام خرج من كرم ولده امه ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم لا تروى
المريض حتى يروى ذكر ان في الدنيا عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا تبسم فقلنا رسول الله هم تبسمت قال نعم للمؤمنين
جرحه من السم ولو كان يعلم ماله في السم ارج ان يكون سمما حتى يلقى الله ثم
تبسم ثانيا ورفع راسه الى السماء قلنا رسول الله مررت ورجعت راسك الى
السماء قال نعم من ملك من نزل من السماء فمناك ارج ماله بطل
لم يحده نرجا الى الله ورجل فعلا ما ربي عدك فلان المؤمن كالمك له من العمل
في يوم وليله كذا وكذا فوجدناه قد حطت في جالك فلم تكتب شيئا من عمله
وقال اكتبوا العدي عمله الذي كان في يومه وليله ولا تقصوا شيئا
وعلى امر ما احسنه وله احو ما كان يعمل ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم مروى
لله فصر ورضي بها عن الله ورجل خرج من دنوبه كعبية يوم ولده امه و
من سبل يحيى بن كبر قال يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان يسأل عنه فاجرو
انه عليل فاما عوده فقال شفا الله منك وعظم اجره وعفدك وورقك

دنوبه

العافية في دينك وجسمك الى منتهى اجلك انك من رجل خلا لا مثا
اما واحد فقد صر من دينك يذكرك بها واما الثانيه فمخير لما سلف من دينك
واما الثالثه فادع ما شئت فان المولى بحاج الدعوه وقال رباح بن الربيع قلت
لاي من كعب ايه في كتاب الله فداخوني قال يا ايها قلت من عمل سوا جبره يقال
كنت اراك الا افقه ما اري ان المولى نصيبه عشر قدم ولا اخلا ج عرف
الادب وما يعنى الله عنه اكثر وسلت عايشه عن هذه الاله فقالت ما سالى
عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشه هذه معاتبه الله تعالى
العبد ما نصيبه من الحزن والكبه والشوكه والقطاع شيعه حتى البضاعة
يصحبها في كفه فقدها فيقرع لها فيجدها في ضيقه حتى ان المولى يخرج
من دنوبه كما يخرج الذهب الاسمر من الكبريت لان ربحك بك فقال اضيق
كذا اذا حمله تحت يده وقال ذهب من منه لا يكون الرجل معها كمال الفقه
حتى يعيد اللانعه وبعد الرضا فجد مصيبه وذلك ان صاحب البلا سطر
الرضا وصاحب الرضا لفظ البلا وبيد بعضك الله سبحانه ان الله يصيب العبد
مالا مريكه وانه يحب ان ينظر كيف تصره اليه وقال كعب احمر في الرواه
لولا ان يحرقني عبد رب المؤمن لعصت الكافر بعصاه من جديد لا تصدع الله
وقال معروف الكرخي ان الله ليلى عبد المؤمن بالاسقام والادحاج فيشكو الى
اصحابه فيقول الله تبارك وتعالى وعرفني وجلا لي ما ابتليت به من الادحاج
والاسقام الا لا غشك من الدنوب فلا تسكين وذكر انك الدنيا ان حلال
رسول الله ما الاسقام قال او ما سقت دط قال نعم غنا فقلت منا وكان بعض
عبد الله بن مسعود قد استدت به العله فدخل عليه بعض اصحابه بعد دونه
واهلكه يقول له يعني فداوك ما نطعمك ما سقيك فاجابها بصوت ضعيف

بليت الحرافيق وطالت الصبغة والله ما يسرفني ان الله تقصني منه فلامه طفر
 وطلق خالدين الوليد رضي الله عنه امره ان يقرأ حسن عليها الشافقت له يا المسلمين
 لا ي شي طلعتها قال ما طلعتها الامر راى منها ولا ساني وكل لم يصبا عندي بلا
 ويند كعنه صلى الله عليه وسلم ما ضرب على من عرف الاكث له به حسنه
 وخط عنه به سبه ورفع له به درجه ولا ساني هذا ما قد مناه من المصاب
 مكبرات لا غير لان حصول الحسن اما هو نصره الاحبارى عليها وهن علمه وما
 وحل من المباحين مريضا فقال ان للرئيس اربعا ووقع عنه العلم وبك له من الاجور
 مثل ما كان يحل به صحته وبلغ المرص كل خطيه به بفضل من الله
 فاستمرحها فان عاش عاش معفورا له وان مات مات معفورا له فقال الرئيس اللهم
 لا ارا مصطربا وبه المسند من صلى الله عليه وسلم والذنب نفسي من لا يقصني
 للمن من قضا الا كان حقا له ان اصابه سوا شكر كان جزا له وان اصابه
 ضرا حبر في كان جزا له وليس ذلك الا للومس وبه لفظ ان امر المؤمنين
 كله عن ان اصابه سوا شكر كان جزا له وان اصابه ضرا حبر في كان جزا له
الباب السابع عشر في الامار الوارد على الصوابه
 ومن بعد عمر بن الخطاب في قوله الامام احمد بن حنبل وكعب عن مالك بن مغول عن
 ان السقر قال من ضرب ابوك رضي الله عنه فعادوه فقالوا لا ندعوك الى الطب فقال
 قد راى الطب قالوا فاني شئ قال لك قال اني فقال لما اريد وقال احمد بن ابي
 معوية في الاعشى من مجاهد قال قال عمر بن الخطاب وحذا خير عيشنا بالصبر وقال
 ايضا امصل عيشي ادر كما بالصبر ولو ان الصبر كان من الوصال كان كرماء قال علي
 بن ابي طالب رضي الله عنه الا ان الصبر من الايمان من قوله الواس من الجهد فاذا افلح
 الواس بالجد ثم دفع صوته فقال لا امان لمن لا صبر له وقال الصبر طيبه لا يلبوا
 وقال

وقال الحسن الصبر كرم من كرم الحمول لا يعطيه الله الا لعدو له عند دمه وقال
 عمر بن عبد العزيز ما انعم الله على عبد ربه فاني ربه منه وعاصها كما بالصبر
 الا ما كانت عونه حقا مما اتعد منه وقال ميمون بن مهران ما لا احد شيئا
 من خير للغير مني فنادوه الا بالصبر وقال سلمان بن القاسم كل عمل يعرف
 ثوابه الا الصبر قال الله تعالى انما يؤمن الصابرون احقرهم بغير حساب قال كالمنا
 المنهرو كان يحض العارفين به حبه رفته بحر حمار كل وقت فسطرها
 ومها فاصبر لحكم ربك فانك باعينا وقال عمر بن الخطاب انما لو كان الصبر الكو
 بعوان لم ابال اهما ركبته وكان محمد بن شبرمه اذا نزل به لقال سبحان من تقشع
 وقال من عنته به قوله تعالى وجعلناهم له سدا ومن اصابنا لما صبروا لما احذوا
 من الامر جعلناهم رؤساء وقيل للاخف من ليس بالخير قال ان تصبر على ما لم يلبس
 وقال وهب مکتوب في التوراه قصر السفه المص و قصر الحلم الراحه وقصر الصبر
 الطفر قصر الشئ وقصا راه غايه ثمرة وقد مر عن من الرضا على الولد في
 ثياب وشي وله عند ربنا وهو يفر به فقال الوليد هكذا يكون مثاقير من
 معناه يخرج من عندك متوسنا فوقع في اصطبل الدواب فلم يزل الدواب رطاق حتى
 حيما سمران الا كعه وبعث في رجل عمن بعث اليه الولد الاطباء فلو انه لم
 يقطعها سرت الي بلية للجد مهله معمر على قطعها فمشروها بالمشا
 فلما صار المشار الى القصبة وضع راسه على الوسادة فغشي عليه برافق والعرف
 محدر على وجهه وهو يملل ويكر فاحدها يد وجعل يعلها به ثم كاي اما والري
 حلتى عليك انه يعلم اني ما شئت بها الى حرام ولا الى معصه ولا الى ما لا يرضى الله به
 امرها فغسلت وطئت ولعت في فبطيه لمعت بها الى مقام الملبس فلما قد مر
 من عند الوكيل المدينه لمقاه اهل بيته واحد فان يعرفونه فجعل يقول قد انعم الله علي

(هذا الحديث من كتاب
 الصبر وهو من كتاب
 الامار والوارد على
 الصوابه)

نصبا ولم يزد عليه ثم قال لا ادخل المدينة لاني انما انا من ثمانت نكبة او حاسك
لنعمه ثم مضى الى قصره بالعقيق فاقام هناك فلما دخل قصره قال له علي بن
طلحة لا ابا لثانيك اذنا هذه المصيبة التي تعربك عنها فكشف له عن ركبته فقال له
علي اما والله ما كنا نعدك للصراع قد انقضى الله اكبرك عقالك ولسانك
وسمك وبصرك ويديك واحدي رحلك فقال له ما عسى باعرا في احد مثل
ما عرني ولما ارادوا قطع رحله فكلوا له لوسمناك شيئا لكي لا تشعر بالوجع فقال
انا اسلاية ليري صري افنا عارض امره في سبل الله هتاه كيف كان ابوكم يصنع
برحله التي قطعت اذا توضع قال كان يبيع عليها وقال الامام احمد حدثني عبد
الصمد حدثني سلام قال سمعت قمارا يقول قال عمر وساله رجل اب شي خيرا قال
صبر لا بدعه ادي قال ناي الناس خيرا قال الذي روي ما اوتي قال فاني الناس
اعلم قال الذي ما اخذ من علم الناس اليه عليه قيل من حرك الكبر من المال او من العلم قال
سبحان الله بل المؤمن العالم الذي ان استحي عنده خير وجد وان لم يكن عنده كفايته
وحب المؤمن ان كيف نفسه وقال حسان بن ابي حبله من بيت فلم يصبر ورواه ابن
الدينا مر من غيا الى النبي صلى الله عليه وسلم وان صح معناه من بيت الى المخلوق لان ثبات الله
وقال حسان بن ابي حبله في قوله تعالى نصبر جميل قال لا شك في منه ورفعه ان
الدينا ايضا وقال مجاهد نصبر جميل في خروج وقال عمرو بن نفيس نصبر جميل قال
الرضا ما نصيبه والديلم وقال بعض السلف نصبر جميل لا شك في منه وقال الهمام عن
سفيان في قوله تعالى وابتغيت عناء من العز فهو كظيم قال كظيم على المعز لم يقل الا
وقال يحيى بن الحارث عن الحسن الكظيم الصور وقال الصمك كظيم اب ليد اي ليد
المعز وقال الحسن بن جريح احب الي الله من جرحه مصيبه من جرحه مخزاة ردها
صاحبها حتى عرا وصر وجرعه غبط ودها علم وقال عبد الله بن المبارك اجرا

عبد الله

عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دنا ان سعيد بن جابر قال الصبر اعز العبد
لله ما اصاب منه واحدا به عند الله ورجا ثوابه وقد خرج الرجل وهو مجلد
لا يرى منه الا الصبر فقوله اعزاف العبد لله ما اصاب منه كانه يعرفه الله
معتزف انه ما كان لله يتصرف فيه ما لم يد وقوله واجل اجهل الله
كانه يعرفه لقوله وانا لله واليه راجعون اب نود اليه بمحرنا على صبرا ولا يصح
اجرا المصيبة وقوله وقيل خرج الرجل وهو مجلد اي ليس الصبر بالمجلد واما هو حطب القلب
عن السوطي في المقدور والاسان عن الشكوى من مجلد وقوله ساخط على الفرد
فليس يصار وقيل لو نس نريد سالت وسعه بن ابي عبد الرحمن ما مهي الصبر
قال ان يكون يوم نصيبه المصيبة مثله قبل ان نصيبه وقال فليس من الحاج في قول الله
تعالى فاصبر صريحا قال ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يعرف من هو
وكان شرا اذا عري مصابا قال الصبر لما حكم ربك وقال ابو عبيد رايته سالم عن عبد الله
ان عمر بن سوطي عليه اراد في موت واقفه بن عبد الله بن عمر لا يبيع صارحه
ناله بالسوط الاضربها قال ان في الدنيا حدثي محمد بن جعفر بن مهران قال قلت
امراء من قريش اما والذبي لا تخلص الا لوجهه ومن ليس في العز المنيع له كره
لن كان بدوا الصبر مرامداة لقد خشي من عبده الثمر المخلوق
قال واذا شد في عمرو بن بكر صبره وكان الصبر خير مجده ومهل جوع مجده على فاجوع
ملك دمع العين حتى رددتها الى طاري فالعز في الهبة يدع
قال واذا شد لي احد بن موسى الشقي بيت حوله امس قد جرت من ان تنوب
نواب الدهر لا تجرعي باخول واصطري ان الكرام بنوا على الصبر
قال في حديث عبد الله بن محمد بن اسماعيل النبي ان رجلا عري رجلا على انه قال اما
التمس على الله وعد مني صبرا بحقه فلا يجمع الى ما اصاب به من المصيبة العجيبة

وترحم رحمه الله تعالى علي من ترحم علي
ولذلك لعبد العلي رحمه الله تعالى
وطل من ترحم عليه دخل في دعوة والده
فاله يرحمهما ويرحم من ترحم عليهما
وترحم علي من ترحمهما

الباب الثامن عشر

مناف للصبر والله اعلم **الباب الثامن عشر** في ذكر امور على
بالصحة من الصحة والذات وحق الباب ودعوى الخافه وحقها منها
الكتاب على الميت ومذهب احمد والى حقه حوازه بل الموت وبعد
ولحقه ابو اسحق الشيرازي وعنه الشافعي ومعه من اصحابه بعد الموت
ورخصوا فيه قبل خروج الروح واجتوا حديث حارث بن عتيك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء بعد عدل الله نيات فوجد قلبه مضاج به فلم يحبه فاسترجع
وقال علما عليه ما ابا الربيع مضاج النسوة ولكن لجعل ان عتيك يسلمن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فاذا اوجب فلا يمين اية قالوا ما النجوس رسول
الله قال الموت ورواه ابو داود والذائي في لواءه في الصحيحين من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب بمسا اهله عليه
وهذا انما يكون بعد الموت واما قبل فلا نسي ميتا وغي ان عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم من احد مع فسانى عبد الاشمل ملبس بطن اهلها
فقال للرحمن لا يواكي له فحين نسا الانصار ملبس بطنه فاستيقظ فقال
ويحسن ابنها هنا سكن حتى الان من دهر لم يرحم ولا نكس بطنه هالك بعد اليوم
رواه الامام احمد وهذا صريح في نفع الاياحه المستفيدة والعرق من قبل
الموت وبعد ان قبل الموت رحنى فلان الله كاعله حذر اذا مات انقطع الرجا
وارمر القضا فلا نفع البصا قال المحورون قال حارث بن عتيك اني يوم احدثت
اكى فحعلوا اينهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمانى فحعلت عني فاطمة رضي الله
التي صلى الله عليه وسلم لم تكن لولا سكن مارات الملائكة بطنه فاحصنها حتى يعقون
مفق عليه وفي الصحيحين ايضا عن ابن عمر قال استنكى سعد بن عباد شقوى له فاما
التي صلى الله عليه وسلم بعونه مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن عباد وفاطمة رضي الله عن

مسعود فلما دخل عليه وحده في عشيته فقال قد مضى فقالوا لا رسول الله مكي
وسواله صلى الله عليه وسلم فلما رأى العبد لكاهنكوا فقال لا تسمعوا ان الله لا
يعدب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعدب بهذا وأشار الى اصابه اوجر
وبه الصحيحين ايضا من حديث اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انطلق بك احدى بناته ولها صبي في الموت فرفع اليه الصبي وبعده
بعضه كما نأثنته ففاحت عيانه فقال سعد ما هذا رسول الله قال هذه
ارحمه جعلها الله في فلوب عيانه وانا ارحم الله من عيانه الرحا وبه مسند الامام
احمد من حديث نعيم بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبتك الفاسد جعل عمر يضربهم بسوطه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعهم يا عمر
مكس واياك ويعين الشيطان ثم قال انه مما كان من العين ومن القلب
من الله ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان وبه المسند ايضا
عن عايشة ان سعد بن معاذ لما مات حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر رضي الله عنهما قالت فوالذي نفسي بيده اني لاعرف بك اني لم ارك بك
واما به حرق وبه المسند ايضا عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مر على النبي
صلى الله عليه وسلم بحماره مكي عليها وامامه ومعه عمر بن الخطاب فامر عمر الثاني
مكس عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعهم يا ابن الخطاب فان النفس صاغة العين
دامعة والعهد قريب وبه جامع الرملى عن جابر بن عبد الله قال حدثني
صلى الله عليه وسلم سيد عبد الرحمن بن عوف فاطلق اليه انه اراههم فوجدهم يحرق
بهم فاحده النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا به حرم فمكنا الى انكى اولم
كن ميت عن المكنا قال لا ولكن ميت عن صوتي احضرت فاحرق صوت عند صسه
حش الوحي وشي الموت ورنه شيطان قال الرملى هذا حديث حسن وقد صح

عنه

عنه صلى الله عليه وسلم انه زار قبره مكي وابى كما من حوله وصح عنه انه قبل عثمان
بن مظعون حتى سالت دموعه على وجهه وصح عنه انه نعى جعفر واصحابه ومياه
تد رفات وصح عن ابى بكر الصديق انه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت وبكا
فعله اما عثره ندى في عدم كراهه المكنا من حلال احاد النبي صلى الله
الذي معه نذب ونياحه ولهذا جاز به بعض الفاظ حديث ان عمر الميت يعوب
بعض بك الله عليه وبه بعض ما يورد ب مايج عليه وقال البخاري في صحيحه
قال عمر دعهم مكس على ابى سلمان يعني خال ابن الوليد ما لم يكن يقع اول لقلقه والقع
الراب والقلقة الصوت واما دعوى المكنا عليه السخ وبه حديث حسن فلا يصح لان
معناه لا مكس على هالك بعد اليوم من على احد ويدل على ذلك ان بعض
اللاحقة اكثر مما خافه عن عمر واحد منها حديث ابى هريرة ادا سلامه
وصحته كما ما به الله النابغة ومنها المكنا على جعفر واصحابه وكان سلسلهم
به الله المامنه ومنها البكا على **علي** وبه وكان موثقا به المامنه ايضا ومنها
المكنا على سعد بن معاذ وكان موثقا به الخامسة ومنها البكا عند قبره
صلى الله عليه وسلم وكان عام الف في المامنه وكولهم اما حار من الموت حدث
بختلاف ما بعد الموت جوابه ان الكافي قل الموت مكنا حونا وحزبه بعد الموت اشد
هو اولى برخصه المكنا من الخالة الى بر حواينها وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك
بقوله تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول ما يخطئ الرب والاكمل ما اراههم لم يرون

فصل

واما اللذب والنياحه فمصر اجل على نحرها قال به دوايه
حل النياحه معصيه ويكالى اصحاب الشافعي وغيرهم النوح حرام ويكالى نعي
البراهم العلماء على ان النياحه لا بحر للرجال ولا للنساء وكال بعض الما حرق من
اصحاب احمد يكن ذلك ثوبا وهذا لفظ ابى الخطاب به الهداية قال ويكره اللذب

والياحة وخش الوجوه وش الجيوب والعنق والصواب القول بالحرمة لما
بيد الصحن من حديث عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس لنا
من ضرب الخدود وش الجيوب ودعا يدعوى الجاهلية وبيد الصحن عن أبي
ورد قال وجع أبو موسى ورجعوا عشي عليه ورأسه في حرام من أهله فلم يستطع
أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا وى من رى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رى من الصالحة والمخالفة والثأفة وبيد
الصحن أيضا عن المغيرة بن شعبه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من
يح عليه بعد ما يبع عليه وبيد الصحن أيضا عن امر عتيه قالت احب علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبعة ان لا نزوح فتاوت منا امره الا
سوء وبيد جميع البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت بعد
بيد قبره بما يبع عليه وبيد جميع مسلم عن ابي مالك الاشعري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اربع من امتي من امر الجاهلية لا تتركوهن العرج المحاسن والطعن
في الاسباب والاستسقاء الجور والنياحة وقال الناحية اذا المرتب قبل موتها
مقام يوم القيامة وعليها سوال من طرار ودرع من حوب وبيد سنن ابي داود
عن اسيد بن سويد عن امراء من الناحية قالت كان مما احب علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المعروب الذب احب علينا ان لا نعصيه فيه ان لا نحسن
ولا ندعوا ولا لا شق حياء ولا لطف شعرا وبيد مسند الامام احمد عن انس
قال احب الي النبي صلى الله عليه وسلم على الناحية ما يحسن الان يحسن رسول الله
ان نسا سعدنا في الجاهلية اقل حذر في الاسلام فقال لا اسعاد في الاسلام
وقد يعدم قوله ما كان من اليد واللسان من الشيطان وقوله نهيت عن صوتين
احسن صوت عند مصيد حشر وحق وش جيوب ورنه شيطان وبيد مسند
احمد

احمد من حديث ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت بعد ما
لحي اذا قالت الناحية واعضاءه وامام صراة والاسباب جده الميت ومثل له است
عصدهاات نامهاات كامبها وبيد جميع البخاري عن النخاعي عن ثور قال اعني
بيد عبد الله بن رواحة جعلت احنة عزم من رواحة تنكي ويقول واجلاء واكدا
واكدا تعدد عليه فقال حين افان ما قلت لي شيئا الا قبل ان ات كذا فلما مات لم
تنبك عليه وكيف لا يكون هذه الخصال محرمه وهي مشتملة على الخط على الرب
وفعل ما نافر الصبر والاضرار بالنفس من لطم الوجه وحق الشعر وسفه والدعا
عليها بالويل والبثور والمظلم من السمكة والابال المال بقتل الثياب ومربها
وذكر الميت ما ليس فيه ولا ريت ان التحريم الشديد ثبت بعض هذا في المسحون
لمجرد الدب والنياحة مع كراهتهم له قد روى حوب عن والده من الاستسقاء وادوايل
انما كانا يسعان النوح ويكان فاولا وبيد الصحن عن امر عتيه قالت لما ريت
هذه الآية ماها التي اذا جاك الموتات باعذك على ان لا تشرك بالله شيئا ولا يبرئ
ولا يزعج في قوله ولا يعصيك في معروب كان منه النياحة فقلت رسول الله الا
ال فلا فانهم كانوا سعدون في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال الا الا فلا
وبيد رواية لما قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقروا طيبا ان لا تشرك بالله شيئا
وبها ما عن النياحة فصفت امراء من ايدها معاك فلا تاسعدني فاننا نريد ان احرمها
ماات فانا كذا لما شيئا فذهت فاطلقت ثم رجعت فبايعها فاولا وهذا الاذن
بيد نعله يدل على ان النبي منه نهي نه لا تحريم وشحن حمله على المجرم بل المقادير
حما من الادله قال المحرمون لا يتحدقون في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هدم من الناس
كانا من كان ولا يبرئ منه بعضها ببعض وما ذكرنا من النصوص صحيحة مرجحة
لا محتمل ما ولا يقدح في حقها الاجماع واما المراء التي قال لها الا الا فلا والمراء التي حكى

عنها فذلك كما ضرب بها الوحي من أجلها انه قال لغيرها لما ساء ذلك لا اسعاد في
الاسلام والناظر انما اطلق لها ذلك واما حديثنا عهد بالاسلام واما المراسم
الخارج من ذلك فكل ما خرج من وحيها من وقت الحاجة لا يجوز عظم ان الحكم لا يجوزها
في غيرها **فصل** واما الصلوات السرية اذا كانت حياء لا على وجه
النوح والسجدة فلا تخفى لانها في الصبر الواحد نفس عليه احمد لما رواه
مسند من حديث انس ان ابا بكر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
وفاته فوضع فيه بن عليه وضع يده على صدره وقال والى ما واخلك واه
وبه مجمع البخاري عن انس ايضا قال لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يمشي
الكرب فقال فاطمة واكرب ابناه فقال ليس بي ايكه كرب بعد اليوم فلما ما
قالت يا ابناء اجاب رادعا يا ابناء حنة الفردوس ماواه يا ابناء الى جبريل انحاء
فلما دبر قالت فاطمة يا انس طابت انفسكم ان يحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الرا
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم المالك بالاراهيم لمحرون وهذا هو من القول
الذي ليس فيه نظم المقذور لا يحيط على الله تعالى ولا اسقاط له فهو كجود البكا
فصل فاما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت بعد ما يباح له عليه بعد
ثلاث ايام من رايه عمر من الخطايا وابنه عبد الله في الغيبة من رايه وروي عن
ابن حصين والنوم في ما خلفت طرق الناس في ذلك فكانت فرقة تصرف الله في
خلق ما شاء واما الله لا يتعلل ولا فرق بين التعذيب بالنوح عليه والتعذيب بما هو
منسوب اليه لا والله تعالى يولي الاطعاف والهام والجهاس بغير عمل
وكانت فرقة هذه الاحداث لا تنفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اقرنا عاينه
ام المؤمنين واحمد بقوله تعالى ولا تزر وازره وزرا حزين ولما لم يهادوا به عروانه قال
انكر لحدوث غوكا دس ولا متعين ولكن السبع يحطى وكانت اما من النبي صلى الله عليه وسلم

على قبره يودي فقال ان صاحب هذا القبر يجذب واهله يكون عليه وفي رواية
سفر عليها فانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يريد ان يبعثكم اعداءا كما
اهله عليه وقالت حبيب القرآن ولا تزر وازره وزرا حزين وقالت فرقة اخرى سم
المري في غيره ان ذلك محمول على من ادعى به اذا كانت عادتهم ذلك وهو كقول
في اشعارهم كقول طرفة اذا مات فابغضني ما انا الله وشي على الحب يا ابا محمد
وقول لبيد "فوق ما نقول ما الذي قد علمنا ولا حسنا وجهها ولا علقا شعور"
"وقولا هو المراد الذي لا حديقه اخاع ولا خال الاسر لا غدر"
"الى الجول ثم اسر الالم علمنا من بك حولا كاملا فقد اغدر"

وقالت طائفة هو محمول على من شته وسنه في قوله ذلك اذا لم ينههم عنه لان ترك
هيبه دليل على رضاه به وهذا قول من الممارك وغيره قال ابو البركات بن حميد
وهو صحيح الاقوال كلها لا نعتي على طائفة يعلمونهم له ولم يوصيهم تركه
مقدور في وصار كمن ترك النبي عن التكرم مع العدم عليه فاما اذا او ما امر
تركه مخالفه فانه اكرم من ان يعديه بذلك وقد حصل به كل العمل بالايه
مع اجرا المجرى على عموم مبدء اكثر الموارد والى عار عاينه لذلك بعد
رواية النقات لا يعول عليه فانهم قد يحضرون ما لا يحضر ولا يسهرون ما تنجب
عنه واحتمال السهو والغلط بعد جلا حصص ما في حق حجة من اكار الصحابة
وقوله في اليهودي لا يمنع ان يكون قد قال ما رواه عنه هو لا الخية في اوقات
اخر ثم شئ محيجه روايتها عنه انه قال ان الله يريد ان يبعثكم اعداءا كما
اهله عليه فاذا الممتنع رايه الصا اعداءا ما جعل غم مع لونه مما لا يطاهر
ايه لم يمتنع ذلك بين حق الممر لا والله سبحانه كما لا يظلم عده المسلم لا يظلم الكافر
والله اعلم **فصل** ولا يحتاج هذه الاحاديث الى شيء من هذه الكلفات ولكن

كماله اشكال ولا يخالف لظاهر امره ولا لقاعده من قواعد الشرع ولا
 ضمن عقوبه الانسان من غير فان الى الله عليه وسلم لم نقل ان الميت يعاقب
 مع اهل عليه ونوحهم وانما قال انه يعذب بذلك ولا رب ان ذلك قوله ويحييه
 والعذاب هو الامر الذي يحصل له وهو امر من العقاب والامر لا يستلزم الا حص
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من قطع من العذاب وهذا العذاب يحصل
 للنبي والصالحين حتى ان الميت ليأمر من يعاقب به قبره بحوار وسأله بذلك
 كما تآدى الانسان في الدنيا ما شاهد من عقوبه حارة فادانها اهل الميت
 عليه البكا المحرم وهو الكمال الذي كان اهل الكاهليه يتعلونه والمصاعيل
 الميت عند هراسم لذلك وهو معروف في نظمهم وشكرهم بالميت بذلك في ترم
 بهذا المالم هو عذابه بالصاع عليه وهذه طريقة سخا في هذه الاحاديث
 والله التوفيق **الباب التاسع عشر** في ان الصبر نصف الايمان
 وان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فاما غير واحد من السلف الصبر نصف
 الايمان وقال عبد الله بن مسعود الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهذا جمع
 الله سبحانه بين الصبر والشكر في قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار وشكور في
 سورة ابراهيم وفي سورة حم عنق وفي سورة سباء وفي سورة لقمان وقد ذكر
 لهذا السلف اشارات احدها ان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية
 وهي ترجع الى شطرين فعل وتزك فالفعل هو العمل بطاعة الله عز وجل وهي
 حقيقة الشكر والتزك هو الصبر عن المعصية والله عز وجل في هذا السبيل
 جعل الامور وترك المحذور الاعتناء بالناس ان الايمان مني على ركنين صبر
 وهما الركنان المذكوران في قوله تعالى وجعلناهم امة مبدون بامرنا
 لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فالقن يعلم حقيقة الامر والنبي والثواب

كمال

والعقاب وبالصبر سفل ما امر به وكيف نفسه عما ينفعه ولا يحصل له التقديري
 بالامر والنهي من عند الله وبالثواب والعقاب الا باليقين ولا ملكة الدود لم يعل
 فعل المأمور وكف النفس من فعل المحذور الا بالصبر فصار الصبر نصف الايمان
 والنصف الثاني الشكر بمفعول ما امر به وترك ما ينهي عنه الاعتبار الثالث ان الايمان
 قول وعمل والقول قول القلب واللسان والعمل عمل القلب والجوارح وبان ذلك
 ان من عرف بعبه ولم يقل انه لم يكن مومنا كما قال تعالى عن قوم فرعون وتحدوا
 بها واستيقنتها انها امهم ظلا وعلوا وكان من قوم عاد وقوم صالح وعاد
 وثودا وقد تبين لكم من مساكنهم ورسولهم الشيطان اعمالهم مضى عنهم السيل
 وكانوا متبصرين وقال موسى لفرعون لقد علمت ما انزل هاولا الارباب السموات
 والارض نصار فهدوا وحصل لهم قول القلب وهو المعرفة والعلم ولم يكونوا بذلك
 من من ذلك من قال لسانه وليس في قلبه لم يكن بذلك مومنا بل كان من الما
 وكم لك لو عرف بعبه واقر لسانه لم يكن مجرد ذلك مومنا حتى ياتي بعمل القلب
 من الحب والبصير والموالاة والمعاداة فحب الله ورسوله وبوالى اولياء الله تعالى
 اعداءه وبسبيل قلبه لله وحده ومفاد ثلثاته رسول الله وطاعته والوامر سر بعتة
 ظاهرا وباطنا واداء فعل ذلك لم يكف في ايمانه حتى يفعل ما امر به هذه الاركان
 الاربعة في اركان الايمان اليه فامر عليها بناؤه وهي ترجع الى علم وعمل وحل
 في العمل كيف النفس الذي هو متعلق بالنبي وعلماها لا يحصل الا بالصبر
 فصار الايمان نصفين احدهما الصبر والثاني ما تولد عنه من العلم والعمل الاعتبار
 الرابع ان النفس لها قوتان قوة الابدان وقوة الاحكام وهي ذاتها من الاحكام
 هاهن القوس مقدم على ما يحبه ويكره عما يكرهه والذات كماله اقدام واعمال
 اقدام على الله عز وجل واحكام من معاني الله وكل منهما الا بالصبر الاعتبار الخامس

كمال
 كمال

ان الذين كملوا رغبته ورهبته فالمرس هو الرابع الراهب قال تعالى انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغوا ورهبا وفي الدعاء عند الموت الذي رواه
الحجاري في صحيحه اللهم اني املت نفسي اليك ووجهي اليك ورجعت
امر بـ اليك والمخات طهرت اليك ورغبته اليك فلا تجد المر من ابد الاربابا
وامها والرغبة والرهبة لا تقوم الا على ساق الصبر فلو هتة تحمله على الصبر ورغبته
والرهبة فتعود الى الشكر الاعتبار السادس ان جميع ما سطره العبد في هذه
الدار لا يخرج عما سطره في الدنيا والاخرة او يضره في الدنا والاخرة او يفعله
في احدى الدارين ويضره في الاخرى واشرف الاسام ان يفعل ما سطره
في الاخرة وترك ما يضره فيها وهو ضعف الايمان بفعل ما سطره هو الشكر
وترك ما يضره هو الصبر الاعتبار السابع ان العبد لا يسلك من امر يفعله
ولا يتركه ولا يتركه عليه وفرضه في الله الصبر والشكر ففعل المأمور
هو الشكر وترك المحذور والصبر في المقدور هو الصبر الاعتبار الثامن ان
العبد فيه اعيان داع يدعو الى الدنيا وشهواتها ولذاتها وداع يدعو
الى الله والدار الاخرة وما اعد فيها الاولياء من العبر المقيم بعصيان داعي
الشهوة والهوى هو الصبر احاطه داعي الله والدار الاخرة هو الشكر الاعتبار
التاسع ان الذين مداره على احليل العزم والسات فيهما الاملا والمذكوران
في الحديث النبي رواه احمد والباي عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اسالك الثبات في الامر والعزيمة في الرشد واصل الشكر صحة العزيمة واصل
الصبر قوة السات في ابد العبد بعزمه وشأته بعد الله بالمعونة والنهي
الاشارة العاشر ان الذين مس على احليل المحو والصبر وهما المذكوران في
تعالى وتوا هو الحق وتوا هو الصبر ولما كان المطلوب من العبد هو العمل

الحق في نعمة وسفيدة في الناس وكان هذا هو حقيقة الشكر لم يكن ذلك
الا بالصبر عليه فكان الصبر نصف الايمان والاعمال **الباب العشر**
العشر في بيان تاذع الناس في الاتصال من الصبر والشكر على انوار
الفرح والحرى في ذلك بله اقوال احدها ان الصبر افضل والثاني ان الشكر
افضل والثالث انهما سواسية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر
والشكر بعير من ماله لكانت ايمارا صبت وحن ذكرا ما احببت به كل امرئ وما
لهما وما عليها في احتجاجها بعون الله وتوفيقه قال الصادق عليه السلام قد انى الله
سحانه في الصبر واهله ومدحه وامره وعلق عليه خير الدنا والاخرة وقد
ذكر في كتابه ثمان مائة من صيغاته وقد تقدم من المصوم والاحداث ما
فيه وفيه صلة ما يدل على انه افضل من الشكر ويكنى في صلة قوله صلى الله
عليه وسلم الطاع امر ان لا يترك من الامام الصابر قد ذكر ذلك في معرض
الصبر ورفع درجة على الشكر فانه الحق الشاكر بالصبر وشبهه به ورثة النبوة
به اعلى من رتبة النبوة وهذا كقوله مد من الحرك كعبا بدوش وبظاير ذلك
قالوا واذا وازنا من المصوم الوارد في الصبر والوارد في الشكر حدنا
الصبر ومعاظها ولهذا لما كانت الصلاة والجهاد افضل الاعمال كانت الاحداث
صما اكثرت من الاحداث في سائر الانواع فلا تجد الاحداث النبوية في
باب اكثرت منها في باب الصلاة والجهاد كما لو ادنا فيها بالصبر دخل في كل باب
بل كل ملة من مابل الدين ولهذا كان من الايمان منزلة الواس من الجود قالوا
والله فانه سبحانه على عظم الشكر الرماح فقال اذا ما دني بذكر ليس شكركم لا بدكم
وعلق على الصبر الحرا بعرجاه فقال انما يورث الصابرون اجرهم بغير حساب
وامضا ما به سبحانه اظن حرا الشاكر من فقال له سحرى انه الشاكر وكذا سحرى

الثالثون وقد جزا الصائم بالاحسان يقال ولحمي الذي صبروا
 اجرهم احسن مما كانوا يعملون قالوا وقد سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 يقول الله تعالى كل عمل انزاد منه الا الصوم فانه لي واما اخرى وفي
 لفظ كل عمل انزاد من مضاعف الحنة عشر امثالها قال الله الا الصوم
 فانه لي واما اخرى وما ذاك الا لانه صبر النفس ومنها من شهواتها
 كتاب في الحديث عنه يدع شهوته وطعامه وشرابه من اجل واما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لمن ساءه عن افصل الامل عليك بالصوم فانه لا عدل له
 ولما كان الصبر حبس النفس عن اجابة داعي الهوى وكان هذا حقيقه الصوم
 ناهي حبس النفس عن اجابة داعي شهوة الطعام والشراب والمجامع والجموع
 في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والمجاهدة وسمى شهر رمضان شهر الصبر
 وقال بعض السلف الصوم نصف الصبر ذلك لان الصبر حبس النفس عن
 اجابة داعي الشهوة والغضب فالنفس تسعى الى حصول الله ما دراهمه
 وتغضب انقرها من المولود والصوم حبر عن قسوة الشهوة فقطاعه في شهوة
 البطن والفرج دون معصية الغضب ولكن من يمار الصوم وكما له صبر النفس عن
 اجابة داعي الامر من وقد اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الصحيح وهو قوله اذا كان يوم صوم احدكم فلا يمتلئ ولا يمتلئ فان احد
 شابه او شابه فليقل ان صار فادشد صلى الله عليه وسلم ان يعد لمعنى الشهوة
 والغضب وان الصائم ينبغي له ان يحقق من افادتها الصوم به فانه بعد صومه
 وهذه محبة احب كماله في الحديث الاخر من امر يدع قول الودود والعمل به
 فليبر الله حاكمه في ان يدع طعامه وشرابه قالوا ينبغي في فضل الصبر على
 الذكر قوله تعالى اني حرمت اليوم ما صبروا انهم هم القادرون فجعل يومهم حراما

انه الصوم

وقوله تعالى والله مع الصابر ولا شيء يعدل معيته لعدة صلى قال
 بعض العارفين ذهب الصابرون بخير الدنيا والاخرة لانهم مالوا معية الله وقواه
 واصبروا لحكم ربك فانك ما عيننا وهذا يتصل بالحراسة والسياسة والحفظ للصابر
 على صبره وقد وعد الصابر من ثوابه اشيا كل واحد منها خير من الدنيا وما
 عليها وهي صلوات الله تعالى عليهم ورحمة لهم وتخصيصهم بالهداية في
 قوله تعالى او ليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واو ليك هم الممتدنون وهذا
 الحمد الذي فيهم واخبار ان الصوم من عظم الامور في اسرار من كماله وادبره
 ان يشبه بصبر اولي العزم من الرسل وقد تقدم ذكر ذلك قالوا وقد دل
 الدليل على ان الزهد في الدنيا والعلل بها ما امكن افضل من الاستكثار بها
 والزهد منها حال الصابر والاستكثار منها حال الشاكر قالوا وقد قيل
 اجمع صلوات الله وسلامه عليه عن رجل من ائمة فقهائهم احدهما ولم يلبس الله
 واحدة الاخر واعتقه في طاعة الله وحل ايها افضل يقال الذي لم يلبس الله
 واعرض عنه افضل عند الله قالوا ويدل على صحة هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 عرضت عليه ثياب كبر الارض فلم يلبسها وقال بل اجوع يوما واشبع يوما
 ولوا حذوها لا يلبسها كلها في مرضاء الله وحل وطاعة فارتقا من الصبر فيها
 والزهد منها قالوا وقد علم ان السؤال الانساني في هذه امور علوم يعرفها
 واعمال يعمل بها واحوال يترب له في علومه واعماله وافضل العلم والعمل والكمال
 العلم باستحالة الله واصفاته وافعاله والعمل برفقته واجبات القلب اليه بالحب
 والخوف والرجاء فهذا اشرف ما في الدنيا وحران اشرف ما في الاخرة واحل
 الحفا حذر من الله عز وجل ومحبة والانس بقربه والشوق الى لقائه والسهر
 لنفسه وهذا اجل سعادة الدنيا والاخرة وهذا هو الغاية التي تطلب لذاتها



واما سحر العبد تمام الشعور بان ذلك عن السعاده اذا المكشف له الغطا
 وفارق الدنيا ودخل الاخرى والافئويه الدنيا وان شعركم ذلك بعض الشعور
 فليس شعوره به كما لا المعارضات التي عليه والمحس اليه انتم بها والابليس
 السعاده به الحقيقه سوى ذلك وكل العلوم والمعارف تبع لهذه المعرفه
 مراد لاطلها وبفادى العلوم في فضيلتها يحب قرب اعضائها الى هذه
 المعرفه وبعد كل علم كان اقرب انصافا الى العلم بالله وصفاته فهو اعلى مما
 دونه وكذلك حال القلب بكل حال كان اقرب الى المقصود الذي خلوه من
 اشرف مما دونه وكذلك الاعمال بكل عمل كان اقرب الى تحصيل هذا المقصود كان
 افضل من غيره ولهذا كانت الصلاه والمجاهد من افضل الاعمال لاقربها للقلب
 اعضائها الى هذا المقصود وهكذا يحب ان يكون قارئ كل ما كان اقرب الى
 الغايه كان افضل من العبد عنها فاعمل المعد للعليا الهى له لمعرفه الله
 واسمايه وصفاته ومحبه وخوفه ورجاه افضل مما ليس كذلك فادرك
 هذه اعمال في هذا الاصل فاعملها اقربا الى هذا المقصود ولهذا استوك
 الطاعات في هذه الاضافات مطلوبه له واستركت المعاصي في حق
 القلب وطبعه من هذه المخلوقات كانت منها ما هو الطاعات والمعاصي
 محب در حاشا فانها امر من الغي الفطري وهو انه قد يكون العمل الغير
 في حق محض ومن افضل منه في حق غيره فالغنى الذي له مال كثير ومنه لا
 تسبح مدل شي منه نصدقه واثنان افضل له من تمام المال وصيام النهار ناله
 والسبحام الشديد الباس الذي بهاب العدو سطوته وقوته في الصف ساعه
 وسبحان الله افضل له من الحج والصوم والصلوة الطلوع والظلم الذي
 قد عرف الله والظلال والحرام وطرق الخير والشر من الطئه الناس وعامهم
 في دنهم افضل من امراله ومفرغ وقتة المخله وقراه القرآن للشيخ دوي

الذي قد نصب الله للعبد من عماله حلو به ساعه للظفر في المطامير وانضاف
 المظلوم من الظالم واقامه الحدود ونصر الحق وقمع الباطل افضل من عباد
 شئ محض عن ومن عبت عليه شئ من الباطل فهو له انفع وافضل من ذكر غيره
 وصدقة وتامل توكليه التي على الله عليه وسلم المحمود من العاص ومخاله من الولد
 وغيرهما من امراله وعمله وتوكله او در بل قال او اراكم صعبا
 وان لا يحب لك ما احب لمسي لا يامر زنج على اس ولا يؤمن بالامر واسم عن الصيام
 وقال عليك بالصوم فانه لا عدل له وامر اخوان لا ينجس وامر اخوان لا يزال
 لسانه وطبا من ذكر الله ومتى اراد الله بالعد كمال وفقه لا سرفاع وسعد
 فيه ورعيه غير وفار الناس به وصار لا قيل ما زال يسوق في حال حاسه له طريق الى العلياء
 وهذا كالمريض الذي يشكو ويجمع البطل مثلا اذا استعمل ذوالك
 الداء انجبه واذا استعمل دواء جمع الراس لم يصادف داء فالشيخ المطامير
 من المملكات ولا يله صيام ما به عام ولا ييام للمهاو كرا اذا اتباع الهوى
 على عاص بالنفس لا يلامه كثره قراه القرآن واستفراغ الوسع والذكر
 والرهو واما ربه اخواجه من القلب رحمه واو قيل اما افضل الخوا والمسا
 لك في الخوا ان هذا في موضع افضل من هذا في موضع افضل اذا
 عرفت هذه القاعده فالتكريم انما مال على صالح يحصل له للقلب حال وهو روال
 العمل والشيخ نسب خروج الدنيا منه فيها لمعرفه الله ومحبه فهو ذواللدا
 الذي في القلب منعة من المقصود واما الراهد فقد استراح من هذا الداء
 والدوا وتوفرت قوته على استفراغ الوسع في حصول المقصود ثم اوردها
 على انفسهم سوالا فقالوا فاني قيل فقد حث الشيخ على الاعمال وانصتوا
 ما في قالوا الطيب اذا اشى على الدوا لم يلبث على ان الدوا يريد ان يعينه ولا افضل

ما هو مستعمله قبل له فاني
 في الاستفراغ وسعد

من الشفاء الحاصل به واكثر الاعمال علاج لمرض القلوب ومرض القلوب مما لا يشتر
به غالباً فوقع الحشيش على العمل لمقصود وهو شفاء القلب فالقصور انخذ لصديقك
يستخرج منك داء الخلق بالحجامة يخرج منك الدم المملوك كالواو اذا عرف هذا
عرف ان حال الصابر حال الحافظ على الصحة والقوة وحال الشاكر حال المتداوي بانواع
الادوية لازالة مواد السم **فصل** كالشاكر من بعد تعديهم
طورك وفضلهم مقاماً غير افضل منه وقد مر الوسيلة على العناية والمطلوب
لغيره على المطلوب لنفسه والعمل الكامل على الاكمل والفاضل على الافضل
ولم تعرفوا الشكر حقاً ولا يفتنون مرتبة وقد قرن تعالى في كس الذي هو المراد
من الخلق بشكره **وكان** لا فها حتى هو المراد بالخلق والامر بالصبر خادماً لها
وسيلة اليها دعون عليهما قال تعالى فاذا ذكروني اذكركم واشكروا لي ولا
تكفروا وتكون سبحانه الشكر الايمان واخبر انه لا عرض له في عذاب خلقه
ان شكره واستوابه فقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم اي قد وفيت ما
خلقتكم وهو الشكر والايمان فما اضع بعذابكم بعد هذا واخبر سبحانه ان
اهل الشكر هم المخصوصون بحسنه طيبهم من بين عباد فقال وكذلك فتابعهم
بعض ليقولوا لها ولا من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين وقسم الناس
الى شكور وكفور فافضل الاشياء اليه الكفر واهله واجب الامتثال اليه الشكر
واهله قال تعالى في الانسان اما هدناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً وقال في
سليمان هذا من فضل ربنا انك اكرام الكفور من شكركم انما يشكر الله ومن كفر فان
دني غنى كرم وقال تعالى واذا نادى ربكم لم يستجبوا لادعائكم ولستم تسمعون
لنديد وقال تعالى ان كفرنا وان انكفرت عنك ولا رضى اعداء الكفور وان شكركم
لكرم وهذا كثر في القرآن بها بل سبحانه بين الشكر والكفر فهو ضد وقال في حال
وما عهد الارسل قد خلت من قبله الرسل اذ انما مات او قبل انقلبت على اعقابكم ومن يقلب

على عقبه بالبر الذي شيا من صرى الله الشاكرين والشاكرين هم الذين ثبوا
على نعمه الايمان ولم يعلوا على اعقابهم وعلق سبحانه المريد بالشكر والمريد منه
لانهاية له كما لانهاية لشكره وقد وقف سبحانه كيوماً من الخواص المشية كقول
صوف يعنكم الله من فضله ان شاؤوا قوله في الاجابة فكشف ما تدعون اليه ان شاؤوا
والتوبة ويؤوب الله على من يشاء وفي المغفرة يغفر لمن يشاء واطلق جزا الشكر
الطلاق حيث ذكر ويحكي الله ان الشاكرين ولما عرف عدو الله اليس قد رفقهم الشكر
وانه اجل المقامات واعلمها جعل فانه ان سعى في قطع عنه فقال لم لا يهرج
من بين يديهم ومن خلفهم ومن امامهم وعن شمالكهم ولا يهرجوا شاكرون
وقد وصف الله سبحانه الشاكرين بانهم قليل من عبادي فقال تعالى وقيل من عبادي
الشكور وذكر الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رجلاً يقول
اللهم احطمني من الافلاس فقال يا هذا يا ابا موسى ان الله تعالى قال وما من معه
الا طيل وقال طيل من عبادي الشكور وقال الا الذي امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم فقال عمر صدقت وقد اثبت الله سبحانه على اول رسول بعثته الى اهل
الارض بالشكر وقال ذوبه من جلتنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً وفيه خصيص
نوح هاهنا بالذبح وخطاب العباد ما نمر ذرية اشارة الى الاخذ به فانه
ابوهم الثاني فان الله تعالى لم يجعل بعد الخلق سبلاً الا امره درسه كما قال
تعالى وجعلنا ذرية هم الباقين فامر الذرية ان يتشبهوا بابيهم في الشكر لله فانه
كان عبداً شكوراً وقد اخبر سبحانه انما يعبد من خلقه من لم يشكره لم يكن من اهل
عبادته فقال تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وامر عبد موسى ان يلقى
مالاه من النبوة والرسالة والحكم ما لشر فقال يا موسى اي اصطفتك على الناس ربنا
وصلاهي فاما الشكر وكى من الشاكرين واول وصيه وصي بها الانسان بعد ما

الشاكرين

قال

عقل عنه الشكر له ولو الدين بقوله ووصينا الان ان نواله حمله
وهنا على نعمته وفضاله في عامين ان اشكرى ولو الدين الى المصطفى
ان رضاه في شكره فقال تعالى وان شكروا ارحمه لكم واشي سبحانه على خلقه
ابراهيم صلى الله عليه وسلم بشكره فقال ان ابراهيم كان امه ثابته حنيفا
ولم يك من المشركين شاكرا لله اجناه وهداه الى صراط مستقيم فاحسن
سجانه بانه اى قد توفيقه به في الخيرة ان كانت له والقات هو المبيع
المقيم على طاعته والحيث هو المفضل على الله المعروض مما سواه ثم ختم له هذه
الصفات بانه شاكرا لانعه فجعل الشكر فاية خلقه واخبر سبحانه ان الشكر
هو الغاية من خلقه واسم بل هو الغاية التي خلق عبده لاجلها فقال والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
لعلكم تشكرون فهذا غاية الخلق واما فاية الامر فقال ولقد نصرتكم
الله بيد واثم ادله فانتم الله لعلكم تشكرون ويجوز ان يكون قوله تعالى
لعلكم تشكرون تعليلا لقضايه لهم بالنصر لا من لهم بالقوى ولما معا
وهو الظاهر فالشكر فاية الخلق والامر وقد صرح سبحانه بانه فاية امره
وارساله الرسول في قوله كما ارسلنا نبيك رسولا منكم لعلكم تتقون كما ارسلنا
ونعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فادكروا في اذكركم
واشكروا الى ولا تكفروا كما لو افانكم من انفسه والصبر مراد بغيره والصبر
افانكم من انفسه وايضا الى الشكر فهو خادما الشكر وقد ثبت في الصحيحين من
النبي صلى الله عليه وسلم انه قام حتى تقطرت قدماه فبدا له اتفعل هذا وقد غفر الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخره قال افلا اكون عبدا شكورا وثبت في السنن والبرق
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المعادي والله اني احبكم فلا تنس ان تقول في ذكر كل صلاة
اللهم

اللهم افنى بطرك وشكره عن عبادتك وقال في الدنيا حيا اعمال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن هشام بن عروة قال كان من دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم افنى بطرك وشكره عن عبادتك قال
وحدثني محمود بن غيلان حدثنا المولى بن اسماعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا حميد
الطويل عن طلحة بن جندب عن زبائن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من
اعطيهن اعطى خير الدنيا والاخرة كلها شاكرا ولسانا ذا ذكرا وبدا على البلاء
صابرا وزوجة لا تبغيه خوفا في نفسها ولا في ماله وذكر ايضا من حديث
القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها النعمان على عبد نعمه
فعلم انما من عند الله الا كتب الله له شكرها وما علم الله من عبد انما سئل
دين الا عرفه قبل ان يحضره وان الرجل يشتري الثوب بالدينار فيلبسه فيعمل الله
فما بلغ ركبته حتى يغفر له وقد ثبت في صحيح مسلم صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله ليرضى عن العبد باكل الاكلة فيعمل عليها ويشرب الشربة فيعمل
عليها وان هذا الخير العظيم الذي هو اكبر انواع الجراحي قال تعالى
ورموا من امر الله اصعب في مقابلة شكر المله وذكر ان في الدنيا من
عبد الله بن صالح حدثنا ابو هيرج بن عطاء بن القريش عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا موزق الله عبدا الشكر من الزيادة كان الله تعالى يقول ليس
شكرتم لا زيدنكم وكما الحسن البصري ان الله لمع بالنعمة ما شافا اذ لم يشكر عليها
عبدا ولهذا كان نوا سوز الشكر لما وطئ فانه الذي يحفظ النعم الوحدون
ولما لم يلق فانه يجلب النعم المفقودة وذكر ان في الدنيا من طالع طالب
رضي الله عنه انه قال لو جل من هذا النعمة موصولة بالشكر وانكر متعلقا بالزيد
من الله حتى يقطع الشكر من العبد وقال عمر بن عبد العزيز قد وانعم الله بكم

صالح

النعم

اليه

وكان يقال الشكر ثلث النعم وقال مطرف بن عبد الله لان اعاني فاشكر
احب الي من ايلي فاصبر وقال الحسن اكثر واكثر هذه الكلمات فان ذكرها
شكروا قد امر تعالى بنيه ان يحدث بنعمه فقال اما بنعمه وبك حدث والله
تعالى يحب من عبده ان يروي عليه اثر نعمته فان كل شكر لها بلسان الحال وكان على
ان الجعد سمعت سفيان الثوري يقول ان داود عليه الصلاة والسلام قال
للله حمدًا كما ينبغي لكم وجهه من عز وجلاله فادحى الله يا داود انتعت
الملائكة وقال شعبه حزنه الفضل بن فضاله عن ابي رجا العطارى قال خرج
علينا عمر بن حصن وعليه مطرف فخر لم نره عليه قبل ولا بعد فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انعم الله على عبد بنعمه احب ان يروي اثر
نعمته عليه عبده وسيد صحيفه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كلوا واشربوا وادصدوا في غير محيلة ولا سرف فان الله
يحب ان تروى اثر نعمته على عبده وذكر شعبه عن ابي ايمن عن ابي الجهم
عن ابيه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم انا قد اناقشفت الهبة فقال
هل لك من مال قلت نعم قال من اى المال قلت من كل المال فانا انى الله من
الابل والخيل والرفق والغنم قال فاذا اناقشفت ما لا يليق عليك وفي بعض
ان الله يحب ان يروي اثر نعمته على عبده في ما سلكه ومشربه وروى عبد الله بن
يونس المقرئ عن ابي معمر عن بكر بن عبد الله بن وهب عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
جيب الله محمد بن النعمان الله من اعلى جوارحه عليه سمي بخير الله معاد ما
لنعمه الله وقال فضيل بن عاصم كان يقال من عرف نعمة الله بقلبه ووجهه لم يزل
يستمر ذلك حتى يركب الرمان يقول الله عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم ولكل من
شكر النعمه ان يحدث بها وقال تعالى اذا كنت تقرب به فتعجب وان تقرب به

ما اراكم

معصني يا حديد

فاحدوني لا امره بين محاسن ما اراكم اتقوا في نعمه حيث ثبت وقال الشعبي
الشكر نصف الايمان والصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال ابن
قلاية لا تقصر شكر دنيا اذا شكرتموها وقال الحسن اذا انعم الله على قوم سالهم
الشكر فاذا اشكروا كاف فادوا على ان يزيدهم واذا كفروا كاف فادوا على
ان تقلب نعمته عليهم عذابا وقد ذكر الله سبحانه الكفور وهو الذي لا يشكر نعمه
في الحسن ان الانسان اكره الكفور ويجدد المحاسن وينسى النعمه وقد
النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس اكثر اهل النسيان وهذا السبب قال لولا
بلى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قال ما رأت منك خيرا وطف فاد ايمان
بترك شكر نعمه الزوج وهي في الحقيقة من الله فكيف بمن ترك شكر
نعمه الله لا قيله اياها النظار لم يترك فعله والطاهر دود على من ظلم الى ثبات
وحتى متى شكروا المحاسن وينسى النعمه وذكر من في الدنيا من حدث
ابن عبد الرحمن السلمي عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المحدث بالنعم شكر وتركها كفر من لا شكر العليل لا
يشكر الكسوف من لا يشكر الناس لا يشكر الله والجماعة بركة والفرقة عذاب
وقال مطرف بن عبد الله نظرت في العافية والشكر فوجدت فيها خير
الدنيا والاخرة ولا زاحا في فاشكر احب الي من اتى فاصبر وان يكره عبد الله
المرضى حملا عليه حمله وهو يقول الحمد لله استغفر الله قال فاستطرت حتى وضع ما بين
طهره وقلت له اما تكمن بخيرا قال بل الحسن خيرا كثيرا اقرأ كتاب الله غير العبد
بن نعمة وذنب فاحمد الله على نعمائه السابعة واستغفره لذنوبى فقلت للحال الله
من لم يذكر الرمدى من حديث جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الاحق من اولها الى آخرها فسكروا فقال لقد

ليلة الجن فصاروا احسن دأما كنت كلما انت على قوله فباي الارضا
تكرمان فكلوا الا بشي من نعمك ونا تكذب فلك الحمد وكال مسعر لما قيل لاد داود اعلموا
الداود شكرا لربك على القوم ساعة الا ومهم محل وقال عون بن عبد الله قال
بعض الفقهاء اي روايت في امري فلم ارجع الا شرمع الا المعافاة والشكر قرب
شاك في بلا ورب معجزة عرشا كفاذا اسالتوا الله فلوها حيا واما ابن
امامة لبس عن الخطاب فيصا لما بلغ ترفوته قال الحمد لله الذي كسان ما اوارى
عورتى وانجل به في حياي ثم مد يد فمطراو كل شي يزيد على بغير فقطعه
ثم انا يحدث كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل من لس ثوبا احبه واحد
قال حين بلغ ترفوته او قال قبل ان يبلغ ركبته مثل ذلك ثم علم الى ثوب به
للخلق فكل مسكنا لم ير في جوار الله وفي ذمه الله وفي كفة الله حيا واما
حيا واما حيا واما ما في من ذلك الثوب سلك وقال عون بن عبد الله لبس رجل
مصا جديا محمد الله يغفر له فقال رجل لا ارجع حتى اشرى ثم صا قال به
ولحمد الله وقال شريح ما اصب عبد مصه الا كمال الله عليه فيها لث فخر
الا يكون كسات في دينه وان لا يكون اعظم مما كانت وانها لا بد كانه ففد كات
وقال عبد الله بن عمر بن عبد العزير ما لبس عمر بن عبد العزير رجلا الى فخر العزير
الله ما عليه الا قال اللهم اني اعوذ بك ان ابدل نعمتك كفرا وان اكفرها بعد ان
عزها وان انساها ولا اشي بها وقال روح بن القاسم تنسك رجل وقال الاكل الخبيث
لا اقوم لشكره فقال الحسن هذا الحق وهل يقوم بشكر الما البارد وفي بعض الاما
الالهيه يقول الله تعالى عرجا ان ادم خرب اليك نازك وشركا الى صاعدا تحبهم
البحر بالنعم والقبض الى المعاجي ولا نزال ملك من قد عرج الى منك جعل قبح قال ابن
الديان حدثني ابو علي قال كنت اسمع جارا قال يقول في الليل يا الله خيرك على نازك
وشرى

وشرى اليك صاعد وكم من ملك كبر قد صعد اليك مني جعل قبحات مع نازك
فمن تحب الى بالبحر واما مع تفرى اليك وفامنى انمقت الك بالبحر فاست
في ذلك تجرى وتسترني وترزقي وكان ابو المغيرة اذا قيل له كيف اصبحت
ما انا محمد يقول اصبحنا مغرقتين في البحر عرجا جرين عن الكبر تحب النار بنا وهوى
عنا وسمعت اليه وجر اليه فمخاجون وقال عبد الله بن ثعلبة الهى من كرمك انك
كانك بطاع ولا يعصى ومن حلك انك تعصى وكانك لا يرى واي من لا يعصيه
سكان ارضك وات عليهم بالخير عواد وكل معويه من قر من لس واما جديا
لبس الله والحمد لله عفره وقال انس بن مالك ما من عبد توكى ليعادة الله الا غفر
الله السموات والارض يعي رقة فجعله في ايدي بني ادم يعلمونه حتى يرفعوه
اليه فان العبد قبله او حب عليه الشكر وان اياه وجعل الغنى للمجد عباد افقر اياهم
ورقة ويشكر وزله وقال يونس بن عبيد قال رجل لا قيمة كيف اصبحت قال اصبحت
من نعمتين ولا ادرى ايتهما افضل ذنوب ستر لها الله عرجا فلا استطع ان يعزني
ها احد ومودة قد فها الله لي في قلوب العباد لا يبلغها على وقال ابن ابي الانب
عن ابي سعيد المقرئ عن ابيه عن عبد الله بن سلام ان موسى عليه السلام قال ارب ما
الشكر الذي ينبغي لك قال ان لا نزال السالك وطبا من ذكرى وردي سهل من صالح عن
ابيه عن ابي هريرة قال عرجا رجل من الانصار من اهل ثيا الهى صلى الله عليه وسلم فاطلفنا
معه فلما طعمه وغسل يده قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا بهر اوا فامنا
وسقانا فكل بالبحر ابلانا الحمد لله غير مودع وروى لا محافاة لا مكفوة ولا مكفوة
الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من الحرى وهرب من الظلام
وبصر من العمى وقض على كبر من خلقه تفضيلا الحمد لله وسالما من ديه مسد
الحسن بن الصباح من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله

الله على عبد نعمة في اهل اولاد مال او ولد فقوله ما شا الله لا تقوم الا بالله فيرب فيه
افنة دون الموت وينكر عن عايشه ان الى صلى الله عليه وسلم دخل عليها من اى كس
ملقاء فسميها فقال يا عايشه احبني جوار نعم الله فانها لم تفرغ عن اهل بيت
وسادات ان ترجع اليهم ذكره ابن ابي الدنيا وقال الامام احمد حدثنا هاشم
بن القاسم حدثنا صالح عن عمران الجوني عن ابي لهبل قال قرأت في مسند داود
انه قال يا رب كيف لي ان اشكره وان لا اصل الى شكره الا بنعمته قال
فاما الوحي يا داود اليس تعلم ان الذي بك من النعم مني قال يا رب قال فاني
ارضى بذلك منك شكرا وقال عبد الله بن احمد حدثنا ابو موسى الانباري حدثنا
الوليد بن سعيد بن عبد الرحمن قال كان من دعاء داود سبحان مستخرج الشكر
بالعطاف مستخرج الدعاء بالبلاء وقال الامام احمد حدثنا ابو معوية بن وهب عن الامام
عن المهاد عن عبد الله بن الحارث قال ادعى الله الى داود اجني واجب عبادي
وتجاني الى عبادي قال يا رب هذا الجبل واجب عبادك فكيف اجيبك الى عبادك
فقال تذكروني عند قهر فانهم لا يذكرون مني الا الحسن فجل جلال ربنا وتبارك اسمه
وتعالي جده وتقدس اسماؤه وجل شاناه ولا اله غيره وقال احمد حدثنا
عبد الرزاق اما ما عمن قال سمعت وهبا يقول وجدت في كتاب داود
يعرف انه من اعصر دنان كان كادته السموات والارض من
مهم فاني اجعله من من ذلك يخرج داود من امر يعصم في قاي يطع يديه من
اسباب السموات واخف به من تحت قدميه الارض فاحمله في الوائم الملك
الى نفسه كفاني اعبدني ما لا اذا كان عدي في طاعني اعطيه قبل ان يسألني
واسمعت له قبل ان يدعوني واني اعلم بحاجته التي ترفق به من نفسه وقال احمد
حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا ثابت قال كان داود صلى الله عليه وسلم

قد

قد حوا ساعات الليل والنهار على الهمة فلم تكن ساعة من ليل او نهار الا وان
من الى داود قائم يصلي فيها قال نعمهم تبارك وتعالى في هذه الاية اعلموا
الى داود شكرا وقليل من عبادي الشكور قال احمد وحدثنا عبد الرحمن بن حجاج
بن زيد عن المغيرة بن عتيبة قال قال داود يا رب هل ناس احد من خلقك المسلة
القول ذكر الك مني فادعي السعة وحل اليه نعم الضفدع وانزل الله عليه اعلموا الله
داود شكرا وقليل من عبادي الشكور قال ايار كيف الميثق شكروا ان الذي نعم
على ثمر ترفقي على النعم الشكر ثم تريدني نعم بعد نعمه فالنعم منك والشكر
منك فكيف الميثق شكرك قال ابن عسكنا داود قال احمد وحدثنا عبد الرحمن
حدثنا الربيع بن صبيح عن الحسن قال قال صلى الله عليه وسلم داود الى لو ان كل شعرة مني لسان
يسبحك الليل والنهار والدموع على ما قضيت حتى نعم واحدة وذكر بن ابي
الذئب عن ابي عمران الجوني عن ابي لهبل قال قال موسى يا رب كيف لي ان اشكره واصغر نعم
وضعتها عذبي من نعمك لا يجازي بها على كل ما افاضتاه الوحي يا موسى الا ان اشكرني
وقال كبر بن عبد الله قال عبد قيط للملأه الا وجبت عليه نعمة بقوله الحمد لله فجل
بالنعم ان يقول الحمد لله تعالى نعمه اخرى فلا تنفذ نعم الله وقال الحسن سمعت عن الله
وحل نقول الحمد لله بالاسلام فقال انك لنحمد الله على نعم عظيمة وقال خالد بن معدان
سمعت عبد الملك بن مروان يقول ما كان عبد الله عليه احب الى الله والبلغ في الشكر
عنه ان يقول الحمد لله الذي انعم علينا وهذا الاسلام وقال سليمان بن ابي
سحابة انعم على العباد على قدره وكلفهم الشكر على قدرهم وكان الحسن يقول اذا
اسدا حدة الحمد لله الحمد لله ما خلقتنا وزرقتنا وهدتنا وطمنا وبقينا
وفرحنا عنا كالحمد بالاسلام والفران وكل الحمد لاهل والمال والمعاياة كبت
عدونا وبسطت رزقنا وظهوت امننا وجمعت فرقتنا واحسنت معاياتنا

ومن كل ما سالناك ونا اعطينا فلك الحمد على ذلك حمدا كبيرا لك الحمد
بعد اعطيتنا ما علينا في قدوم او حدث او سرا او علا فيه او خاصه او عامه او حي
او ميت او شاة هذا او غائب كل حتى يرضى واد ارضيت وقال الحسن قال موسى
رب كيف يستطيع الامر ان يودي شكر ما صنعت اليه خلقه بيدك ويحيى
فيه من روحك وعل سكتة حرك واموت الملايكه فسجدوا له فقال يا موسى علم ان ذلك
مى محمد وعليه فكان ذلك شكر ما صنعت اليه قال سعد بن مسعود
اللعلى اما سمى نوح عدلا شكورا لانه لم يلبس جديدا ولم يأكل طعاما الا حمدا لله
وكان على من يله طالب اذا خرج من الخلا مع بطنة سده وقال يا ايها من
لو يعلم العباد شكرها وقال مخلد بن الحسين كان يقال الشكر ترك المعاصي وقال
ابو حازم كل نعمة لا تقرب من الله فهي لية وقال ابو سليمان ذكر النعم يور
الحب لله وقال حماد بن زيد حدثنا ليث عن ابي برة قال قدمت المدينة فالتقت
عبد الله بن سلام فقال لي لا تدخل بيتا دخله النبي صلى الله عليه وسلم ولا تخطى
بيت صلى الله عليه وسلم ولا تطعمك سويقا وتمر ثمر قال لى ان الله اذا
جمع الناس هذا ذكرهم ما انعم عليهم من العبد بآية ما اذا ففوق آية
ذال انك كنت كربة كذا وكذا فدعوتني فكشفنها وآية ذلك انك كنت في
سفرك ذاك اذا استجبتني فصحتك قال بل كنت حتى يذكر بقول ابي
ذال انك خطبت فلانة بنت فلان وخطبها معك خطاب فزوجتك وردك ثم
يقف عبد بن يديه فيعبد عليه نعمة فبكا ثم قال اني لا رجوا الا
نعم الله سبحانه بين يديه فيعبد به وروى ابي سلمة عن عثمان عن ابي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نبي في الغمر يوم القيا
والحسنات والسيئات فيقول الله عز وجل لنعمه من نعمه خذى حقل من حسنة

فما ترك له حسنة من حسنة الا ذهبت بها وقال بكر بن عبد الله المزني
بالعبد الامر من عمو الله فمصرف عنه فيا تبه الشيطان فضعف شكك يقول
ان كان الامر ايسر مما تذهب اليه قال اولا يقول العبد كان الامر اسد مما
اذ ذهب اليه ولكن الله صر في وذكرا من الدنيا عن صدقة من سار قال
منا داود بن مهران اذ مرت بدرة من طر الهاء فكري خلقها وعجب منها
وقال يا يعبا الله بده قال فانطقها الله فمالت يا داود ان تعجبك نفسك فوالله
بعضي لانا يله ما اتاني الله من فضله اشكر منك على ما انا لله من فضله
وقال ائوب ان من نعمة الله على العبد ان يكون مامونا على ما جاءه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال سفين الثوري كان يقال ليس بعقبة من امر بعد الملائكة والرخا
مصيه وقال زاذان صاحب الله على ذي النعمة حتى نعمته ان لا يسل صلها الي
معصية قال بن الدنيا اشدني محمود الوراق في
اذا كان شكري نعمة الله نعمة على في شلهاب الشكر فكيف وقوع الشكر الا معضله وان قال الامام انظر العر
اذا من السرا عر سرورها وان من البضا اعقبها ارجو وما منها الا فيه منه نصيق بها الادهام والبر والجر
وقد روى الدراوردي عن عمرو بن عيسى عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قال الله عز وجل ان
المومن عندي بمنزلة كل خير يحدثني وانا انزع نفسي من بين جنبيه ومن يحدثني
المشكر يشاب بنحاض امراء فقال يا فتى ما هذا جوا نعم الله عليك وقال حماد بن سلمة
عن ابيات قال قال ابو العافية اني لا رجوا الا يلهي وكل عبد من اثنين
نعمه حمد الله عليها ودين يستغفر منه وصوت ان السماك الى محمد بن الحسن
حسن ولى القضاء بالزفة اما بعد فلتكن القوي من بالك على كل حال وخف الله من كل
نعمته انعم بها عليك من قلة الشكر عليها مع المعصية بها فان في النعمة حجة



وفيها تبعه فاما الخج بها فالمعصية بها واما التبعه بها فقله الشكر عليها
فتعفا الله عنك كلما صيغت من شكر او ركت من ذنب او قصرت من حق ومرو
الربيع ابن لي راسد رجل به زمانه فجعل يحلله الله وبكى فقل له ما سيذك
قال ذكرت اهل الجنة واهل النار فشبهت اهل الجنة باهل العافية واهل النار
باهل البلاء فذلك الذي ابكاني وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا احب احدكم ان يعلم قدر نعمه الله عليه فليطو ابي من تحتته ولا ينظر الى من
هو فوقه قال عبد الله بن المبارك اخبرني يحيى بن عبد الله قال سمعت ابي
قال سمعت ابا هريرة قدس قال قال بن المبارك حدثني يونس بن ابراهيم
عن الحسن قال قال ابو الدرداء من لم يعرف قدر نعمته الله عليه الاب في مطعونه
ومشربه فقد فعل عليه وحضر عدا به قال بن المبارك اخبرنا مالك بن انس
عن ابي بن عبد الله ان ابي طلحة عن اسير قال سمعت عمر بن الخطاب سلم ط
رجل فود عليه السلام فقال عمر الرجل كيف انت قال الرجل احب الله كله
عمر هذا اردت منك قال بن المبارك ما احب ما سمع عن علقمة بن ربيعة
ان عمر قال لعننا السجدة اليوم مرارا ابسال جعنا عن بعض ولم نرد بذلك
الا احب الله عز وجل وكان يجاهد في قوله فاستبغ عليهم ظاهري واطنه
قال لا اله الا الله وكان يعبده ما انعم الله على العباد نعمه اتصال من ان
عن فخر لا اله الا الله قال وان لا اله الا الله لم يرد الا في الدنيا وقال
بعض السلف في خطبته في يوم عيدا صحتهم زهرا واصبح الناس عبرا
اصبح الناس يمشون وانتم تمشون واصبح الناس يعطون وانتم تاحدون واصبح
الناس يمشون وانتم تمشون واصبح الناس يركبون وانتم تمشون واصبح
وايهما هم وقال عبد الله بن عمر الاردي وكان من الصحابة على المرو في يوم

اصبح ورأي ط الناس الوان الشاب بالها من نعمة ما استغفروا من كرامه ما
اظهرها ما زال عن قوم في اشد من نعمة لا يستطيعون رددها واما كنت
الشكر المحم عليه للبحر وقال سلمان الفارسي ان رجلا بسط له من الدنيا
فانزع ما يكره فجعل يحمد الله ويلقي عليه ويسط لا خير من الدنيا فقال الصاحب
البارء انت على ما تحمد الله قال احمد بن حنبل ما اوعيت به ما اوعيت للمولى اعظم
الاه به قال وماذا كان بصرى ارايت لسانك ارايت يدك ارايت
وطبك وجار رجل الى يونس بن عبيد يشكو ضيق حاله فقال له يونس ايسر
ببصرى هذا الذي تبصر به مائة الف درهم قال الرجل لا قال فيديك مائة
الف قال لا قال فبرجلتي مائة الف قال لا فذكر نعم الله عليه وقال يونس
اربع عندك ما من الوفوات تشكو لخاله وكان ابو الدرداء يقول الصحة
الملك قال جعفر بن محمد فقد ابي يغله له فقال ابن ردها الله على احمد بن
محمد برضا بها فمالث ان اتي بريحها ولباسها فركها على السوى عليها وصر
اليه ما دفع راسه الى السما في اللحد لم يرد عليها فقبل له به ذلك
وقال وهل تركت او انفت شيا جعلت للملك كله وروى ابن
الدنيا من بعد سعد بن ابي نعيم بن عجم عن ابيه عن جده قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الامور ان سلمتم الله وعيتم فان الله
يحل في ذلك شكرا قال فلم يلبثوا ان عنوا وسلموا فقال بعض اصحابه سمعناك
يقول ان سلمتم الله وعيتم فان الله يعل في ذلك شكرا قال قد وعظت الله لك
شكرا ولك المنفعة فلا وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال سمعت من المنكر لاني
حازم الى حازم ما اكثرت من لقان فيدعوني للخير ما اعرفهم وما صنعت لهم
حزنا فقل له ابو حازم لا تظن ان ذلك من قلبك ولكن انظر الى الذي اكل
من قبله فاشكروا عبد الرحمن ان الذين اسوا على الصالحين يجعل لهم الجزا

وقال طي في المعجزة عبد العز من لي سلمه الما جشون حدثي من اجملة
ان انكر الصدق في الله عنه كان يقول في دعائه اسلك ثمار النعم في الاشيا
كلها والشكر لك عليها حتى ترعني وبعده الوضي والخير في جميع ماكون
فيه الخيرة جميع مدور الامور كلها لا معورها ما كرم وقال الحسن ما انعم الله على
عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان في اعلى اكثر مما احد قال بن لي الدنيا وللعني
عن سفين بن عيسى انه قال هذا خطأ لا يكون فعل العبد افضل من فعل الله ولا
وقال بعض اهل العلم انما يعرف هذا ان الرجل اذا انعم الله عليه نعمة وهو ممن
حب ان يحمد عرفه ما صنع به وشكر الله كما ينبغي له ان يشكر وكان للبدل
قلت لا يلزم الحسن ما ذكره بن عيسى فان قوله الحمد لله نعمة من الله والنعمه التي احل
الله ملها ايضا نعمة من الله وبعض النعمه اجل من بعض نعمه الشكر اجل من
المال ونعمه الجاه والولد والزوج ونحوها والله اعلم وهذا لا يستلزم ان يكون قول
العبد افضل من فعله وان لم يكن ان فعل العبد الشكر قد يكون افضل من بعض
مفعول الله وفعل العبد هو مفعول الله ولا ريب ان بعض مفعولاته افضل
من بعض وكان بعض اهل العلم انعم الله علينا بما روي علينا افضل من نعمة
عائنا بما بسط لنا منها وذلك ان الله لم يرض ان يلبس الدنيا فان كان فمارضى الله
عليه واحب له احب اليه ما كره لله سبحانه قال ابن ابي الدنيا وللعني عن
بعض العلماء انه قال ينبغي للعالم ان يحمد الله على ما روي عنه من شواهد الدنيا
كما يحمد على ما اعطاه واين يقع ما اعطاه والحجاب بان عليه الى ما اعطاه
ولم يسله به فليشغل قلبه ويتعب جوارحه كمثل شكر الله على شكون قلبه وجمع
له من حدث عن ابن ابي الحواري قال جلس فضيل بن عياض وسفيان بن عيينه
لله الى الصباح فلما كان النعمه جعل سفيان يقول انعم الله علينا في كل يوم

في كل نعلنا كذا فنعانا كذا وحدثني عبد الله بن داود عن عيان بن
قوله يستند وجهه من حيث لا يعلمون كمال بسبغهم النعمه وينعمهم الشكر وكل غير
سفين كما احد يواد بنا احد شكر نعمة وسيل ثبات السان على الاستدراج
وقال ذاك مكر الله بالعباد المضيعين وكان يونس بن عيسى يفرها ان العبد اذا
كان له عند الله من نعمة محطها وانى عليها لم شكر الله ما اعطاه اعطاه اسرف
سها واذا هو منيع الشكر استدرجه الله وكان يفضيحه الشكر استدرجا
وقال ابو حاتم نعمة الله فيما روي عنى من الدنيا اعظم من نعمة فيما اعطاني منها
ان رايته اعطاهما اقواما يملكون كل نعمة لا يقرب من الله في قلبه واذا
رايت الله يتابع علمك نعمة وانت تعصيه فاحذر من ذكر ابن صالح
كاتب اللث عن فضيل بن عياض عن الامام ع في عظمته من عظمته تقوله من
النعمه التي اصحتم منها على الله من نار الله الموقدة التي تطلع على الاقدار
فما كرم في دار النوا فيها فليل وانعم بها من جود خلايف من بعد القرون
الى اسقبلوا من الدنيا نعمة بها منهم كما نوا اهل منكر اعمارا واما اجاما
واعظم اثارا فمقطعوا الميال وجابوا الصغور ونقبوا في البلاد من يدون
بسط شدة واحاد كاحاد فما لبث الا ما ردا اليالي ان لو ست
مدد هم في عمت امارهم واخوت منارهم وانست ذكرهم فما
تخس منهم من احد ولا تمنع لهم كذا كانوا يلبون امين لسان قوم
عالمين او لصباح قومنا دمين ثم المرق قد علمت الذي نزل ساحتهم بيانا
من عقوبه الله فاصبح كسوفهم في دارهم جاشين واصبح المارقون ينظرون
سنة اثار نعمة وروا ان نعمة ساكني خاويه فيها الله للذين خافون
العذاب اساليم وعرف لمن يحيى ما صحتم من بعدهم في اجل ميقن

ودينها مقصود به زمان قد ولي عفو وذهب رخان فلم يبق
منه الا حمة شرو صباه كدر واهما ويل عبر وعقوبات غير وارسال
فتن وتابع ولازل ورد الله خلفهم طهر الفادسة البر والجر
ولا يكونوا اشباها لمن خدعه الا سل وعزم طول الاجل وبلغ بالاماني
سل الله ان يجعلنا وانا كرم من وعي اندان وعقل ستره فهدى له
وكان يقال الشكر ترك المعصية وقال من الماركة قال سليمان بن عبد
من امر بعد البلا بنيه والرخا مصيه وكان مروان بن الحارث اذا ذكر الاسلام
يقال شجرة روي وصلت اليه لا بما قدمت يدي ولا بما رادني ان كنت خاطيا
وقال "وكر من مدخل الموت فيه لكت به نكس الى العثين"
وقيت السوء المكن فيه ورحمت بنيه منه ككبير
"وكر من نجه تسو وتصبح في العيان وفي السرور"
ودعي عثمان بن عفان الى قوم عيسى فاسطوا لما خدعهم ففروا فمل
ان بلغهم فاعق رقبته شكرا لله ان لا يكون حري على يديه حري مسلم
وقال يردن هرون احبوا اصبح من ريدان توخا صلى الله عليه وسلم
كان اذا خرج من الخلا والملاية الذي اذا منى لدية وانى مسعة
في حدى واذ هب غمها داه فسمى عدا شكورا وقال ان لي الدنيا
حدثني العباس بن جعفر حدثنا شاذ بن فاض عن الحارث بن شبل قال
حدثنا امر النعمان ان عابته حدثها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقم
عن خلاوط الا قاله وقال جل لا يجرها ما شكر العبد ما احازم قال
ان رابت بها حيرا اعلمته وان رابت بها سورا سوتة قال فما شكر
الادس قال لا رابت سمعت بها حيرا وعيته وان سمعت بها سورا دفته

قال فما شكر الله من قال لا ما خد سما ما ليس لها ولا نفع حقا لله هو فيها
قال فما شكر المطر قال ان يكون اسفله طعاما واعلاه علما قال فما شكر
الفرج قال كما قال الله تعالى والذين هم لغزو جهنم حاطون الا على اوجهم
او ما ملكك ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابغى ورا ذلك فما وليك هم العادون
قال فما شكر الربطين قال ان علمت شيئا تعبطه استعنت بها عمله وان
معتد رغبته عن عمله وات شاكركه واما من شكر بلسانه ولم يشكر جميع
اعضائه فمثل كمثل رجل له كسا فاخذ بطرفه ولم يلبسه فما ينفعه ذلك من
الحرو والبود والبلح والمطر فذكر عبد الله بن المبارك ان النجاشي ارسل دات
يوم الى جعفر واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت عليه خنقار حاس
على التواب قال جعفر فاشفقنا منه حين اناياه على ملك الخال فلما راى ما
فيه وجوهنا قال اي اشكركم ما يسركم انه جاء من خواركم عن لي فاهري
ان الله نصرته صلى الله عليه وسلم واهلك عدوه واسرفلار وولان وقتل
فلان وولان التقوا ابوا ديقا له بدر كثير الاراك كافي النظر اليه كثر ارجى
لسيدى رجل من بني خزيمة فقال له جعفر ما آكل على التواب ليس تحتك باط
وعليك هذه الاخلاق قال اما تخد فيما انزل الله تبارك وتعالى على
صلى الله عليه وسلم ان حقا على عباد الله ان يحد ثوابه تواصعا عند ما
احدث لهم من نعمة فلما احدث لي نعمة احدث لله هذا التواضع وكان
حب من عبد ما ابتلى الله عدا بلاء الا كان الله عليه فيه نعمة الاكول ثلة
وقال عبد الملك بن ابجر ما من الناس الا مبتلى بعافيه لينظر كيف شكره او عليه
لينظر كيف صبره وقال سيف بن الثوري لقد انعم الله على عبد في حاجة ابو
من نصره اليه فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احاه امر يسره خولته

المحسن قد بجا وحديثا اليك والله لشكره ايسر من كفاه عباد الله
 سارح وبعالي رضى من العباد بالحد شكرا واما عن الامور ما كان الله
 ليحرم على عبد في الدنيا ميفضحه في الآخرة ويحق على المتعمر ان يسمي
 النعمة على من انعم عليه وقال بن ابي الخوارى قلت لعمري ما اعظم النعمة
 علينا في التوحيد نسأل الله ان لا يسلبنا ولا يحل علينا ان نسمي على من انعم
 عليه والله اكبر من ان ينعم بنعمة الا اهدا وسعيل بعمل الا قبله وقال بن
 الخوارى قالت لي امراء انك في شئ قد شغل بلي قلت وما هو قالت اريد ان
 اعرف نعمة الله علي في طرفة عين او اعرف تقصيرى عن شكر النعمة على في
 طرفة عين فقلت وريد من مال لا يسدى اليه عفوانا وقال بن ريدانه ليكون في
 المجلس الواحد حمد الله عز وجل ومعه لا اهل ذلك المجلس حواكم كلهم قال في
 بعض الكتب التي انزل الله ان قال سر واعدى المومنين كان لا ياتي به في محله
 الا قال الحمد لله ما شاء الله تعالى وروى اعدى المومنين كان لا يطلع عليه
 طلوع من طلوع المكره الا قال الحمد لله ما شاء الله تعالى ونعم ان عدى
 حمد بن ربيعة كما يجد في حين سورتها دحطوا عدى دار غرق كما حمد بن علي
 قال في الحديث وقال وهب عبد الله عابك حسين عابا وادى الله اليه اى يد
 عمت لك قال اى رب مما عرفت ليولم اذنب فاذن الله لعرق في عتقه نصر
 عليه فلم يزد لم يصل لم يسل فنام فاما ملك مشك اليه فقال يا ابيت من
 ضربا في العرق فقال الملك اربك بقول عبادك حسينه تقول لسلوك العرق
 وذكرك انك في الدنيا اداود قال يارب احرم ما ادى بعمك على داود
 الله يا داود تقس تقس قال هذا ادى بعمي عليك **فصل** وسداس
 معنى الحديث الذي رواه ابو داود من حديث ريدان بن عمار ان الله لو عذر

الرجل

اهل سمواته واهل ارضه لعلهم يرون عظم ظالم لهم ولور حمر احسان
 وحملة لهم من اهلهم والحدث الذب في الصحيح لن يحي احد منهم عله فاولا
 امت رسول الله قال ولا انا الا ان تعذر الله برحمته منه وفضل فان اعمال
 العبد لا توازي نعمة من نعم الله عليه واما قول بعض الفقهاء ان من حلف ان يحل
 الله او حصل انواع الحمد كان بريئ منه ان يقول الحمد لله حمدا يوازي نعمة
 وبعاني مرده فهذا ليس بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد
 من الصحابة وما هو اثر ايشلي عن ادم واصح منه الحمد لله غير مكفي ولا مودع ولا
 مستغنى عنه وسواء لم يكن حمد العبد شكرا ان يوازي نعمة من نعم الله وفضلا عن
 موافاة جميع نعمة ولا يكون فعل العبد وحمده كافيا للبريد ولكن الحمد على وجه
 يصح وهو ان الذب يستحقه الله عز وجل من الحمد الحمد يكون موافيا للنعم ومعاويا
 لمريده وان لم يقدر العبد ان ياتي بها اذا قال الحمد لله مل السموات ومل الارض
 ومل ما بينهما ومل ما شئت من شئ بعد وعدد الرمال والنزاهة الموصى والقصر
 وعدد انفس الخلائق وعدد ما خلق الله وما هو خالق بهذه اجزاء مستحقة
 من الحمد لا عما يقع من العبد من الحمد **فصل** وقال ابو المليلح قال موسى
 يا رب ما اضل الشرا قال ان شئتني على كل حال وقال بكر من عبد الله طلت
 لاخ في اوصنى فقال ما ادرى ما اتول غير الله يسع لهدا العبد ان لا يسر من
 الحمد والاستغفار فان العبد من نعمة ودين ولا يصلح النعمة الا الحمد والشكر
 ولا يصلح الذب الا بالتوبة والاستغفار فاستغنى عما شئت وكي عبد العزير
 انك يروا فيه يد محمد بن واسع فوجهه فكانه وان عاشق على سها فقال
 مدري ما ذا الله عليه هذه القرحة من نعمة حسن لم يحط بها في حديثي والاطرف
 لسان ولا على طرف ذكرى ثنات على نعمة وروى الجري عن ابي الورد عن الجراج

اهل

عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي رجل وهو يقول اللهم
 اني اسئلك تمام النعمه فقال اني ادم هل يندي ما تمام النعمه قال رسول الله دعوه
 دعوتها ارحواها بالخير فقال ان من تمام النعمه عوزا من الخبز ويكال بهم من سبله
 حدثت ان الرجل اذا ذكر اسم الله على اول طعامه وحمله على اخيه لم يسأل عن نعم
 ذلك الطعام **فصل** ويدل على فضل الشكر في الصبر ان الله سبحانه
 يحب ان يسأل العافيه وما سئل شيئا يحب اليه من العافيه كما في المسند عن ابي
 صالح عن ابي هريره قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب سئل الله العافيه فانه لم يعط
 عبد بعد اليقين خيرا من العافيه وفي حديث اخر ان الناس لم يعطوا في هذه
 الدنيا شيئا افضل من العفو والعافيه فسلوها الله عز وجل وقال العباس بن ابي
 اسرءل دعا بال عافيه وفي الترمذي عنه قلت رسول الله طمى شيئا اسله
 الله قال سل الله العافيه فمكث اياما ثم حيت فقلت علفي شيئا اسله الله فقال
 في يا عباس يا عمر رسول الله سل الله العافيه في الدنيا والاخره وقال في دعائه
 يوم الطائف ان لم يكن بك غضب على فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي فلا بد دعا
 كما استعاذ بها في قوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفائك من
 عقوبتك واعوذ بك منك وفي حديث اخر سلوا الله العفو والعافيه والمعاافه
 وهذا السؤال متصم للعفو عما مضى والعافيه في الحال والمعاافه في المستقبل
 ودوام العافيه واستمرارها وكان عبد الاعلى السبي يقول اكثر ما سئل الله
 العافيه فان التلي وان شئت بلاه ليس باحق بالدعاء من المعافى الذي لا ياب من الملا وما
 المتلون اليوم الا من اهل العافيه بالاسس وما المتلون بعد اليوم الا من اهل العافيه
 اليوم واو كان البلاجر ان خير ما كان من رجال البلا انه رب بلاه احمد في
 الدنيا واخر في الاخره فابو من من الحال العام على معصيه الله ان يكون قد نفي له

عن معاذ بن جبل

بقية

58

بقية عمر من البلا ما يجهد في الدنيا ويصعبه في الاخره لم يقول عند ذلك
 لله الله الذي ان يغفر نعمة لا يحصها وان يداب له علا لا يحرها وان يعمر بها لا
 يلبها ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل سأل الله الصبر فقال المقدسات البلا
 مثل العافيه وفيه صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم عاد رجلا قد خفت نهار
 مثل الفرج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيتك تدعوا الله بشي او
 تسله الماء قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معافيتي به في الاخره فمكث لي
 الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا يطيقه ولا تتطبعه اولاهت
 اللهم انما في الدنيا حسنة وفي الاخره حسنة وقتنا عذاب النار فداها الله له مشه
 وفي الترمذي من حديث ابي هريره قال دعا جعظنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ادعه اللهم اجعلني اعظم شكري واكثر ذكرك وابنع بصحتك واحفظ وصيتك
 وقال شيان كان الحسن اذا جلس محلا يقول ائلك اللهم الاسلام واكلم الحمد والفرار ولك
 لله بالاهل والمال بسطت ورقنا واطهرت امنا واحسنت معافانا ومن في
 ما ما لناك اعطينا ائلك الحمد كثيرا انهم كثيرا اعطيت خيرا كثيرا ومن في
 شواكرا فلو جهك الخليل الباني الدائم لله وكان بعض السلف يقول
 اللهم ما اصبح ناس من نعمة او عافيه او كرامة في دنيا او ديارت فيما مضى وهي
 حاربه علينا فمما بقي فانها منك وحدك لا شريك لك ائلك الحمد والفرار علينا
 ولك الحمد ولك الفضل ولك الحمد عد ما انعمت به علينا وعلى جميع خلقك لا اله
 الا انت وبك العباد كان ابن عمر اذا كان في سفر فطلع البحر وضع صوته
 وادى سمع سامع حمد الله ونعمه وحسن بلاه ثلثا اللهم صاحبنا افضل علينا
 عايد ناله من النار ولا حول ولا قوة الا بالله ثلثا وذكر الانام احمد ان الله
 سبحانه اوحى الى موسى بن عمران يا موسى كن يقظا ما مرناك الله احوالا وكل فخذ

علينا

علينا

لا تواتيك على مرق فلا تصحبه فانه عدوك وهو نفسي قلبك واكثر ذكري
 حتى تستوجب جبي الشكر وتستكمل المريد وتقال الحسن على ادم حين
 خلقها فخرج اهل الجنة من صحنه المني واخرج اهل النار من صحنه السري
 فذبول طوي وجب الارض منهم الاعمي والاصم والمشي فقال ادم بارك الاسوت
 من ولدك قال يا ادم اني اردت ان اشكر الله في السوء فله على الله وسلم قال
 نحن نبعج الله ما اجمع في من بعد او واحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
 ملك للهدى لك الشكر الا ادي شكر ذلك اليوم فيذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من اتى بمصروا على شكره وظلم نفسه وظلم فاسعفا او انك لم الامن وهم مسدون
 ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اوصى رجلا بثلث فقال اكثر ذكر الله يشفيك
 عما سواه وعلبك بالذبح فانك لا تدري متى يجاب لك وعلبك بالشكر فان الشكر
 رزاه ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اكل والحمد لله الرزاق ذي
 القوت المتين اللهم لا تنزع منا صلاحنا اعطينا ولا صلاحنا رفقنا واحعلنا لك
 من الشاكرين ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اكل قال الحمد لله
 الذي المعمر وسق وسوغه وجعل له محرما وكان عرو من الزهر اذا انبطعا
 لم يزل يخرج حتى يقول هذه الكلمات الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
 لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
 كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

الذي اطعمني وسقاني
 وهداني وكل الباطل
 ابلاي احمد الله

قال تعدوا النعم من الشكر وروى بئلي اعني مجذوم مقعد عزابه وضع
 وهو يقول الحمد لله على نعمه فقال رجل كان مع ذهب ابني بقي عليك من النعم
 الحمد لله عليها فقال المبتلي ارم صر في اهل المدينة فانظر الى كثرة اهلها
 او لا احمل الله انه ليس بها احد يعرفه غيري ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال اذا انعم الله على عبد فليحمد الله على نعمه فليذكرها في شكرها وذكره على من
 طالب ان تحت نصراني بذانيال فامره به فجلس وامر في اسدين ثم خلى بينما وبينه
 ثم فتح عنه بعد حمة امار فوجده فاما يصلي والا سدى في ناحية للحب لم
 يعرفه فقال له ما فعلت حتى دفع عنك واقلت الحمد لله الذي لا شيء من ذكره
 والحمد لله الذي لا يخيب من دعاء والحمد لله الذي لا كل من توسل عليه الى
 غيره والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يقطع عن الخيل والحمد لله الذي هو رجاءنا
 حين يسوقنا باعنا والحمد لله الذي يكشف عننا عند كربتنا والحمد لله الذي
 بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر صبرا ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه كان اذا نظرت في المراء قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان
 من عيبي وقال من سرون جبان ان عمر بكثرة المطر في المراء وتكون معه في الاسفار
 فعلت له ولم قال انظر فما كان في وجهي ومن نبي في وجه عيبي صلى الله عليه
 وسلم وسيل او يكون في من نعم ما تمام النعمه قال ان تصح رجلا على الصراط ورجلا
 في الجنة وقال بكر من عبد الله يا ابن ادم ان اردت ان تعلم ما انعم الله عليك
 فحضر عنك وقال مقابل في قوله تعالى واسمع عليكم بعد ظاهره وباطنه
 قال اما الظاهر فالاسلام واما الباطن فسمي عليك المعاصي وقال من شؤب
 قال عبد الله يعني من مسعود ان سمع على اهل النار منه لو شأنا بعدهم ما شد
 من النار بعدهم وقال ابو الحسن اني جلت الامم يوم القيامة

عن معرفتها شكرا كما شكر على العالمين انهم لا يدركونه فحمله ايماننا على
 منه ان العباد لا يتجاوزون ذلك وقال عبد الله بن المبارك عن ابي الحسن بن
 الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول نخصلك في مراكبنا فيه كعبته الله صابرا شاكرا ومن لم
 يكون فيه لم يكن له هائلا ولا شاكرا من نظرية دينه الى من هو فوقه فافندى
 به ومن نظرية دينه الى من هو دونه فجد الله على ما فضله به عليه كعبته
 الله صابرا شاكرا ومن نظرية دينه الى من هو دونه ونظريته دينه الى من
 هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكن له الله صابرا ولا شاكرا وبهذا الاند
 عن عبد الله بن عمرو وموقوفاه عليه اربع خصال من كن فيه بنى الله به الجنة
 من كان عصمه امره لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال الله واما اليه
 واحسن واذا اعطى شيئا قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله وقال ابن
 المبارك عن شبل عن ابن ابي عمير عن مجاهد بن قنبر قال كان عبد الشكور اذا قال
 ما كل شيئا فظ الحمد لله عليه ولم يشرب متوافظ الحمد لله عليه ولم يمشي شي
 فظ الحمد لله عليه فاشى الله عليه انه كان عبد الشكور او قال عبد بن كعب القرظي
 كان نوح اذا اكلوا اللحم واذا شربوا الماء قال الحمد لله واذا لبسوا الثياب
 قال الحمد لله فسمي الله عبد الشكور او قال بن ابي الدنيا بلغني عن بعض الحكماء
 قال اوله يعذب الله على معصيته ان كان ينبغي ان لا يعصى اشكر نعمته **فصل** والله
 تبارك وتعالى على عبده نوحان من المعصية لا ينقل بها احد من المعصية والى
 هو محض حقه عليه والثاني شكر نعمه التي انعم بها عليه فهو سبحانه يطالبه بشكر نعمه
 وبالاقيام بامر فمشهد الواجب عليه لا يزال يشهد تقصيره وتقصيره وانه يحتاج
 الى عفو الله ومغفرته فان لم يندرك ذلك هلكت وكلما كان رافقه في ذلك كان

هذا هو الاصل في شكر الله تعالى

شؤون الواجب عليه ان يشهد تقصيره اعظم وليس الدين مجرد ترك
 المحرمات الظاهرة بل بالقيام مع ذلك بالاوامر المحبوبة لله واكثر الناس لا
 يجاوزونها الا ما يشاء كغيرهم فيه عموم الناس واما اليهم ادوا الامر المعروف
 والدين من المنكر والمصحح ورسوله وعباده ونصره الله ورسوله وكما به ودينه
 هذه الواحات لا تخطر بالبال ففلا عن ان يريدوا افضلها ففلا عن ان يفعلوه
 واول الناس دينيا واعظمهم الى الله من ترك هذه الواحات وان رهدت الدنيا
 جمعها وقل ان ترى منهم من يحرم وجهه ويقهر في الله ويغضب لحرمانه ويبدل
 عرضه في نزع دينه واصحاب الكبار احسن حالا عند الله من هاهنا ولا وددوا ان عمر
 وعمره ان الله تعالى امر بكن من الملائكة ان يحرف بقوله تعالى يا رب انهم فلانا
 الراهب العابد قال فابله اى استغنى صوته انه لم يتمتع وجهه في ثيابا قط
فصل واما سبوح السموات فانه لا يدع له روية حسنة من حسنة اصلا ولا
 عمل امالا اقل فان نعم الله سبحانه عليه اكثر من اعماله وادنى نعمه من بعد استغنى
 عمله من سبوح العباد لا يزال سطره في حق الله عليه قال الامام احمد رحمه الله
 حور من حور من ذهب وكل يلعب بانبياء الله موسى عليه الصلاة والسلام من رحل
 يدعوا ويصرع فقال يا رب ارحم فاني قد رحمت فادعني الى الله او دعاني حتى
 تقطع قواه ما استجبت له حتى سطره في حق الله عليه ويا هذا العبد النعمه
 والواحد لا تدع له حسنة يراها ولا تزال من رايها على نفسه دائما لها وما اقرب من
 الرحمة اذا اعطى هذين المشهدين حقا والله المتعان **الماضي**
الحادي والعشرون في ذكر من الفرقين والفضل بين
 الطائفتين فنقول كل امرئ طلبت الموائمة بينهما ومعرفة الراجح منهما على المرجوح
 فان ذلك لا يمكن الا بعد معرفة كل واحد منهما وقد ذكرنا حقيقة الصبر واما

وانواعه فندى حقيقة الشكر وما هيته قال في الصحاح الشكر الثنا
على المحسن بما اولاه من المعروف يقال شكرته وشكرته له واللام
اقصع وقوله تعالى لا يربك منهم جزاء ولا شكورا يحمل ان يكون محذورا كالتعبد
وان يكون جعلا كالبزود والكفور والشكران خلاف اللعان وتكرت له مثل
شكرته والشكر من الدواب ما يلقى العايف القليل واستطرد السما
اشد وقع مطرها واشكر الضرع امثلا لثباته من شكرته الداء بالكر
شكر شكر افى شكر وشكر الشجر لشكر شجرة اذا خرج الشجر وهو
ماست حول الشجر من اهلها فامل هذا الاسبق في طائفة من الشكر
الما موبه ومن الشكر ان يهجر الرب الشكر كيف تجدد في الجميع معنى
الارادة والتمنا ونقال ايضا اياه شكورا اذا ظهرت من السن وقع تعطي من
العلف وشكر الحمد ورب على ملته اركان لا يكون شكورا الا بمحوها
احدها اخرافه نعمة الله عليه والى الشا عليه ما والثالث الاستغناء بها
على مرضاه واما قول الناس في الشكر فالتطاييف هو الاعراف
بنعمة النعمة على وجه الخضوع وقيل الشكر الشا على المحسن بذكر احسانه
اليه وشكر العبد لله شانه عليه بذكر احسانه اليه وقيل شكر النعمة مثا هذه
المنة وحفظ الخربة والقيام بالخدمة وقيل شكر النعمة ان ترى نفعك فيها
طفيليا وقيل الشكر معرفة العجز عن الشكر ونقال الشكر على الشكر اتم من الشكر
وذلك ما ترى شكره بوفيقه وذلك التوفيق من اجل النعمة عليك فشكره
على الشكر ثم يشكر على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة النعمة الى
موليها نعمة الاستعانة وذلك الجيد الشكر ان لا ترى نفعك للنعمة اهلا
وقيل الشكر استغناء الطائفة في الطاعة وقيل الشكر الذي يشكر على التوفيق

والشكر الذي يشكره المفقود ونقال الشا الذي يشكر على الرد
من الشكر الذي يشكر على الرد وقيل الشا الذي يشكر على النفع والشكر
الذي يشكر على النفع وقيل الشا الذي يشكر على العطاء والشكر الذي يشكر على
الملازمة الجيد كغنى بين يدي السرى الحب وانا ابن سبع سنين وبين يدي جماعه
يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يعصى الله بنعمه فقال
لو شكرت ان يكون حظك من الله انك فلا ازال اكي على هذه النعمة التي قالها
السرى وقيل الشكر روية المنعم لا روية النعم وهذا السن جيد بل من قال شكر ان شهد
النعم من المنعم وقيل الشكر في التوفيق وصيد المفقود وقال ابو عثمان شكر
العامه على الطعم والملايين شكر الخواص على ما يورده على ملوهم من المعاني وحسن
الطهار رحلا فاقول اليه ما حبه اشكر الله فاقول اليه اشكر الله فحسب
محمدي مبطون فقيده جعل حلقه من ثيابه في رحله وحلقه في قيد الرجل
المدكور وكان المحوسى يقوم بالليل مرات فحتاج الرجل ان يقف على راسه
حتى يفرج فكت اليه ما حبه اشكر الله فقال له الى متى تقول اشكر الله واي تلافوت
هذه فقال لو وضع الزنا والذبح في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في
رحله ما ذا كنت تصنع فاشكر الله ودخل رجل على سهل بن عبد الله فقال
ان اللص دخل دارى واحذ متاعى فقال اشكر الله فلو دخل اللص فملك وهو الشيطان
وامسك عليك التوحيد ما ذا كنت تصنع وقيل الشكر الملهو ثابته على ما لم يستوجب من
عطائه وقيل اذا مضت يدك من كفاه فليجل المساك بالشكر ومثل اربعة
لاثم لها مسار الاصر وواضع النعمة عند من لا شكرها والبذر في السباخ والبراج
في السمى والكر يتعلق باللب واللسان والجوارح فالقلب المعرفة والحجة
واللسان للشا والمجد والجوارح لا سحما لها في طاعة المذكر وكفها من صنية

قال الشاعر " افادتكم النجاة عدي ثلثه يد في ولساني والصبر المحيا "
 والشكر اخضر بالافعال والملاخص بالاقوال وسبب الخلاص من سبب الشكر
 وسبب الشكر ما به الشكر اعظم مما به الحمد فما يحل الرب تعالى عليه اعظم مما
 يشكر عليه فانه يحل على اسمائه وصفاته وافعاله ونعمه ويشكر على نعمه وما
 يحل به اخضر مما يشكر به فانه يشكر بالقلب واللسان والجوارح ويحل بالقلب
 واللسان **فصل** اذا عرف هذا فصل من الصبر والشكر احوال في حقيقة
 الاحوال يمكن وجوه الابه واما يعبر عن احد هما باسمه الخاص به باعتبار الاعلى
 عليه والاطهر منه والاحسنه الشكر انما يلتزم من الصبر والارادة والفعل فان
 الشكر هو العمل بطاعة الله عز وجل وترك معصيته والصبر احوال ذلك فالصبر
 الطاعة وغي المعصية هو عن الشكر واذا كان الصبر ما موراه فاداه هو الشكر
 فان قيل فهذا يفرق منه اتحاد الصبر والشكر واما اسمان لمسمى واحد وهذا حال
 عقلا ولا غنى وعرفا وقد فرق السحابة منها قيل بل هما معنيان متعارضان واما
 بينا لانهما واما مقارن كل واحد منهما في وجود ما هيته الى الاخرى في
 نجره الشكر عن الصبر بطل كونه شكرا واذا تحدد الصبر عن الشكر بطل كونه صبرا
 اما الاول فظاهر واما الثاني فانه اذا تجرد عن الشكر كان كفورا منافاه الكفور للصبر
 اعظم من منافاه السخط فانه قيل لها هنا قسم اخوه هو ان لا يكون كفورا
 ولا شكورا بل صار على مضض وكراهة شديدة فلم يات بحقيقة الشكر ولا خرج
 عن ماهية الصبر قيل كماله في الصبر لما موربه الذي هو طاعة لا في الصبر
 الذي هو تجل كصبر البهائم وصبر الطاعة لا ياتي بها الا شاكرا والى اندرج
 شكره في صبره مع ان الحكم للصبر كما اندرج صبر الشكور في شكره فكأن
 الحكم للشكر مقامات الامان لا يتعدى العمل بل يندرج وتطوى الا في الاصل

كما ندرج الامان في الاحسان وكما ندرج الصبر في مقام الرضا لان الصبر
 برول وندرج الرضا في النفوس وندرج الخوف والرحابة في الحب لا اهما برولان
 فالقدور الواحد يتعلق به الشكر والصبر سواء كان محبوا او مكروها فاما المقتر
 مثلا يتعلق به الصبر وهو اخضر لما فيه من الكراهة ويتعلق به الشكر لما فيه من
 المحبة فمن غلب عليه شهود نعمه وتلاذذه واستواحه واطمان اليه عد نعمه
 يشكر عليها ومن غلب عليه شهود ما فيه من الاذى والضيق والمعاذة عد لميله
 يصبر عليها وعكسه العجائب على ان الله سبحانه اهل العباد بالتمتع كما ابتلاههم
 بالمصائب وعد ذلك كله ابتلايا ونباوسا الشكر والخير منه وقيل اقاما
 الانسان اذا ابتلاه به فاعظمه ونعمه مقول في كرمي واما اذا ابتلاه
 فقد ر عليه ورقة مقول في الهاي وقال انا جعلنا ما على الارض ونبيه لسوهم
 اهل احسن علا وقال هو خلق الموت والحياة ليبلوكم اكم احسن علا وقال وهو
 الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم اسوى على العرش وكان عرشه
 على الماء ليلوكم اكم احسن علا فاجبر سبحانه انه خلق العالم العلوي والسفلي
 وندر اجل الخلق وخلق ما على الارض للابتلاء والاختبار وهذا الابتلاء هو
 ابتلاء صبر العباد وشكرهم في الخير والشر والسر والضر فاما ابتلاء الصبر من
 العناء والعافية والجاه والقدر وتالي الاسباب اعظم الابتلاء والصبر على
 طاعة الله عز وجل استقام الصور كما قال العجائب رضى الله عنهم اسلينا بالضر
 بصبرنا واسلينا بالسر اتم صبرنا بالثقة بالفقر والمرض وبمض الدنيا واساها
 وادى الخلق ثقل يكون اعظم النجس وفرض الشكر عليها اي يجب من الشكر على
 اعدائها فالرب تعالى على نعمه ونعمه ابتلايه غير ان الصبر والشكر حالان للعبادة
 امر الرب ونبيه ووضاياه وقد لا يستعنى عنها طرفة عين والسؤال عن اهما افضل

وقال الامام احمد رحمه الله وكيع حدثنا الاعشى عن عمار بن القعقاع عن ابي ذر
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي الى محمد
قوتاً وقال الامام احمد رحمه الله اسماعيل بن محمد رحمه الله عباد بن عباد حدثنا محمد بن خالد
سعيد عن السعدي عن مسروق عن عائشة قالت دخلت على امراء من الانصار
مرات فرائش رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مشته فخرجت الى منزلها
فبعثت الى بفرائش حبش الصوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا فقلت فلانة الانصارية دخلت على فرائش فرائشك فبعثت الى
بهذا فقال رديه فلم ارده وانجني ان يكون بي بقي حتى ياتي به ذلك قلت مرات
فقال يا عائشة رديه فوالله لو شئت لاجري الله معي جبال الذهب والفضة
فرددته ولم يكن الله سبحانه يثني ولو سواه الا الافضل هذا مع انه لو احل الدنيا
لا ينفها كلها في مرضاء الله عز وجل وان كان كل ما فوق شكر جميع الناس
قيل قد اجتمع حال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحدة من الطائفتين والتحقيق
ان الله سبحانه جمع له بين المقامين كليهما على اتم الوجه فكان سيد الاغنيا
الشاكرين وسيد الفقراء الصابرين فحصل له من الصبر على الفقر ما لم يحصل
لاحد سواه ومن الشكر على الغنا ما لم يحصل لغني سواه ومن ثباته على سيرة
وحد الامر كذلك فكان صلى الله عليه وسلم اصبر الخلق في موطن الصبر
واشكر الخلق في موطن الشكر وربه تعالى اكل له مرات الكمال فحصل له في
اعلى مراتب الاغنيا الشاكرين وفي اعلى مراتب الفقراء الصابرين قال تعالى
ووجدك عاليا فاعى واجمع المنفرد على ان العيال هم الفقير فقال
عالم الرجل يعيل اذا افتقر واعا يعيل اذا صار ذاعمال مثل ابن دانه واثرى
اذا صار ذا بن وثمن وذن وعال يعول اذا حارب منه قواه تعالى ذلك كذا في الا

نقلوا وقيل المعنى ان لا يجوزوا في القول هو الاول او هو احداهما ان لا يعرف
في اللغة حال يعول اذا كثر عياله وانما المعروف في ذلك حال يعيل
واما حال يعول فهو بمعنى الجور وليس الى هذا الذي ذكره اهل اللغة فاطمة
النازيه سبحانه تعالى ذلك ما ليعال الذي نقلهم عندهم من قوله الى
الواحد او الثرى بما شاؤوا من ما كان اما هم ولا نحن لهذا السبيل
بعد ما ليعال بوجه الوجه الثالث انه سبحانه نقلهم عندهم من خوف من عدم
المستطية في تكساح اليتامى الى تكساح من سواه من الدنيا لئلا يقعوا
في ظلم ارباب جهنم اليتامى وجوز لهم تكساح الواحد وما فوقها الى الاربع
ثم نقلهم عندهم من خوف الجور وعدم العدل في القسمة الى الواحد او
النوع الذي لا قسمة عليهم في الاستماع من هذا الامر فاستطاب
الاية بيان الجائز من تكساح اليتامى والبواقي والاولى من ذلك القسمة
عند خوف الظلم والخاسر من تكساح الواحد وما فوقها والاولى من هذا
القسمة عند خوف التعول فالتكساح العادل يدخل هنا اليه بوجه
الوجه الرابع انه او كان المحدور كثر العيال لما عليهم الشكر وامر الاما
بلا عدد فان العيال كما يكونوا من الزوجات يكونوا من الاما ولا فرق
فانه امر عليهم الى اما الاستخذار الى اما الاستفراش بوجه الوجه
الخامس ان كثر العيال ليس امراً محذوراً بل هو اللب تعالى كيف
في خير هذه الامة اكثرها نساء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تزوجوا
الزود والاولاد فان في ذلك ثبوتكم الامم فان تكساح الواحد يحصل
مها ما لا كثره الامم يوم القيامة والمقصود انه سبحانه جعل بنية غنيا
شاكراً بعد ان كان فقيراً صابراً فلا يخفى به طائفة حالها الا كما كان للضايف

الاخرى ان يحتج به ايضا لحالها فان قيل وقد كان عبد الرحمن بن عوف
 من الثاكورين وقد قال الامام احمد بن حنبل في مسنده حديث عبد الرحمن
 بن عوف عن ثابت بن اسحاق قال لما عاينته في بيتها سمعت صوتا في
 المدينة فقالت ما هذا فقالوا غير عبد الرحمن بن عوف فقلت من الشام
 تحمل من كل شيء قالت وكما سمعنا به بعير فارحبت المدينة من الصوت
 فقالت ما يشبه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأت عبد الرحمن
 ان يعرف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال ان استطعت لا دخلتها
 قايما جعلها اما ما رواه حماد بن عمار في سبيل الله قيل هذا قال الامام احمد هذا
 الحديث كذب منكروا قال عثمان بن عوف في حديث منكره وقال ابو حاتم الرازي
 عمار بن عوف لا يحتج به قال ابو العرج وقد روي الجراح في منهاج الاسان
 عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك من الاغنيا وانك لا
 تدخل الجنة الا زحفا فافترق بك بطلق قد ميكه قال ابو عبد الرحمن النسي هذا
 حديث من صوح والجراح متروك للحديث وقال يحيى ليس حديث الجراح بشي
 وقال بن المديني لا يكتب حديثه وقال الدارقطني متروك فان قيل فما يصحون
 للحديث الذي رواه البيهقي من حديث اسحق بن عدي عن عبد الله بن عمار
 عن سليمان بن عبد الرحمن بن خازم بن يزيد بن مالك عن ابيه عن عطاء
 بن رباح عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا يراى ابن عوف انك من الاغنيا وانك تدخل الجنة الارحفا فافترق
 الله بطلاق لك قد ميكه قال وما الذي افترق به رسول الله قال انما اميت
 فيه قال من كذب جمع رسول الله قال نعم فخرج بن عوف وهو يرمي بذلك
 فاقاه جريلا عليه السلام فقال ما بن عوف فليصف الضيف وليطعم المسكين

حديث
 صحيح

وايد ان يقولوا ليعط السائل اذا فعل ذلك كان تركه ما فيه قبل هذا
 حديث باطل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احد رواه خالد بن يزيد بن
 مالك قال الامام احمد ليس بشي وقال بن معين واه وقال اللساني غير ثقة وقال
 الدارقطني ضعيف وقال يحيى بن معين لم يرض ان يكتب على ابيه حتى كتب على
 الصحابة فان قيل فما يصحون بالحديث الذي قال الامام احمد هذا الحديث صحيح
 عن مطوح بن يزيد عن عبيد الله بن جعفر عن زيد بن القاسم عن ابي امامة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها خشفا من يدي فقلت
 ما هذا قال بلال فمضيت فاذا اكثر اهل الجنة فقرا المهاجرين وداري
 المسلمين ولم ارمها احد اقل من الاغنيا والسا قبل في اما الاغنيا هم بالكتاب
 يجاسون ويحسرون واما النسا فالها من الاحرار الذهب والحر ثم خرجنا من
 احد ابواب الجنة الثانية فلما كنت عند الباب اتيت بكفة فوضعت فيها
 ووضعت اتي في كفة فوجئت بها ثم اتيت بكر فوضعت في كفة وجميع اسي
 فوضعت في كفة فخرج ابو بكر ثم اتيت بجر فوضعت في كفة ووضعت جميع اسي في
 كفة فخرج عمر بن عمرت على اشي رجلا رجلا فجعلوا يوزنوا استبطات
 عبد الرحمن بن عوف ثم جاء بعد الاياس فقلت عبد الرحمن فقال يا ابي
 رسول الله والذين بعدهم بعثك بالحق ما خلعت اليك حتى طنت اني لا اصل اليك
 ابدا الا بعد المشيات فقلت وماذا كان من كثر ما لي الحاسب
 فامحس فقل هذا حديث لا يحسنه ما سنا له وقد ادخله ابو العرج هو والكا
 قبله في كتابه المصنوعات في قال اما عبيد الله بن جعفر فقال يحيى ليس بشي
 بن زيد متروك وقال بن حبان عبد الله بن جعفر المصنوعات عن الاشياء واد
 روي عن علي بن زيد ان الطائفة اذا اجمع في اسناد حرم عبيد الله بن جعفر

ويحل من زيد والقاسم ابو عبد الرحمن لم يكن من ذلك الخبر الا ما علمته
 انه لم يترك ابو الفرج ومثل هذا الحديث الماثل معان تحله المزهدين
 وروى ان المال مانع من السبق الى الجنة يقولون اذا كان من عوف يدخل الجنة
 وحفا لاجل ماله كفي ذلك في ذم المال والحديث لا يصح وهو في عبد الرحمن
 المشهور له الجنة ان يغني ماله السبق لان جمع المال مباح وانما المذموم
 كسبه من غير وجهه ومنع الحق الواحد فيه وعبد الرحمن من الخالق
 وقد خلف طلبة ثمانية حمل ذهب من الذهب وحلف الزبير وعمر ولو علموا
 ان ذلك مذموم لا خرجوا الكل وكما في يتشوف بمثل هذا الحديث
 بحث على القويديم الغافل ذرا العلا الدين يعرفون الصحيح فيهمون
 انتهى كلامه قلت وقد بالغ في رد هذا الحديث وتجاوزه اذ حاله
 في الاحاديث الموضوعة المحلفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان
 استعطر اجناس عبد الرحمن ان عوف وهو احد السابقين الاولين المشهورين
 لهم بلجنة عن سبق السها ودخوله الجنة جوا وراى ذلك مناقضا لسبقه ومنزلة
 اليه اعد لها الله في الجنة وهذا وهم منه رحمه الله وهب انه وجب السبق
 الى الطعن في هذين الخبرين فيجرب سبلا الى القدح في حديث ابن عمر ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف
 يوم ومن غنابة عامر بن الرمدى حديث حسن صحيح وفي حديث ابن عمر الله
 رواء مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فقرا المهاجرين يسبقون
 الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا في مسند الامام احمد عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم هل ترون اول من يدخل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فقرا المهاجرين
 الذين سبوا من المشركين يموت احدهم وحاجة في صدره لا يتطبع لها
 قضا

قضا وفي جامع الرمدي من حديث حابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخل
 فقرا النبي الجنة قبل الاغنياء اربعين خريفا وهذا الحديث وامثاله صحيح مرص
 في سق فقرا الصحابة الى الجنة لا غنياء هم وهم في السبق متفادون
 فمنهم من سبق بحسبه عامر ومنهم من سبق باربعين عاما ولا يقدح ذلك
 في منزلة المتأخرين في الدخول فانهم قد يكونون ارفع منزلة ممن
 سبقهم الى الدخول وان باخروا بعد عمر للحباب قال الامام العادل يوقف
 للحباب ويسبقه من لم يل شيئا من امور المسلمين الى الجنة فاذا دخل الامام العادل
 بعده كانت منزلة اعلى من منزلة الفقير بل يكون اقرب الناس من الله منزلة
 كتابه صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 المسفلون عند الله يوم القيامة على انفسهم من نور عن من الرحمن وكلنا يد يد من
 الذين بعد كون في حكمهم والمجتهدين ما واولا وفي الرمدي من حديث
 ان سعيد الجذري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان حب الناس الى الله يوم القيامة واتهم
 من يجلس امام علال وابعض الناس الى الله يوم القيامة واشد هم عبد الامام
 حارفا لمام العادل والغنى قد يتاخر دخوله للحباب ويكون بعد الدخول
 ارفع منزلة من الفقير السابق ولا يلزم من اجتناس عبد الرحمن بن عوف لكثرة
 ماله حتى يجاسبه عليه ثم يلحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا غنى
 ولا نقص من مرتبته ولا ايضا ذلك سبقه وكونه مشهودا له بلجنة واما حديث
 دخول الجنة ونحفا فالامر فيه كما قال الامام احمد انه كعب منكر
 وكما قال النسي ان موضع ومقامات عبد الرحمن في الاسلام في هجرة
 وجهاد وبقائه العظيمة وجدفاته بعض دخوله الى الجنة مع المادس كالرفق
 او كالطوف او كاجاد بد الخيل لا يدع بدخلها زحفا **فصل** والله سبحانه

كما هو خالق الخلق فهو خالق ما به عناهم ومقرهم وخالق غناهم وفقرهم
 خلق العباد والعقرب لئلي بها عباد الله احسن عبادا وخلقها سببا للطاعة
 والمعصية والثواب والعقاب قال تعالى ونلوكم بالشرا والخير منه
 والنيا ترجعون قال من عباد الله الشدة والرخا والفقير والغنا والمقر
 والحلال والحرام كما بلا وتقال من يدنلوك كما يحوز وما
 تتركه من اسطر كيف شكره وبره مما يحوز فيما لم يحوز
 وقال الساعى بالشرا والفقير والبلاء والخير بالمال والولد واخبر سبحانه
 العباد والعصر مطبعا للاسلا والامتحان وقال تعالى فاما الانسان
 اذا اما اسلا به فاكسره ونغمه فقول ربي اذن واما اذا اما اسلاه
 فقد ربي له رفته فقول ربي اها من كسلا فاما خبر سبحانه انه على عهده
 باكره له وتعيه له وبسط الرق عليه كما عليه مصص الرق
 وتقد به عليه وان كليمه اسلا منه وامتحان ثم انكر سبحانه على من نكران
 بسط الرق وتوسعه اكرام من الله لعبده وان يصغه عليه اهانة منه له
 فقال كسلا ليس الامر كسلا بقول الانسان بل قد الى سعي او نعم
 بيلاى واذا مات الفاظ الاله وحدث هذا المعنى لوح على صحاها طاهرا
 للنامل وتقال تعالى وهو الاله حطص خلاف الارض ورفع بعضكم فوق بعض
 درجات ليلوكم فيها اما وتقال تعالى اما جعلنا ما على الارض ونه لنا ليلوكم
 ام احسن عبادا فاما خبر سبحانه انه رزق الارض ما عليها من الماء وغيره للاسلا
 والامتحان كما اخبرانه خلق الموت والحاء كذاك وخلق السموات والارض
 لهذا الاسلا ايضا فلهذا موضع في القرآن يخبر فيها سبحانه انه خلق
 العالم العلوي والسعالي وما بينهما واحل العالم واجل اهله واسباب معايشهم
 التي

التي جعلها زينة للارض من الذهب والفضة والمساكن والملايين والركب والزرع
 والثمار والحيوان والنبات والكلب وغير ذلك **ك**ذلك خلقه للاسلا والامتحان
 ليعتبر خلقه امرا طوع واكره وهو الاحسن عبادا فاما خبر سبحانه انه خلقه
 وله السموات والارض وما بينهما في غاته الثواب والعقاب وفواته وعطيله هو
 العت الذي به نفسه واخبرانه يتعالى عنه وان يملكه الحق ويفر به بالاله
 وحده ويؤمنه كل شي في هذا النظر الباطل والحسان الكاذب كما في ان قال
 الحسب انا خلقناكم عبادا وانزلنا اليك لئلا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا
 هو رب العرش الاعلى من من سحانه نفسه عن كك كاهها عن الشريك والولد
 والصاحبه وما من العيوب والقايص من الله والنوم والغفوب والمناجاة
 واكثراته حفظ السموات والارض وتقدم الشفعا بين يديه وادنه كما
 يظنه اعداؤه المشركون وحفا بعض امر الخلق عليه كما يظنه اعداؤه الذين يحزنون
 عن علمه حرويات العالم او شيئا منها كما ان كاله المقدس وكمال اسمائه وصفاته
 تاني ذلك ومنع منه فذكر لك سطل خلقه لعباده عبادا بركم سدي لا يامرهم ولا
 ينهاهم ولا يردهم اليه فليت محسنهم باحسانه ومسهرا باسائه ويجوز البطلان
 منهم انهم كانوا كادس وشهدهم ارسلا وانباعهم كانوا اولي الصدق
 والحق منهم من انكر الهية وروبيته وملكه الحق وذلك عن الجور والكفر
 به سبحانه **ك**كما في الامور لصاحبه الذي طوره به المعاد والكره الكفر
 بالذنب خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رحلا فاما خبر ان كسار
 للمعاد كبريات الرب سبحانه وتقال تعالى ان يحسب نوحا بيا كما رايها
 انا اني خلق جديدا وليك الذين كفروا بهم واوليك هم الاسلا وذلك ان كاد
 المعاد يتنصن انكار قد ربه الرب وعلمه وحسنه وملكه الحق وروبيته



والغنية كما ان يكره وسله وحده سألهم من ذلك انصاف من كذب ربه
وحده المعاد فقد انكر يومه سبحانه وبني ان يكون وباللعالم والمقصود انه
سحانه خلق العنا والعمر مطمئن للاسلا والامعان وكلم نزل المال المحرر الاستماع
به كناية المستدعيه على الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ايا انزلنا المال الا لغير
الصلاه واتا الزكاه واو كان لا ير ادم واد من مال لا سخي الله ثانيا ولو كان
له ثا لا سخي له ثا لا ثا ولا ملاحوف ان ادم الا البراء فاخبر سبحانه انه انزل المال
للتغاريه على اقامه حقه بالصلاه واقامه حق عباد بالزكاه لا للاستماع
والملاذ كما اكل الانعام فاذا اراد المال على ذلك او خرج عن هذين المقصودين
فان الغرض والحكمة التي انزلها وكان الربا اولى به فزجع هو والجوف الذي
اقتلحه في جمعه الى التراب الذي هو اصله فلم ينفع صاحبه به ولا ينفع الخوف
الذي استلما خلقه من الامان والعلم والحكمة فانه خلقه ليس يكون وعالم محرومه
وسه وخالقه والامان به ومحبة وذكى وانزل عليه من المال ما يستعين به على
ذلك معطل جوفه عما خلق له وملاه بحبه المال وجمعه والاستكثار منه ومع ذلك
فلم ينال بل انزل اذ بقرا وجرما الى ان املاجوفه بالبراء الذي خلق منه فرجع الى
مادته الترابيه التي خلق منها هو وما له ولم يتيسر له ما دته باقتلا جوفه من
العلم والامان الذي بها كماله وفلاحه وسعادته في معاشه ومعاده فاما
ان لم يرفع صاحبه منه ولا يدركه العلم والمملك والقدره كل ذلك ان لم
يسفحه مره فان هذه الامور سائل لمقا صدتوسل بها اليها في الخير والشر
عطت عن التوسل بها الى المقاصد والغايات المحموده توسل بها الى اضرارها
فادخ الناس من جعلها وسائل الى الله والدار الاخره في ذلك الذي يستفعيه
معاشه ومعاده واخرا الناس من توسل بها الى الهواه ونيل شهواته واعراضه
العاجله

العاجله فخر الدنيا والاخره بهذا جعل الوسايل مقاصد ولو جعلها كذلك
وكان حقا سوا كنه جعلها وسائل الى ضد ما جعلته فهو مثابه من سئل
باسباب الله الى اعظم الامام وادومها فالاف ام اربعة لا خامس لها اخرها
معطل للاسباب معرض عنها الثاني مكب عليها وافق مع جمعها وحصلها
الثالث متوصل بها الى ما يضره او لا يسعه في معاشه ومعاده فهو لا الله
في الخوار الرابع متوصل بها الى ما يسعه في معاشه ومعاده وهو الرابع
قال تعالى من كان يريد الخاء الدنيا وورثها نوف اليها اعمالها وورثها
لا يحسن او اليها الذي ليس له في الاخره الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون قد اشعل من هذه الاله على كثير من الناس حيث هموا
مها ان من كانت له اراده في الدنيا ورثها فله هذا الذي عير احلفوا في
معناها فكانت طائفة منهم ان عباس من كان يريد يحجل الدنيا فلا يورث
ولا بالواب والعقاب فلو افا لاية في الكفار خاصة على قول عباس وقا لاية
من كانت الدنيا هم وسلامه وطمته وطلمه حاراه الله في حسنة ثم يفي
الاخره وليس احسن بخاري بها واما المؤمن فيجى في الدنيا بحسنة وثاب عليها
في الاخره قالها ولا فالا لاية حق الكفار يد ايل قوله اوليك الذين لهم في الاخره
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قالوا والمؤمن يريد الدنيا والاخره
فاما من كانت ارادته مقصوره على الدنيا فليس بمؤمن وقال من عباس في رواية
ان صالح عنه نزلت في اهل القباه قال مجاهد هو اهل الراد والحقا من عمل
صالحا من اهل الامان من غير دعوى بحمل ثواب عمله في الدنيا واخرا الفرا
هذا القول وقال من اراد يحمله من اهل القباه ثواب الدنيا بحمل ثوابه واحسن
وهذا القول ارجح ومعنى الاله على هذا من كان يريد يحمله الخاء الدنيا ورثها

في هذا لا يكون من البتة فان العاصي والفاسق ولو بالغ في المعصية والوقوع
فاما من اجل ان يعمل اعمال البر لله فيرد ان اعمال وجه الله وان علامته
فاما من لم يرد بعمله وجه الله واما اراد به الدنيا ورسلها فهذا لا يدخل في دافع
اهل الايمان وهذا هو الذي فهمه معاوية من الآية واستشهد بها على حديث ابي
هريرة الذي رواه مسلم في صحيحه في الملة التي فيها اول من تسعرون النار يوم
القيامة القاري الذي قرأ القرآن ليقال فلان عاري والمصدق الذي اقبل امراله
ليقال فلان جواد والغاري الذي قتل في الجهاد ليقال هو جري وكما ان خيار خلق الله
هم السور والصدوق والشهدا والصلحون وشاروا لخلق من شبههم وليس منهم من شبه
ما اهل الصدوق والاعلام وهو مراد عن شبه ما لا يساو هو كاد وقال ابن ابي شيبة
حدثني محمد بن ادراس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة صارت
اسمى ثلث من مائة معدون في النار وعدو الله وعدو رسوله وعدو من ربه وبقية
معدون له وجهه والدار فيقول الله من بعد ذلك الدنيا وعري وحلالي ومكان ما اردد
معاد فيقولون بعزتك وحلاك الله يا مفضل اني لم امل من ذلك شيئا اذ هبواهم الى
النار ويقول الله من كانوا يجيدونه وماي سمعه قال فاني لم اقبل من ذلك شيئا اذ هبواهم
الى النار ويقول الله من كانوا معدون له وجهه وداره وعري وحلالي ومكان ما اردد
معاد فيقولون بعزتك وحلاك ومكانك وجهك يقول صدقتم اذ هبواهم
الى الله لهذا حديث عن عزالاساد والعرار والسنة شاهدان بصدقة ويدل
على صحة هذا القول في الآية قوله تعالى فوفى لهم اعمالهم مما هادوا على قوم
لهم اعمال لم يردوا بها وجه الله واما ارادوا بها الدنيا وما عملوا فو ما هم الله
ثواب اعمالهم فيها من غير حسن فاقصوا الى الآخرة بخير عمل يحسون عليه الثواب وهذا
لا

لا يقع ممن يؤمن بالآخرة الا كما يقع منه كمال الاعمال وقوعا عارضا
ينقب من راجع التوحيد قال في الاساوي فعمل هذا القول المعنى في امر
من اهل الاسلام يعمل في العمل الحسن يستقيم لهم الدنيا غير مفلس في الآخرة
وما علمون الله فهو لا يعمل لهم جوا حسنا في الدنيا ما اذا كانت الاحكام كان حرام
عليها النار لا ليريدوا بها وجه الله ولم يقصدوا الناس ثوابه واحده ثم اورد
اصحاب هذا القول على انفسهم سوا الاما واذا كان من الآية الثانية على هذا القول
يوجب تحليل الحق من المريد بعمله الرياسة في النار واما لو اعنه بان ظاهر
الآية تدل على ان من رايها بعمله ولم يلبس به ثواب الآخرة بل كان يبتغي به
الدنيا فان الله يبطل ايمانه عنده المواقاة فلا يواييه به بالايمان قالوا ان ذلك
عليه قوله وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهذا اساو
الايمان ونوعه واحدا فترقه اخوي بالآية بمعنى الخلو والادنى
في النار واما يقتضي ان الذي يستحقونه في الآخرة النار وانهم ليس لهم
عمل صالح ويحسون في النجاة فاذا كان مع احد من عود التوحيد فانه يخرج
به من النار مع من يخرج من اصحاب الكبار والمحدثين وهذا جواب عن الاساوي
وعينه والاية عمل الله فيها والله سبحانه ذكر من يريد عمله للنجاة الدنيا ورسلها
في النار واخرج بحوط عمله وبطلانه فاذا حبط ما يجوابه وبطل امره مع
ما يحبه فان كان مع ايمان لم يرد به الحياة الدنيا ورسلها لاراد به الله
ورسله والدار الآخرة لم يمتحى بدخل هذا الايمان في العمل الذي حبط
وبطل وانجاه ايمانه من الخلود في النار وان دخلها بحوط عمله الذي به النجاة
المطلقة فالامان امان امان منع دخول النار وهو الايمان الباعث على ان يكون
الاعمال مستغنى بها وجهه وثوابه واما منع الخلود في النار كان مع

عنه

المراني شيء منه والا كان من اهل الخلود فالاله لها حكم رظا وهما من اثار
الوعد والله الموفق كذلك قوله تعالى من كان يريد خيرا لغيره
يؤدبه في حربه ومن كان يريد خيرا لغيره يؤدبه في حربه
من نصب ومنه قوله تعالى من كان يريد العاجلة غفلنا له فيها ما نشأ
لن يري ثم جعلنا له حقه بصلاح ما مدحوا وما مدحوا من اراذله
وسعى لما سعيها وهي من قاف اوليك كان سعيهم مشكورا فمما اوضح
من القرآن يشبه بعضها بعضا ويصدق بعضها بعضا ويجمع على معنى
واحد وهو ان من كانت الدنيا مراده ولها يعمل وهي غاية كماله
لم يكن له في الآخرة نصيب ومن كانت الآخرة مراده ولها عمل وهي غاية
سعيه فهو له في الآخرة نصيب من اراذله والآخرة فانه داخل تحت حكم
الارادة من اتمام الحق فكل من اتمها فاشك في ان من ظن من
المفسر ان الآية في حق الكافر فانه هو الذي يريد الدنيا والآخرة وهذا
غير لا يرد او لا عكسا فان بعض الكفار قد يريد الآخرة وبعض المسلمين قد لا
يكون مراده الا الدنيا والله تعالى قد علق السعادة بآراده الآخرة والثبات
بآراده الدنيا فاذا تجردت الارادة عن حركتها وجعلها في حركتها
فكل اجتماعها حكم اجتماع البر والفور والطاعة والمعصية والامان والشك
في العبد وقد قال تعالى لخير الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم من يريد
الدنيا ومنكر من يريد الآخرة وهذا خطاب للذين شهدوا معه الواقعة ولم يكن
فيهم منافق ولهذا قال عبد الله بن مسعود ما شعثت ارجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان يوم احد فتركت هذه الآية والذين
ارادوا في هذه الآية هم الذين اجابوا عن كبرهم الذي اسلمهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يحفظه وهم من خيار المسلمين ولكن هذه ارادة عارضة حملتهم على ترك
المركز والاقبال على كسب العناء بخلاف من كان مراده
بجعله الدنيا وعاجلها فلهذا الارادة لوزن واداره هاد لا لوزن وهاد هنا
امر يحب الله له وهو انه لا يمكن اراذله الدنيا وعاجلها ما عمل البر دون الآخرة
مع الامان بالله ورسوله ولقائه انك فان الامان بالله والدار الآخرة مستلزم
ارادة العبد ووجه الله والدار الآخرة باعماله فكل من اراده بها الرضا بهذا لا
بجامع الامان انك وان جامع الافراد العلم فالامان ورا ذلك فالقرار بالمعرفة
حاصل لمن شهد الله سبحانه بالكرم مع هذه المعرفة كرفعون وقوم ثود واليهود
الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفون كما عرفوا انما هم وهم من الكفر
لما لقي فآراده الدنيا ما لا عمل قد جامع هذه المعرفة والعلم ولكن الامان الذي هو
وراد ذلك حاصل لا بد ان يريد صاحبه ما عاله الله والدار الآخرة والله المستعان
فصل والمقصود ان سحابة جعل الغنا والفقرا تلاقيا امتحا للشكر والصبر
والصبر والصدق والكذب والاعظام والشكر قال تعالى لعلوكم
فيما اناكم وقال الراعي الناس ان تركوا ان يقولوا امنا وهم لا يستوفون
ولقد متا الذين من ملهم فليعلموا ان الله قد جازى كل واحد منكم ما يستحق
تعالى انما هو الكرم والادب من الله عنده اجر عظيم فجعل الدنيا عارضا ما جلا
ومتاع غرور وجعل الآخرة دار جزا وثواب وحف الدنيا بالشهوات ورشها ما
كما قال في الناس حب الشهوات من النساء والبنس والقناطر المقنطرة من الله
والقنطرة والحيل المومنة والايام والموت ذلك متاع الدنياه والله عند
حسن الماء فاجبر سبحانه ان هذا الذي في الدنيا من ملاذها وشهواتها وما
هو غايه امان فلا لها وموتها في الآخرة وهو سعيه انما اللاتي هن اعم

زينتها وشهوتها واعطيا منته والنس الذي هم حال الرجل وفخره وكثرة وعزم
والذهب والقصة الذي هما مادة الشهوات - على خلاف اجناسها
وافوا عنها والخيال الموصوف المسومة التي هي غرائضاها ونحوهم وخصوصهم
والله فخرهم لا عدا لهم في طلبهم زهرهم والانتقام التي منها ركوهم وطعام
ولباسهم واما ثمر واستعظمهم وغير ذلك من مصالحهم والحوت الذي هو مادة
قوتهم وقوت انتقامهم ودرابهم وفاسكتهم وادويةهم وغير ذلك ثم احكموا
ان ذلك كله متاع للحياه الدنيا ثم شوق عباده الى متاع الآخرة واعلم انه
خير من هذا المتاع وايضا فقال قل اذ يكلمكم الذين اتقوا عند ربهم حاش
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وارواح مطهره ورضوان الله الصير
العباد لهم في سجنه من سجن هذا المتاع ومن هم اهل الله لهم اول به
وقال الذين يقولون ربنا اننا امنافا عفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار اطوار
والعادتين والقانتين والمعتقين والمستعفين بالاسمى رفا خبوا ما
اعده لاوليائه المسقين من متاع الآخرة خير من متاع الدنيا وهو نعيم
قواب تسمعون به واكبر منه وهو رصوانه عليهم وقال تعالى اعلوا المنالجا
الدنيا لعب ولهو ودينه وبما خرفتمكم وبعثنا ثريه الاموال والاولاد كمثل
حيث احب الكفار نياته ثم يبيح فراه مصفا ثم يكون حطاما فاخبر سبحانه
عن حقيقه الدنيا ما جعل من هذا لاولي النصارى وانما لعب ولهو لهم القوت
ولعب بها الادار واللو واللعب لا حقيقه لها وانما هما مشغله للنفس مصبقة
للوتمن بقطع بها الجاهل ان العمر يذهب ضالعا في غير سى ثم اخبرها
دنه وبيت للعون وللنفس فاحذرت بالعبور والنفس استغشاها وحمه
ولو ما شئت العلور معرفه حقيقته وبالها ومصيرها لا يغتصها ولا تتركها

الآخرة ولما اثرنا على الاجل الدائم الذي هو خير واتقى قال الامام احمد
حدثنا وكيع حدثنا السعدي عن عمرو بن مريم عن ابراهيم عن علقمه عن
عبد الله عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله لنا اما مثل مثل
الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صايف ثم راح وتركها
وفي جامع الترمذي من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كانت الدنيا ثور عند الله جناح بعوضه ما سعى كافرا منها
شتره ما قال الرمدى حديث صحيح وفيه صحيح مسلم من حديث المستورد من شدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه في اليم فلينظر ما اذا رجع وفي الترمذي من حديث قال
كت مع الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخلة المنيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا هذه هات على اهلها حتى القوها قالوا ومن
هو انما القوها برؤسها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه على اهلها
وفي الترمذي ايضا من حديث ايمن بن محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
ملعون ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاؤه وعالمه او متعلم والمحدثان حسان
وقال الامام احمد حدثنا هشيم بن خارجة انما اسماعيل بن عباس عن عبد الله بن
السمراني قال قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين بحق اقول لكم ان حلاوة من الارض
وان من ارض الدنيا حلاوة الاخرة وان عباد الله ليسوا بالمتعجين بحق اقول لكم ان ثمر
عملنا في الدنيا في ثمرها في الآخرة انه لو استطيع جعل الناس كلهم في
عمله مثله وقال احمد حدثنا يحيى بن اسحق قال اخبرني سعيد بن عبد العزيز عن محمد بن
قال قال عيسى بن مريم ما معشر الحواريين انكم لا تستطيعون ان تبنوا على موج البحر ارا
قالوا يا روح الله ومن يقدر على ذلك قال ايكم والديا فلا تحذروها فارا



وبعد كتاب الزهد لاجل ان عيسى بن مريم كان يقول حق اقول لكم ان كل
خير الذي تشره الما العذب ونوما على الما بل مع الصلاة كير لم يرد
ان رث الفردوس وسية المسند على الله عليه وسلم ان الله مربي طعام ابراهيم
مثلا للدينا وان تزوجه ولمحه فليظروا الى ما ذا يصير **فصل** ثم اخبر تعالى
عنها انها يا خريينا يا خري عصفنا بعضا بها فيطلبها الفخر بها على صا
وهذا حال كل من طلب منها شيئا للفاخ من مال او جاه او قوة او علم او رهد
والمفخرة نوعان ان يطلب المفخرة في الآخرة فله من غير المنافسة المأمور
بها وهي ان الرجل بنفسه طمعه بالشئ اب يغار ان يناله دونه وياق من ذلك
ويحي افع له يست عليه الشئ افع نفاسه اذا صفت به ولم يحب ان يصير اليه ذلك
والتنافس تفاعل من ذلك كان كل واحد من المتنافسين يريد ان يتفوق صاحبه اليه
وجعية الدنيا المنافسة الرغبة الباطنة والمسابقة الى الشئ القبيح
فصل ثم اخبر تعالى عنها انها كما تربي الاموال والا ولاد يجب على
واحد ان يكثر في نفسه في ذلك ويفرح بان يرى نفسه اكثر من غيره مالا ولا
وان يقال فيه ذلك وهذا اعظم ما لمي النفس عن الله والدار الآخرة كما قال تعالى
الها صر الكا ترحق رزم المقابور والتكسا تربي كل شئ بكل من الهاء في شغله
الكا ثرا من الامور عن الله والدار الآخرة فهو داخل في حكم هذه الآية من الناس
من لم يهية التكسا ثرا المال ومنهم من لم يهية الكا ثرا الجاه او العلم فجميع الكا ثرا وها
وهذا السو حلا عند الله من كسا ثرا المال والجاه فانه جعل اسباب الدنيا للآخرة
وصاحب المال والجاه استعمل اسباب الدنيا لها وكا ثرا سبابها **فصل** ثم اخبر
سحانه عن معبر الدنيا وجعية انها من ربه عيش العجب الكفار رباة والصحيح
ان شأ الله ان الكفار هم الكفار بالله وذلك عرف العرا حث ذكرنا من النعم في

قوله
فان
الذي
يطلب
المفخرة
في الآخرة
فله من غير
المنافسة
المأمور
بها

يقام

كل موضع ولو اراد الزناح فله من ربه ما سهر الدين يعرفون به كاذكرهم
في قوله تعالى يحب الزناح واما حصص الكفار بالاعمال لا لم اشذ اعجابا
بالدنيا فانها دارهم اليها ليعملوا ويكسبوا من رزقهم اشذ اعجابا بربهم
وما فيها من المؤمنين ثم ذكر سبحانه عاقبة هذا السات وهو اصراره ورسه
وهذا اخرا الدنيا وميرها ولو ملكها العبد من اولها الى اخرها فمناستها
ذلك فاذا كانت الآخرة اعلت الدنيا واستغالت الى عداية شديدا
معفر من الله في حسن ثوابه وحرايه كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
دار صدق لمن مدتها دار عافية لمن فسر عنها ومطلب مح لمن سالم عنها
مساجد الدنيا الله في منهي وحيه ومصلح ملائكة في منجوا واوليا به فيها الكبوا
الوجه ورجوا فيها العافية من ذا ايدها وقتلا ذلت يبنها بيعت بسها
واهلها تملكت بلامها وشوقت سورها الى السرور نحوفا وتحد تراها عرا
فد منها قوم غداه النداء وجمدها احرون ذكرتهم مذكروا وعظم ثنائهم
فيها ما اذام للدنيا المعتر تنغيرها متى استدمت اليك بل متى غرك انما رل
اماك في التري امر مضاجع امهاك في البلي كمر راية موروثا كمر علت
كفيع هليلا كمر ميت حريقك كمر متع له الشفا ومنوصف له الاطا
لم سفعه شفا عتك ولم سفعه طلبك مثلت كذا الدنيا غداه مصر عمتك
ثم الفت الى المقارفة لحيات المقام الآخرة وبالمهل التربة اما الدور فسكت
واما الاموال فمست داما الا زواج فمكت هذا خبر ما عندنا لها نوا خبر ما
عندكم ثم الفت الى المقارفة لحيات المقام الآخرة وبالمهل التربة اما الدور فسكت
فالدنيا في الحقيقة لا تدوم واما تنوجه الدم الى جعل العبد منها في
قنطره ومعصية البعنة او النار واكثر لما علب عليها الشهوات والخطوط
والعقل والاعراض عن الله والدار الآخرة وصار هذا هو الغالب على

اهلها وما بينهما وهو الخلق على اسمها صان لها اسم الله عند الاطلاق واللا
هي ما الاخر ومرتبتها ومنها راد الحجة ومنها كثر في النفوس الامان
ومعرفة الله ومحبة وذكره واستغفار صلاته وخير عيش بالاهل الجنة في
الجنة اما كان يارزوعوم فيها وكفى بما مدحا ومصلا مالا ولما الله فيها
من قهر الحيوان وسرور العلوب ولكم الفرس والدره الاقواح والسعم الدوا
يشبه نعمه وذكره ومعرفة ومحبة وعادة في التوكل عليه والامانة الله
والانسية والفرح بقربه والدلالة ولزمت مناجاة والاقبال عليه والاستغفار
به عن سواه ومنها كلامه ووجه وهداية ووجه الذي القاه سراسر حتى
من شام من عاده ولقد فصل ان يعمل وغيره لعل في نعم الجنة ولو اهل
حق الله عليهم وذاك خطهم ونعمهم وحقة فصل من حظم كالوا والامان
والطاعة اصل من حواء والحقائق لا يبع الفصل من امر من دار
مخلص ولو امكن اجتماعها في دار واحد لا يمكنها الفصل والطاعة
والامانة في هذه الدار اصل ما هو داخل الجنة الى وجه الله تعالى كلامه
والعور من افضل ما في الاخر من هذا الفصل ما في هذه الدار وهذا الفصل
ما في الدار الاخرى ولا يبع ان يملك فاي الامر من اصل بل هذا الفصل
وهذا الفصل الغنائم وبالله التوفيق **فصل** في ما وصف سبحانه حقيقة
الدنيا ومن غايتها ونهايتها وافلاها في الاخرة الى عذاب شديد ومعرفه
وثوابا من عاده بالسابقة والمبادره الى ما هو خير وان في قوله على القاي
المقطع المشوب بالانكسار في السعير من امر اخبر ان ذلك فصل بوتي من ش
والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى واضرب لهم مثلكم الحياة الدنيا كما انزلناه
من السماء فاحلط به نبات الارض فاصبح هبما مدرود الرياح وكان الله على

كل شيء مقدر **فصل** في كبر سحابة ان المال والدين في الحياة الدنيا
وان الناموس الصالحات وهي الاعمال والافعال الطالحة التي تواسيها ويزوم
حواؤها خيرا ما يومئذ العبد ورحمة نوابه وقال تعالى انما اصل الحياة الدنيا
كما انزلناه من السماء فاحلط به نبات الارض مما اكل الناس والاشجار حتى اذا
احدثت الارض زخرفها واربيت وطراها انهم قادرون عليها اماها امرنا
ليلا او نهارا فاحلطها حصيلا كان لهم نعم بالاسر **فصل** في فصل الآيات
لقوم يتفكرون لما اخبر عن آيات هذه الدار في عباد الى دار السلام التي سلمت
من التعير والامانة سحابة والروال والقنا من عماره بالدعوى اليها عدا وحس
من شام بالهداية الى طوبى ما فضلا واخبر سحابة ان الاموال والاولاد لله لله
واما فقرهم اليه تقوى الله ومعاملته فيهم وحسن سحابة عماره في ان لهم من الام
والاولاد لله من ذكره واخبر ان من جعل ذلك هو للغاير حصة لان في المال والاولاد
في الدنيا هي لله صلى الله عليه وسلم ان من عساه الى ما منع به اهل الدنيا ما منه
مهم واختاروا اجرة ان رقة الذي اعده في الاخر خير وان في هذا الدنيا
متحوا به واخبر سحابة ان السبع المثاني والقوار العظم وذلك خير وافضل مما
منع به اهل الدنيا في دنياهم وجعل ما اياه ما منع الله من مد عليه الى ذلك من
العطية الدنيا ما ادخله من رقة الاخر خير مما منع به اهل الدنيا فلامد
عبيك اليه **فصل** في اذا عرف ان الغنا والفقير والبلا والعامه
منه وان لا من الله لعبد متحيا صبر وشكره علم ان الصبر والشكر مطلقان
للانسان لا يحمل الا على ما لا بد من كل من من مهابه كل مهابه من مضعه
افضل الصبر في موطن الصبر افضل الشكر في موطن الشكر افضل هذا ان مع
مفاودة كل منهما للاخر واما اذا كان الصبر حرم شكري والشكر حرمي

هي الصبر على كل منها حقيقة من كبره من الامر من معاش كما تقدم بيانه بالتفصيل
 سيما لا يصح الا اذا جرد احد هاتين الاخر وذلك وهو ذهبي بعد ان ذهبن
 لا يوجد في الخارج ولكن يصح على وجه وهو ان العبد قد يغلب صبره على
 شكره الذي هو قدر زائد على مجرد الصبر من الافعال والاعمال الظاهر والباطن
 فلا يبقى فيه استيعاب لغير صبر النفس على ما هو فيه كسقوطه وصنوع العمل في
 قواه كلها الى كيف النفس وحسنها لله فتكون قوه ارادته وعمله اقوى من استيعاب
 وحسن نفسه واعتبرا لهذا الشخصين احدهما حاكم على نفسه متمكن من حبسها
 عن الشهوات قليل الشكليات المصنعات وذلك جل عمله واخر كمال اعطى العمل المحرر القادر
 والمتخذي سمع النفس بذلك المعروف والبر صغيف النفس عن قوه الصبر والنفس
 قومان قوه الصبر والكف وامساك الصبر وقوه البدل وتعمل الجود والاداء على
 فعل ما يكره وكما لها اجتماع هاتين القوتين فيها والناس في ذلك اربع طبقات
 فاعلاهم من اجمعت له القوتان واسفلهم من عدم القوتين ومنهم من قوه صبره اكبر
 قوه فعله وبداه ومنهم من هو بعكس ذلك فاذا فصل الشكر على الصبر فاما ان يكون
 باعتبار ترجيح مقامه على مقامه واما ان يكون باعتبار كبره من كل من الامر من الجود
 وقطع النظر عن اعتباره وتام ايضا لهذا سلسله الغنى الشاكر والعصر الصابر
 فليذكر لها ما لا يحصى ويكشف عن وجه الاواب منها والدام **الباب**
الثاني والعشرون في اخلاف الناس في الغنى الشاكر
 والفقير الصابر اما افضل ما هو المواءم في ذلك هذه سلسله اكثرهما النزاع
 من الفقراء والاعنياء واجتبت كل لما يقع على الاخرى مما لم يكنها دفعه من الكتاب
 والسنة والامار والاعتبار وانه لا يطهر للتأمل كما هو الطامع فان علامات ادوات
 كحج لا تدفع ولكن لا يجاد في بعضه بعضا بل كاستماع من حب الله لمن كان قد اكثر

الناس الصبر في سلسله من الحاشين وصنفوا فيها من الطرفين وتضمنتها الصبر
 والفقراء والاعنياء والصوم والاهل الجود والغير لشقول معانيها وجعلتها للناس
 كعلمهم وحلوها عن الامام احمد فيها رواه في كتابها ابو الحسن في كتاب
 التمارين قال سلسله العصر الصابر افضل من الغنى الشاكر في اجمع الروايات وفيه
 روايه ثانيه الغنى الشاكر افضل منها قال جماعة منهم من قبله وجه الاول احتارها ابو
 اسحق بن شاذان والوالد العبد قوله تعالى اوليك يجزون الغرمة ما صبروا ولا يجدون على
 من الحسن الغرمة للحبه ما صبروا وما على الفقير في الدنيا وروى انس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال اللهم احبي مسكيا واحشي مسكيا واحشني في بيته من المساكين يوم القيامة
 فكانت عاقبه ولم يردسوا اليه قال الله تعالى هم يدخلون الجنة قبل الاعنياء اربع حروفها ما
 لا ترد في المسكين ولو شئتم يا عايشه احبي المساكين وقومهم قال الله تعالى يوم القيامة
 قلت لاجله في واحد من المحتاجين اما الاله فان الصبر فيها ساو ولا شك ان على
 طاعة الله عز وجل صبره عن معصيته وصبر الشكلى بالصبر وغيره على ملايه ولو كان
 المراد بها الصبر على الفقر وحده لم يرد على ربحه على الشكر فان القرآن كاد على حقا
 الصادق على حقا الشاكر ايضا كما قال تعالى سمحني الشاكرين وسبحني الله ان كان
 بل ولا اخبر ان رضاه في الشكر ورضاه اكبر من حرايه بالحيات وما بهلوا اذا
 حري الله الصابر من الغرمة ما صبروا لم يبدل ذلك على انه لا يحري الشاكر من الغرمة ما
 شكره او اما الحمد فتفلاحه فيه لو حشر احداهما انه لا ينجح انسان فانه من حدثيات
 من محمد الكوفي عن الحارث بن النعمان والحارث هذا لم يجمع بها صحت الصحيح بل والله
 البخاري منك الحديث ولذلك لم يصح الترمذي حديثه هذا ولا حسنه ولا كنت عنه
 بل حكمه بغيره الكواشي السان الحديث لو صح لم يرد على مطلوبهم فان الحكمة التي
 يحكمها الله عز وجل ليست مسكنة فاما ان يكون مسكنة القلب وهي كتمان ذلك وخشوعه

وتواضعه لله وهذه المسكنة لا تنال في الغنا ولا تستوي لها الفقراء انما انما الغلب
له ومسكنة لعظمته وجلاله وكبريائه واسمايه وصفاته افضل واعلى من مسكنة عدم
المال كما ان صرا القادر الواحد عن محاسن الله طوعا واحتارا وحشية من
الله ومحبة له اعلى من صرا الفقير العاجز وقد ادى الله سبحانه جماعه من انبيائه ورسله
الغنا والملوك ولم يخرجهم ذلك عن المسكنة لله قال الامام احمد حدثك زيد بن هرون
اما الحريري عن لي السيل قال كان داود النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
فينظر اغنيى خلقه من بني اسرائيل يجلس اليهم يقول ما كن من طهر ابي ما كن
هذا مع ما اياه الله من الملك والغنا واللبطه وما اده على السوء قال ابو الحسن
روي ابو برز الانسلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فقرا المسلمين ليدخلون
المجنة قبل اغنيائهم مقدار اربعين خريفا حتى ياتي اغنياء المسلمين يوم القيامة اثم كانوا
فقرا في الدنيا قلت هذا الحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواه جماعة
من الصحابة منهم ابو هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وروى عن علي بن ابي طالب
الحديث وانس بن مالك ولا يدل ذلك على علو درجاتهم اذا دخلوا الجنة قبل
الاغنياء بل انما يدل على سبق اعدم ما يجا به من طهر ولا رب ان اولي الامر العادل
تاخر دخولهم الجنة وكذا ان العنق الشاكر ولا يلزم من تاخر دخولهم دخول
دخولهم من درجة العقرب كما تقدم واما معنى الاغنياء اثم كانوا اعدا فان
حسب هذه اللقطة لم يدل على اخطا درجاتهم كما سمى القاضي العادل
في بعض المواضع يوم القيامة انه لم يقص من اشراف في ثمر لما يرى من شدة
الامر منزلة الفقير والمظلوم منزلة السلام ومنزلة الغنا والولاية منزلة العنينة او
العطب قال ابو الحسن وروى عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم قال في اجماعه قال
ابن الناس خير من اجمعهم عن يعطى حق نفسه وبالله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم نعم

الرجل هذا وليس به ولكن حرا الناس من من فقر يعطى على جهده قلت لم يذكر
لهذا الحديث اسنادا من طريقه وحدث لا يعلم حاله لا يجمع به ولو صح لم يكن فيه دليل
لانه يصح في فقير متصدق من جهده فنع صبر الصابر ونفنا الشاكر فقد
جمع من من حق الفصيل وسببه ولا رب ان هذا افضل الاقام للثمة ودرهمه
الواحد سبق ما به الف درهم من غيره كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق
درهم ما به الف درهم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق درهم ما به الف درهم
درهمان فاحدا واحدا متصدق واخر له مال ليرى ما احذ من عرض ما به الف متصدق
بهادواه النسي من حديث صفوان بن ابي عيسى حدثنا ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابن
صالح عن ابي هريرة وذكر السهقي من حديث الثوري عن ابي اسحق عن الحارث عن علي
قال جالسه نفي النبي صلى الله عليه وسلم قال قال احمد هر كانت لي مائة او مائة مصل
منها عشرة دنانير وقال الاخويات في عشرة دنانير متصدقات منها دينار فقال ذلك
في الاجور سواكم كرم قد تصدق بعشر ماله وقال ابو سعد بن الاعراب
حدثك ان لي العوام حدثك زيد بن هرون حدثك ابو الاشعث عن الحسن قال قال
رجل لعثمان بن عفان ذهبت ما اصحاب الاموال بالخير سعدون ويعقوبون يحون
في سعدون فقال عثمان وانكم لتعطوننا قال اما انعطكم قال فوالله كدر درهم سعد
احد من جهده خير من عشرة الاف درهم غيض من بصر وسنة سن اود اود من
حديث الليث عن ابي الوسر عن يحيى بن جعد عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
اب الصلوة افضل قال جهده المقلع ابلان تحول في السند وجمع من
جبان من حديث ابي در قال قلت رسول الله اب الصلوة افضل قال جهده
من ثقل وفي سنن النسي من حديث الادري عن عبيد بن عبيد عن عبد الله بن حنبل
انما النبي صلى الله عليه وسلم سئل اب الامال افضل قال اما لا شك فيه واما دلا
غلول فيه ووجه مبرور في باب الصلوة افضل قال طول القيام في الصلوة

قال جاهد من يقل قبل فإى الهجر افضل قال من هجر ما حرم الله عليه قبل فإى
 الجهاد افضل قال من هجر نفسه وعقرب حوائه وهذه الاحداث كلها يدل على
 ان صدقة جهل المقل افضل من صدقة كثير الملاحج بعض ماله الذي لا يقين
 اثر بقضائه عليه وان كان كسوا لن الا مال عند الله سفاصل سفاصل ما بالى القلوب
 لا لموتها ومورها بل بقوه الداعي وصدق الفاعل وبخلاصه وايتار الله على نفسه
 فان صدقة من اثر الله على نفسه بغير عتق هو قوته الى صدقة من اخراج مائة الف درهم
 من بعض ماله عيشا من فيض فرغيف هذا ودرهمه في الميزان افضل من مائة الف
 هذا والله المستعان **فصل** واجتوا ما رواه ابن عدي من حديث سلمان
 بن عبد الرحمن بن خالد بن ربيع عن ابيه عن عطاء بن ابي ساعد الخدري يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفى بغير او لا توفى غنيا وهذا الخبر
 لا يصح فان خالد بن ربيع هذا هو خالد بن ربيع بن عبد الرحمن بن ربيعة مالك الدوسي
 اجترأ على صحفه وعدم الاحتجاج بحديثه قال احمد ليس بشي وكل من معي
 واه وسبه يحيى الى السدب وقد تقدم الكلام فيه وقد سئل عن الامام
 بن سبه عن هذه المسله فقال قد شارع كثير من المشايخ في العي الشاركو والغير
 الصابر اما افضل فرجح هذا طائفة من العلماء والعماد ورحم هذا طائفة من العلماء
 والعماد وحكى في ذلك في الامام احمد روايان واما الصحابة واللاحون فلم ينقل
 عنهم تفصيل احدي الصنفين على الاحو وقد كانت طائفة ثالثة ليس لاحدهما على
 الاخر فضيلة الا ما تقول فاسما كان اعلم اما وبقوى كان افضل فان استوان ذلك
 استولى في العصبية ثم لو هذا اصح الاقوال ابن ميمون الكتاب والسنة اما بفضل
 بالامان والبقوى وقد قال تعالى ان يكن غنيا او فقرا فانه اولي بها وقد كان في
 الاما والسابقين الاولين من الاعيان هو افضل من كثرة الفقراء وكان منهم من الفقراء

من

من هو افضل من اكثر الاعيان والعاملون يقومون بالمقامين يقومون
 بالكد والبصر على التمام كمال ما صلى الله عليه وسلم وحاله او يكون عمره
 الله عموما ولكن قد يكون الفقير لبعض الناس انفع والغنى لآخرين انفع كما يكون
 الصحة لبعضهم انفع والمرض لآخرهم انفع كما في الحديث الذي رواه النجاشي
 وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ربه تبارك وتعالى ان من عبادي
 من لا يصلح الا العنا ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح الا
 العتق ولو اغنيت لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح الا الصحة ولو اسقمته
 لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح الا السقم ولو اصحته لافسده ذلك
 اني ادر عبادي ان يكون صيرون قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان فقرا المسلمين
 يدخلون الجنة قبل الاعيان وفي الحديث الاخر لما علم الفقراء انهم في الطوابق
 سمع بذلك الاعيان بها لو لمثل ما قالوا فندكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الفقراء يقدرون في دخول الجنة لحفة الحجاب
 عليهم والاعيان يوحرون لاجل الحجاب ثم اذا احسب احد همر فاك كانت حسنة
 اعطى من حسنة الفقراء كسات درجاته في الجنة فوته وان تاخر في الدخول
 كما ان البعض القادر يدخلون الجنة بعد حساب ومنهم عكاشة من محض بدخل
 الجنة بحساب من يكون افضل من احد همر في الدرجات لكن اولئك استراحواس بعد
 الحساب وهذا في الفقراء المذكورين في الكتاب والله وهو صدق العنا الذي
 الركام او الذب لا يوجب الركام مير قد صار في اصطلاح كيون الناس القوم
 عان عن الزهد والعامل والاطلاق ويسمون من اصف بذلك همر او ان كان
 ذامال وقد سمي هذا المعنى تصوفا ومن الناس من يعرف من سمي الفقير والصوفي
 ثم من هاولا من جعل سمي العتق اوصل ومنهم من جعل سمي الصوفي افضل

في هذا الباب لا ينظر الى الاقطار المحدث بل ينظر الى ما جاءه الكتاب السنة
 وصف من الايام والنعاني والله قد جعل اولياء الامار والنعون فمن كان نصيبه
 من ذلك اعظم كان افضل ولا اعتبار بما سوى ذلك والسامع **الباب**
الثالث والعشرون في ذكر ما احتج به الفقهاء من
 السحاب والسنة والامار والاعتبار فالتفقوا امر يدركه المال الا على
 احد دعوى الاول على وجه الدم كقوله تعالى **ولا** ان الانسان ليطغى ان رآه
 استغنى وقوله واوسط الله الورق لجهنم ليعجوا به الارض وقوله ولولا ان يكون
 الناس امه واحده لجهنم ليعجوا به الارض ليعجوا به الارض وقوله ولولا ان يكون
 يظهر من ليوهم ابواب سر راعلها يتكبرون ورحموا وان كل ذلك لما متاع الناس
 الدنيا والاخرة عند ربك المسكن وقال تعالى فلا تعجلوا مواليهم ولا اولادهم
 يريد الله ليخبركم بها في الحياه الدنيا وتزكوا بها وهم كانوا **وقال** تعالى المال
 والبنون زينة الحياه الدنيا وقال زين العابدين **من** الدنيا والدين والعلم
 المعظم من الذهب والفضه الاية ونظا بر ذلك كبر الوجه الثاني ان يدركهم
 على وجه الابتلاء والامتحان كما قال تعالى انما من الكرم واولادكم فتد
 تعالى الحسب انما مد لهم من مال وسر متبادر لهم في الخيرات بل لا تشعرون وقال
 تعالى بحرا غمر ابتلايه بالحيى كما ابتلا بالعرقا ما الانا را ادا ما ابتلاه به فادبه
 ونعمه منقوله الى كبرى الابه وقال رسولكم بالشر والخير منه واليها رجوع
 الوجه الثالث اخبار الاموال والاولاد لا يقرب اليه شيئا انما يقرب اليه الامان
 والعمل الصالح كقوله تعالى **وما** اولادكم عديان ان الامن من عمل صالحا
 ما وليكم جهرا اصحف فما علموا وهم في الغرفه امور الوجه الرابع احسان الله
 والنعى والمال انما جعلها متعلما لا نصيب له في الاخره وان الاخره جعلها للغير

فقال تعالى ولا يمدركم على ما معناه ارواحهم وهم الحياه الدنيا المعسر فيه
 وورق ربك خير وانق وقال ونوم بعرض الدنيا **وقال** على النار اذ هبتم طائفا
 في حياكم الدنيا واستمتعتم بها الى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
 لعزما رضى ان يكون لهم الدنيا ولما الاخره وسما الحديث الوجه الخامس انه لم يذكر
 المتوفى واصحابه الذين الاما الدم كقوله انهم كانوا اول ذلك متوفى وقوله واذا
 اردنا ان نهلك قومنا من زمانه فنفقوا فيها وقوله لا تتركها وارحوا الى ما كنتم
 فيه ومساكنكم لعلمكم فسالوا الوجه السادس انه سبحانه ذم حب المال فقال
 وباكلون التراب الكلامان يحوز المال جاحا فذمهم بحب المال وغيرهم به الوجه السابع
 انه سبحانه ذم من امتلك الدنيا والغنا والسعة فيها واد ذلك عطا عظماء ودمع من
 انكر عليهم وخالفهم فقال تعالى عن اهل زمانه فخرج على قومهم في ربه قال
 الذين مردوا الحياه الدنيا ما كنت لنا مثل ما اوتى قارون انه لم يدر حفظ عظم وقال الذين
 اوتوا العلم وملككم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
 فاجروا انما عند الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
 بها الذين اوتوا العلم او المنة والى دل عليها قوله ثواب الله خير او السه والطريقه
 الى دل عليها قوله لمن امن وعمل صالحا على كل حال لا يلقى الا الصابرون على
 الفقرو من الدنيا ثوابا وما اتزف فيه الاغنياء وقد شهد الله سبحانه لهم ما هم من اهل
 العلم دون الذين عنوا الدنيا وزعمها الوجه الثامن انه سبحانه اكرم على من طن ان الفصل
 يكون المال الذي يحتاج اليه لافاقه الملك فكيف ما هو راء وفصده فقال تعالى
 وقال لهم سمعوا ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يولاه الملك علينا
 ونحن احق بالملك منه قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه في العلم والخبر فوجد
 الله سبحانه قولهم واخيرا الفصل في العلم بالمال وقال سبحانه انما ضاع الله

ملكك ليفرحوا هو خير مما تحبون مفضل ووجه الايمان والقول والذبح
 نجونه هو المال واسبانه ومثله قوله تعالى اهلهم يقنعون بجمع ربحك عن سمننا
 شهر يعيشهم في الحياة الدنيا ودفعنا بعضهم من بعض درجات ليجد
 بعضهم بعضا سحر او ربحه ربحك خير مما يحسون الوجه التاسع انه اخبر سحابة اخبر
 ان المكسار في جمع المال وغيره التي الناس شغلهم عن الاخيرة والاستعداد لها
 في غيرهم على ذلك فقال تعالى الهاكم الكاثر حتى ردم المقابر فكلون
 ترك لا سوف تغفلون كمالا لو تغفلون فلم المصن فاخبر سبحانه ان المكسار شغل
 اهل الدنيا والها هو عن الله والدار الاخرة حتى حصرهم الموت فزادوا المقابر ولم
 يفيقوا من رقد من الهاء المتكسار في جعل النجاة ربحا من المقابر ودون الموت ارباها
 بانهم غير مستوطنين ولا متيقنين في العصور وانهم فيها من الهاء الرابح يحصرهم ما مد
 لهم يطعمون عنها كما كانوا في الدنيا كرك رايون لها غير مسعور منها ودار القرار
 هي الجنة او النار ولم يعين سبحانه المكسار بل ترك ذكره اما لان المذموم هو نفس
 المكسار والى لا المتكسار فيه كما يقال شغلك الله واللعبة ولم يدكر ما للعبة
 وبالله وبه واما ارادة للاطلاق وهو كل ما يكثر به العبد غير من اساء الدنيا
 من مال او جاه او عيال او ما او بنا او غراس او علم لا ينبغي به ربح الارض او الدنيا
 على لا يقرب الى الله فكل هذا من الكاثر الملهي عن الله والدار الاخرة وفيه
 جميع مسلم من حديث عبد الله بن الشخير انه قال سمعت ابي النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يقرأ الهاكم الكاثر قال يقول ان ادم ما في اهل الك من مال الا ما قصد
 فامضيت او اكلت فامضيت او لبيت فامضيت ثم ان عد سبحانه من الهاء الكاثر
 وعيد موكر اذا عاين في كساره بها مشورا في علم ان دنياه التي كثر بها الدنيا
 كسات خذها وغروا فوجد عاقبة كساره عليه لاله وخسر هناك
 كاس

لو كان ربحك

ربحك

تكساره كما خرا مثاله ويد الله من الله ما لم يكن في حاسبه وصاد كاسره
 الفقيه شغل عن الله والدار الاخرة من اعظم اسباب عداه فعرب كساره
 في دنياه ثم عذب به في العزج ثم عذب به في يوم القيامة فكان اشقى
 الخلق كساره اذا نادى منه العطب دون العصبه واللامه فلم يفر من تكساره
 الا ما في صا من الاكلس ولم يحفظ من علومه في الدنيا الا ما في حصل مع الاسفلين
 فياله تكساره اما اقله ورزاقا اسجله وغنا جالبا لكل يعرف خيرا فوصله الى
 كل شيء يقول صاحبه اذا المكشف عنه غطاءه يا لئلي فقلت لحاني و عملت
 مطاعه الله قبل دنائي وب ارجعوني لعل اعمل للحا فيما ركت كالا انا كانه هو
 قالها ملك كانه يقولها فلا يعول لها ورحمه يسالها فلا تحاب الهاء فامل قوله
 اولاد ارجعوني ثم ذكر سب سوا الريحه وهو ان يسقبل العمل الصالح مما
 ترك خلفه من مال وجاهه وسلطان وقوة واسبابه يقال له كالا سبل الى
 الرحمن وقد عمرت ما تدكر فيه من ذكر ولما كان ان الكرم الرحيم ان يحب من
 استعانه وان يسجله في المملة ليتدارك ما فاتا جرحه ان سوا هذه
 البطرط الرحمة كله هو قالها لا حقيقة محتها وان شحبه وطبيعه فان ان جعل
 مما لحا الواجب واما ذلك شي بقوله لمسانه وان لورد العادة لما نبي عنه
 وانه من الكساد من شكة احكم الحاكمين معرة وعلمه وحده ما واجاه الى ما
 حال فانه لا ما يدعي ذلك ولورد ذلك كسات حالة الثانية مثل حالة الاول
 كما قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار في كوايا لسا يزد ولا تكتب
 وبنوا ونكون من الواسين بل يداهم ما كانوا يحفون من قبل ولورد العادة واما
 انواعه وانهم كسادون وول حطه اكثر المفسر من حوله معنى هذه الامة وما
 ورد في ارجح اقوالهم تجدها لا تشقى عيلا ولا يردى غليلا ومعناها الجمل واعظم

انما كساره من الله الى الله كساره



مها فزولها به ولم يعطوا الوجه الاضرب بل ولا الامر الذي بداهم وكانوا
محفونه وطوا ان الذب بداهم العدا - فلما لم يروا ذلك ملتبما مع قوله
ما كانوا يحفون من بل فلدوا مضافا محذوف وهو حوا ما كانوا يحفون
من بل فدل على علمهم امر اخر لا جواب لهم عنه وهو ان القوم لم يكونوا يحفون
شركهم وكفرهم بل كانوا يظهرونه ويدعون اليه ويحاديثون عليه ولما
علموا ان هذا وارد عليهم تكلموا ان القوم في بعض موارد القيمة ومواظفها
احفوا شركهم ومحدثين ولو اواله رنا ما كما مشركين فلما وقفوا على النار
بداهم حر ذلك الذب احفونه كالواحدى وعلى هذا اهل التفسير
ولم يصنع ارباب هذا القول شيئا في السياق والاضراب بل الاحبار علمهم
بانهم لوردوا العدا ومشركي لا يقيم هذا الذب ذكوه فتأمله وقال طائفة
منهم الزحاج بل بداللاباح ما احفوا عنهم الردا من امر المبعث وهذا الصبر
محتاج الى تفسير فيه من التكلف ما ليس بخاف واجود من هذا ما فهم المبرد
من الآية قال كان كفرهم لم يكن اذ بالمر اذ حفت عليهم مضرة ومعنى كل
انهم لما حفت عليهم عاقبتهم ووباله وكان ان كان حفياء عنهم لم يظهر لهم جميعته
فلما عاينوا العذاب ظهرت لهم جميعته وسر كاد هذا كما يقول من كبت
حشته في امر قتل طهرلك الار ما كبت قلت لك وقد كان ظاهرا له قبل هذا ولا يسهل
ان يعبر عن كفرهم وشركهم الا ان كانوا ينادون به في رؤس الاشهاد ويدعون
اليه كل حاضر باداهم كانوا يحفونه لحفا عاقبتهم ولا نقل من اظهر الظلم والفساد
ومل المفوس في السعي في الارض الفاد انه احيى ذلك لجهلهم بسوء عاقبتهم وخفاها
عليه معنى الآية والله اعلم ما اراد من كلامه ان هذا لا المشركين لما وقفوا على النار
وعاينوها وعلوا انهم داخلوها متواهم ردون الى الدنيا ميمون ماله واياته
ولا

ولا يكذبون رسله فاجبر سبحانه ان الامر ليس كذلك وان لم يكن طائفة
وسماهم الامان بل يحثهم الكفر والشرك والمكذب واهم او رددوا كما
بعد الرد كما كانوا قبله وانجروا انهم كادون في نعمهم انهم لوردوا الامنوا
وصدقوا فاذا انقروا مقصود الآية و مرادها من كل معنى الاضرب بل ومعنى
الذنب بداهم الذب كانوا يحفونه والحامل لهم على قولهم بالنسبة ولا يكذب
فما القوم كانوا يعلمون في الدنيا انهم على الباطل وان الرسل صدقوا فمما لم يفهم
عن الله ويتقوا ذلك وحققوه ولكنهم احفونه ولم ينظروا فيهم بل تواصوا
مكتنانه فلم يكن الحامل لهم على معنى الرجوع والامان معرفة ما لم يكونوا يعرفونه من
صدق الرسل فانهم كانوا يعلمون ذلك وحققونه فظهر لهم يوم القيامة ما كانوا
ينظرون عليه من علمهم انهم على الباطل وان الرسل على الحق فمما كانوا اذا علموا
بعد ان كانوا يكفونهم وحققونه فلوردوا الماسحت نفوسهم بالامان ولعادوا
الى الكفر والتكذيب فانهم لم يسموا الايمان لعلمهم ان ميدانهم هو الحق وان الرسل
باطل وانما سموا لما عاينوا العدا - الذب لاطانة لهم باحتماله وهذا كما كان
محفي عليه شي محبة شخص معاشرته وهو يعلم ان حبه باطل وان الرشد في عدوله
عنه فعليه ان اطلع عليك فتيه عاقبتك وهو يعلم ذلك ويكابر ويقول بل محبته
ومعاشرته هي الصواب فلما احذوا اليه ليعاقبته على ذلك وسفر العقوبة على
ان يعلى من العقوبة وانه لا يجمع به بعد ذلك وفي قلبه من محبة وللحرص على
معاشرته ما حمله على المعاد وانه بعد معاقبته العقوبة بل بعد ان سمته وامكنه
فظهر له عند العقوبة ما كان محفي من معرفته بخطايه وصوابه من ساء عنه ولو
رد لعاد لما نفع عنه وتامل مطابقة الامر - لهذا المعنى وهو اني قولهم ان الرسل
ردونا لامنا وصدقنا لانه طهر لنا الان ما قالت الرسل هو الحق ليس كذلك بل كنتم

تعملون ذلك وتعرفونه في كتم بحقونه فلم يظهر لكم شيء لم تكونوا عالمين به
لتخبروا بالعلم ما كان معلوما لكم في كتم مواصوينا بحفاه وكتماننا الله
اعلم ولا ينطلي هذا الفصل المعبر من اننا هذه المسئلة فاعلموا انهم منها وانفع
وبالعالمين في ترجع الى تمام الكلام فيها وقوله لا لو تعلمون علم العبر حواء
مخدوف دال عليه ما بعد ما لبسنا بالهالك السائر واما وجد هذا التكاثر واليه
عما هو اول كبر لما فقل منكم علم العبر هو العلم الذي يصل صاحبه الى حد الضرورة
التي لا يشك ولا عاري في محتها شيئا ولو وصلت حقيقة هذا العلم الى العلم
ويا شئنا لما الهاء عن موجه وترتب اشع عليه فان مجرد العلم بجمع الشئ وس
عواقبه قد لا يكون في تركه فاذا امار له من كان ايضا هذا العلم
لتركه اشد فاذا اصله عن يقين حكمه المكاشفات كان خلفه موجه
عنه من اندر شي في هذه المعنى بالاحسان في اهل بدر شعر
سروان ساروا الى بدر لخيرهم او يعلمون يقين العلم ما ساروا **وقوله** كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف يعلمون قيل هو تاكيد لحصول العلم بقوله
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن الس تاكيد بل العلم الاول عند المعاشرة
ونزول الموت والعلم الثاني في العبر هذا قول الحسن ومقابل ورواه عطاء بن ابي
وبدل على صحة هذا القول عدة اوجه احدها ان الفايد للحدث والتاسع من
الاصل وقيل انكر اعتناء مع فحاش المعنى وجلالة وعدم الاخلال بالذات
الباقي توسط ثم من العلى هي مودنة تراخي ما من المتقن وما من خطر الثالث
ان هذا القول مطابق للواقع فان المختصر بعلم عند المعاشرة حقيقة ما كان عليه ثم يعلم
في القبر وما بعده ذلك علم هو فوق العلم الاول الرابع ان علي بن ابي طالب وعنه
ثم الاء عذ - العبر قال الرمد وحده او كبر حد حكام بن سلم الرازي عن عمرو بن
قيس

اللقين

قيس عن الحاج من المنال بن عمرو عن زر عن علي قال ما زلنا شك في
عذ - القبر حتى نزلت الهاكس البجاشر قال الواحد بن يحيى عن قولة
ثم كلا سوف تعلمون في العبر الخامس ان هذا مطابق لما بعده من قوله
لترى من الحمر ثم لترى منها عين المعنى فمكة الروية المانية عمو الاولي ليست
تاكيدا اعطيا للروية الاولى والثاني من الروية الاولى والثانية من جهن
الطلاق الاولى في عقيد الثانية بعين المعنى وفقد الاولى تراخي المانية بها
ثم حتم السور بالاجابة الموكدة بواو القمر ولام التوكيد والبول التعليل
عن سوال النعيم في كل احد يسأل عن بعينه الذي كان فيه في الدنيا
هل ناله من حله وجهه ام لا فاذا اخلص من هذا السؤال يسأل عنه سوالا
اخر هل شكر الله تعالى عليه فاستعان به على طاعته ام لا بالاول سبب من اسما
والباني عن محل مرفوعة كاليه جامع الرمدي من حديث عطاء بن ابي
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تروا قدما ابن ادم يوم القيامة
من عند رب حتى يسأل عن خمس عن عمر فيما افناه وعن شبابة فيما ابلاه ومله
من انرا كسبه وفيما افقده وماذا عمل فيما علم وفيه ايضا عن ابي رز
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تروا قدما بعد يوم القيامة حتى يسأل
عن عمر فيما افناه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من انرا كسبه وفيما افقده
وعن جسمه فيما ابلاه قال هذا حديث صحيح وفيه ايضا من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسأل عنه يوم القيامة نعيم العبد
من النعيم ان يقال له انصحك كك حبيبك ونزولك من الما البارد وفيه ايضا من
حديث الرمد بن العوام قال لما نزلت وللسان يومئذ عن النعيم قال الرسول الله
فما من النعيم نسل عنه واما هو الاسود ان النور الما قال اما انه سيكون قال هذا حديث حسن

وعن أبي هريرة نحوه وقال فانما هما الاسودان في العدو حاصر وسيفنا على
عوايقنا قال ان ذلك سيكون وقوله ان ذلك سيكون اما ان يكون المراد به ان العجم
يحدث لكم واما ان يرجع الى السؤال اي ان السؤال يقع عن ذلك وان كان غرا
وما فانه من النعم ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وقد اكلوا
معه وطما ولما شربوا من الماء البارد هذا من التعمير الذي يسألون عنه يوم القيامة
فهذا سؤال عن شكره والقيام بحقه وفي الرمادى من حديث انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كما بال بعد يوم القيامة كأنه بذج فيوقف بين يدي الله يقول
الله اعطيتك وخولتك وانعت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعت
وثرته فتركة اكثر مما كان فارحمني انك به فاذا عبد لم يعلم حرمه
به الى النار وفيه من حديث ابي سعيد وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم القيامة مقول الله المرحل لك سمعوا وجرأوا والالا
وللانا سخرت لك الانعام والحراث وتركة تراس وترتفع فكت نظر انك
ملاية يومك هذا مقول لا مقول له اليوم انساك كما ينبغي قال هذا حديث صحيح
وقد في عمر طائفة من المفسرين ان هذا الخطاب خاص بالكفار وهم المولون عن
التعمير وذكره واذا كان من الحسن ومقالوا واختاروا واحد ذلك واجتمع حديث
ان يكونا نزلت هذه الآية فك رسول الله ارات اكلما كلمتها معك في ملت الى
التعمير من التيهان من خبر شعير ولحم وسر قد ذنب وما عذب الخاف علينا ان يكون
هذا من التعمير الذي نسال عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك لك ان
تقرؤا واهل بحاري الا الكفور قال الواحد في الظاهر يشهد لهذا القول ان السور
كلها خطاب للشرك وتنديد لهم والمعنى ايضا تشهد لهذا وهو ان الكفار
امر بؤدوا عن التعمير عليهم حيث اشركوا به وعبدوا غير ما سمحوا ان يسألوا عما هم

عليهم تنوخوا لهم هل قاموا بالواجب فيه ام ضيعوا حق البعد ثم بعد ذلك
على ترك الشكر تنوخذ التعمير قال وهذا مختص بمعنى قوله مقارن وهو
قوله الحسن قال لا يسأل عن التعمير الا اهل النار ملت ليس في اللفظ ولا في
السنه الصحيحة ولا في اداء العقل ما يقتضي اختصاص الخطاب بالكفار
بل ظاهر القرآن وشرح السنه والاعبار يدل على عموم الخطاب بالكفار بل
ظاهر اللفظ لك من ان يصف بالها التكميل اثره فلا وجه لاختصاص الخطاب
ببعض المتصفين بذلك ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عند قراءته هذه
السورة يقول ان اذ مر مالي وهلك من مالك الا ما املك فافيت الحديث
وهو في صحيح مسلم وفي ذلك فدل يكون ما قد يكون كافر او مسلم عليه
الاحاديث التي تقدمت في سوال الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم العموم من قالوا
اه واب تعيمر حين قالوا انسا هذه واما هما الاسودان فلو كان الخطاب
مختصا بالكفار ليس لهم ذلك وقال مالك واما انما هي لك فافيت بها هو
التعمير والاحاديث من جهة التعمير والذنب انرا عليه القرآن افرهم على نعم
العموم واما حديث ان يكون الذنب اجمع به ارباب هذا القول فحديث لا يصح والحديث
الصحيح في ملك القصة يشهد بطلانه ونحن نسوقه بلفظه في صحيح مسلم
عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو
باني كروم عمر يعان يا اخرجكم من ثقتنا هذه الساعة فالا للجمع برسول الله صلى الله
والذي يعني به لا يخرجني الذي اخرجكم فوما فاما معه فاني رجلا من الانصار
فاذا هو ليس في ثمة فلما رات امة املة قال مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانزلان قالت ذهبت لتعذب لنا من الماء اذا حاد الانصارى منظر
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ثم قال ليل الله ما اجل اليوم اكرموا ضيائي

قال فانطلق فجاهم بعدد فيه بسروتم ورطب فقال كلوا من هذا واحذ
الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الكافرون قد علمنا انكم
اثاء من ذلك العدى وشتموا فلما ان شتموا ردوا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يكره من الذي يفتي سده لثمن عن هذا التعير يوم القامة
انتم من يوتكم الجوع ثم لم ترحموا حتى اصاكم بهذا التعير وهذا الحديث
الصحيح صريح في تعير الخطاب وانه غير محصن بالكفار وايضا فالواقع تشهد
بعدم اختصاصه وان الاما بالتكاثرات في الملمن لعمري انكم قد
الهات التكاثرات وخطاب القرآن عام لمن يابغ وان كان اول من دخل فيه
المعامون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو متناول لمن بعدهم وهذا معلوم
بضرورة الدين وان يابغ فيه من لا يعتقد بقوله من المتأخرين حتى اليوم ومن
قبلنا ومن بعدنا فخطاب من اخوانك قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم اليوم
ونظاره كما دخل تحت الصلوات بالضرورة والمعلوم من الدين وهو قوله تعالى
التكاثرات خطاب لكل من اصف بهذا الوصف وهم في الاما والكاثرات
درجات لا يحصيها الا الله فان قيل فالمتون لم يلههم التكاثرات ولذا
لم يخطوا في الوعيد المذكور لم يلههم التكاثرات فلهذا لا راي - هذا القول
محصى بالكفار لانه لم يلههم حمله على العموم وروا ان الكفار اخذوا الوعيد
فخصوه به وحيث هذا الخطاب للانسان من حيث هو انسان على طريقه
القرآن في شأوا الزم له من حيث هو انسان كفواه وكان الانا محولا
وكان الانا في نور الانا لانه لكونه وحملها الانا ان كان طلويا
جهولا ان الانا في الغور ونظا من كبره فالانسان من حيث هو عار عن كل خير
من العلم النافع والعمل الصالح واما الله سبحانه هو الذي يحكمه بذلك ويعطيه

الذي

اياء وليس له ذلك من نفسه بل ليس له من نفسه الا الجهل المضاد للعلم والظلم
المضاد للعدل وكل علم وعدل وصرفيه فمن ربه لا من نفسه والها
المسا توطيعة العبد وسميته الى الله من نفسه ولا خروج له عن ذلك
الا تتركه الله له وجعله مريد الاخر مؤثرا لها على المكاثرات في الدنيا
فان اعطاه ذلك والآخر ملة بالمسا توطيعة الدنيا ولا بد واما احتجاجه
بأن الوعيد على اختصاص الكفار فقال الوعيد المذكور مستلزم وهو العلم
عند معانيه الاخر وهذا امر يحصل لكل احد لم يكن حاصلا له في الدنيا وليس
في قوله سوف تعلمون ما يعضي دخول النار فضلا عن التحليل منها وذلك
رويه الخبير لا يستلزم دخولها لكل من رآها فان اهل الموقف رووها
عيانا وقد اصر الرب تبارك وتعالى انه لا بد ان يردوا الخلق كلهم من مقامهم
وكان فيهم يومهم فاجروهم وليس في جمل من حال هذه السورة ما في عموم خطابها
واما ما ذكره عن الحسن انه لا سال عن التعير الا اهل النار فاطل وطعنا عليه
واما منه والاحداث الصريحة بوجه وبالله التوفيق ولا يخفى ان مثل هذه السورة
مع غطر شأها وشك تحويها وما نصته من بعد راسها اثر الملهي والبطا
معناها على اكثر الخلق بان اختصاصها من اولها الى اخرها بالكفار ولا يملك
بها ولا يملك في ذلك تمام على الاحاديث المرفوعة فيها والاعلم وتامل ما في
هذا العناء الموجه لمن استمر على الهات التكاثرات لانه حياته كلها الى ان راي
القبور ولم يستيقظ من نوم الاما بل ارتدت التكاثرات فلهذا لم تستف من الادهر في
عسكر الاموات وطاق من هذا من حال اكثر الخلق من كل ان العموم مقصود
بما مل تعلية سبحانه والبر والوعيد على مطلق التكاثرات من غير تقييد بمسا توطيعة
معني ليدخل فيه التكاثرات بجميع اسباب الدنيا على اخلاص اجناسها وانواعها وايضا

عنه

فان التصاثر بفاعل وهو طلب كل من المكاسب ان يكثر صاحبه فيكون الثمرة
فيما يصاثر به والحاصل ان ذلك توهمه ان الغنى للمساكين لا ينيل شعير
ولست بالاكثير منهم حصا وانا العزلة للمساكين **ثالث** ولو حصلت له الكثرة من غير
لهم نصيبا كانت الكثرة حاصلة لجماع من الصحابة ولم يصرفها الى المساكين وادوا بها وكل
من تصاثر انسابه في دنياه او جاهه او غير ذلك سغلة مما ثرته عن مكاشرة
اهل الآخرة فالنفوس الشريفة العلوية ذات البهر العالية انما تصاثر بما دونه
منفعة كل من يتوسل به وتصير مغلوبة فلا يحب ان يكثرها بمجة غيرها في ذلك سانه
في هذه المكاشرة وبسابقة اليها فهذا هو التصاثر الذي هو غاية سعاد
العبد ورضاه تصاثر اهل الدنيا ما سبب دناءتهم وهذا تصاثر ملهى عن الله
والدار الآخرة وهو صاير الى غاية الغلبة فتعاقبه هذا التصاثر في فعل وهو حرام
والتي تصاثر باسباب السعادة الآخروية تصاثر لا يراى الا كرم الله ولقائه دعا
الكثرة الدائمة التي لا تزول ولا ينفى فصاحب هذا التصاثر لا يوزن عليه ان يرى
احضل قولاه واحضن علا واعز علما واذا راي غير الكثرة في خصله من خصال
الخير يخرج من حلقه فيها كآثره بخصله اخرى هو قادر على المكاشرة بها وليس هذا
التصاثر مدموما ولا قادح في اخلاص العبد بل هو حقيقة المنافسة واسباق
للمجرات وقد كانت هذه حال الاوس مع المخرج في نضالهم من يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومكاشرة بعضهم لبعض في اسباب مرضاته وصره في ذلك كتاب حال
عمر مع ان يكون لما ينال من ربه في الله لا اسبقك الى شئ **فصل** ونامل
حسن موقع كلاب في هذا الموضع فانما صنعت ردعاهم وزجرهم عن التصاثر
ونفيا وابطالا لما يؤملونه من نفع التصاثر لهم في مرتهم وكالهم به مصيب
اللفظ سيا وبعثوا واخبرهم سبحانه ان لا بد ان يعطوا غايته تكاثرهم علما بعد علم وانهم

لا بد ان يروا دار المتكاسرين في الدنيا التي الهتم عن الآخرة روية بعد روية والله
سبحانه لا بد ان يباليهم عن اسباب تصاثرهم من ان يحرجوها فيما صروفها
فله ما اعطىها من سورة واجلها واعطىها فائدة في المنها من عظمة ونقد تراوا ثمرها
ترعى في الآخرة وترعى في الدنيا على غاية احتضارها وجوازها الفاظها
وحسن نظرها فيبارك من تكلم بها حقاً بلها رسول الله عنه **فصل**
ونامل كيف جعلهم عند مولهم الى غاية كل حي دار من غير مشروط
بل هم مستودعون في المقام من يدى الله يدى الله دار القرار فاذا كانوا عند مولهم
في الآخرة زاور من كيف هم وهم في الطريق في هذه الدار منهم فيها عار واسل
في محل الرمان ثم مستقل من محل الرمان الى المسقر فيها ههنا بله امور عبور السبل
في هذه الدنيا في غاية ربارة التور وبجدها النقل الى دار القرار **فصل**
فلنرجع الى تمام المناظر كما لو اقاله تعالى حي اولياء عن الدنيا وما هم فيها وغيب
هم عنها فكروا لهم وتظهر اهل ادناسها ورفعهم عن دنائتها وذلها لهم واخبرهم بها
عليه وسقوط قدرها عند واعلمهم ان بسطها منه وانه سبب الطغيان والفادسة
الارض والبالا التصاثر بها عن طلب الآخرة وانما مناع العزور ودمر محسها ودمر
واخبر ان من ارادها وادار رسها في حرمها فليس له في الآخرة نصيب واخبر ان
بسطها منه وابلال كرامه ومحبه وان امدادها اهلها بالسارعه لهم في
الحراثة وانما لا تقرب اليه ولا يرف لديه وانه اول ما يبيع الناس في الكفر لا على
الكفار منها فوق مناهرو وسعها عليهم اعظم التوسعة بحيث يحسبون بحمل سقوط
يوثهم وابواهم ومعار جههم وسورهم كلها من فضة واخبر انه رسها لا على
واصعبها العمول الذي لا يصيب لهم في الآخرة وفي رسول الله عن مدعية الهيا
والى ما منع اهلها ودمر من اذهب لحياته منها وان سمع ما وادى اليه درهم ياكلوا

وعتقوا وياهمرا الامل سوف يعلمون وفي هذا فتور لما منع اولياء من
المنع بالديار كثر الاكل فيها وتادنا من قسطه فيها ان لا يطعم منها ولا
يعطي نفسه شواتها ولا يمنع بها ودم سخاها بحبها الخضر بها المتكاثرون بها القاس
ان الفصل والكرامة في سخاها وبسطها فان عدم السخاها واخبار الله لسخاها
واوه ولا توهون وشلاها لعلها بالامثلة التي تدعو كل سب عاقل الى الرهد بها
في عدم الوثوق بها والركون اليها فانها حضورها وحققها في قلوبهم عاصريه
له مثلا كما ان الله من السما خالطنا شلا الارض فلما احدث سالار من حرها
وتولت به ما نواع السات انا بها امره فجعل ملك الرنة من السات ما يدرى الواح
كان لم يكن نظمه في اخبر سخاها عن فنا بها وسرع انفسها وان اذا
عابن العبد الاخره وسكانت بها ساعة من سارا او يوما او بعض يوم وفي
عباده سخاها ان يعترفوا بها واخبر بها بالهول والعب ورنة ونفا حروكاثر
ومناع عرو وطريق ومجبر الى الاخره وانما عرض عاجل لانقائها ولم يكن
مرد بها بحروط بل حيث ذكره واخبر ان مردها مخالف لربه تعالى في
ارادته فانه يريد شيئا ويريد الدنيا ويريد خلافة فهو مخالف لربه نفس ارادته
وكي سدا بعدا عنه سخاها واخبر سخاها عن اهل النار انهم انما دخلوها بسب عرو
الدنيا واما بنها لهم قالوا وهذا كماله ترهد لهم من سخاها بها وتوعت في
القلل منها انكر قالوا وقد عرضها سخاها وعرض مفاتيح كنوزها على اهل الخلق
واسكرمهم عليه عبيد ورسوله فلم يردوها ولم يحزنوها ولو ارادها اهل
اشكر الخلق بها اخذ منها ولا نقه كله في رضا الله وسيله وطحا لاختار
القلل منها مبريط شاه العرش بها قال الامام احمد حنبل اسماعيل بن محمد
حدثنا عاصم بن عاصم حدثنا محمد بن عيسى عن السعي عن مسروق عن عائشة

كالت دخلت امرأه من الانصار فرائد فراش رسول الله صلى الله عليه وآله مشته
فرجعت الى منازلتها فمعت الى فراش حشوه الموف قد حل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذا فقلت بلاء الانصار قد دخلت على فراشك
فمعت الى هذا فقال ردني فلم ارده واعصى ان يكون بي حتى قال ذلك قلت
مرات فقال يا عائشة رددته والله لو شئت لاخرى الله معي حال الذهب والعصه
وعرض عليه مفاتيح كنوز الدنيا فقال بل احوها يوما واشبع يوما فاذا جعت
تصرعت اليك وذكرك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وسال ربه ان يجعل
دوقه وورق اهلكه قوتا كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لرق آل محمد قوتا ومنهما عنه قال الذي
نفس ابي هريرة من سده ما شبع النبي صلى الله عليه وسلم سي الله واهله ليلة ايام تباعا
من خير حنطة حتى فارق الدنيا وفي صحيح البخاري عن انس ما علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى وغفما رقتا ولا شاء سمطا حتى لحن بوبه وفي صحيحه ايضا
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما شبع من البحر الحبر وفي الصحيحين عن
ما شبع آل محمد منذ قلهم المدا من طعام البرمك لما لثا عا حتى فمض وفي
صحيح مسلم عن عمر لقدرات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظلم اليوم لم يوز ما يجد
دقلا بل لظنه وفي السنن والترمذي عن انس عاصم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت الليلي المتابعة طاو ما واهله لا يجدون عشا وكان اكثر خيرة الخيرة
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الترمذي من حديث ابي امامة ما كان
يعمل عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر الخيرة وفي السنن عن عائشة
والذي يبعث محمد بن الحنفية راى من خلا ولا اكل حراما ولا شربا ولا عروا ولا
سالا ان مصر قال عرو فقلت كذا ما كلون الخيرة كانت كما يقول افان في سننه

فيطير ما طار ونجس الباقية وفيه جميع البخاري عن النبي قال لقد روي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديثه ما اجمع لآل محمد صاع ولا
اسي وانهم لسع امانتي وفيه من الحديث ان امانة ان ياطله حاكم يكره
خبر الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذه الكسرة يا فاطمة كانت فروع حذرة فلم
تطب نفسي حتى اتيك بهذه الكسرة فقال امانة اول طعام دخل فم ابيك منذ ولدك
اياهم وقال الامام احمد حدثنا وكيع حدثنا عبد الواحد بن اسحق عن ابيه عن حار
قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله
عليه وسلم بطنه بحزام من الخوص وقد اسرف ابو حاتم من حبان في نقاسه
في رد هذا الحديث وبالع في انكاره وقال المصطفى اكرم على ربه من ذلك
وهذا من وهمه وليس في هذا ما ينقص من عذره بل كل رخصة له وراية
في كرامته وغيره لمن بعده من الخلفاء والملوك في عمرهم وكان ابا حاتم لم ياكل
سائر الاحاديث في معيشته النبي صلى الله عليه وسلم واهل ذاك الا من اعلم شواهد
صدقة فانه لو كان كما تقول اعداء واعدا ربه انه ملك طالب ملك ودمال كان
عيشه عيش الملوك وسيرته سيرتهم ولقد توفاه الله وان درعه من هو عند
يهودي في طعام احده لاهله وقد فتح الله عليه بلاد الحروب وحيت
اليه الاموال ومات ولم يترك فيها واحدا ولا دنارا ولا شاه ولا معتبرا ولا
عدوا ولا امة قال الامام احمد حدثنا حسن بن محمد بن مطرف عن ابي حارم
عن عروانة سمع عايشة تقول كان يرمي ناهل وهلال ما لو قد في بيت
من سوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رملت ما حاله وعلى اي شيء كنتم تقولون
قال في الاسود بن المزروع قد تقدم حديث ابي هريرة في قصة ابي الهم
من التهان وانه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في ايامه وعمره قال ما

اخرجكم بالالجوع قال انا والذين نفسي به لا اخرجني الذي اخرجكم وذكروا
احد من حديث مروق قال دخلت على عائشة فوجدت لي طعاما وفايت ما اشبع
من طعام فاشتا ان اكل الا لكت فايلت لم قال اذكر لي الحال التي تبارق عليها
وسوال الله عليه وسلم الدنيا والله ما شبع في يوم مرتين من خبر الرختي مصر وفيه
عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر شعير يومين من ساجين حتى تمس بالخمر
صحيحان وفيه منها ايضا ما شبع ال محمد من خبر ما دوو من طعم ايام حتى لم ياكل الله وفيه
الصحيحين من في لهره ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله لما ساء عام من حلال
حتى تبارق الدنيا وفيه الزمدي عن بن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك المال
المتاع طاردا واهله لا يجدون عشا وكان اسكن خبرهم خبرا لا يخبرون فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم لعلنا حمت في الله وما خاف احد ولقد اودت في الله وما
يؤذي احد ولقد ات على بلثون من من يوم وليلة ومالي في ابلال طعام بالكله و
كعد الاشي نواريه ابط بلال والحريثان صحيحان وفيه ايضا عن اس بن مالك عن
ابي طلحة قال شكونا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع وروينا عن بطوننا حرا
حرا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجر وفيه ايضا عن علقمة عن عبد الله
قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصى فقام وقال ارب في حصى فجلس
ثم قال لو انكم اكلت من مالي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكي استطل
تحت شجرة ترواح وتتركها حتى صحيح وفيه عن علي بن ابي طالب قال خرجت
في يوم شات من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احدث اها ما عطونا
فجوت وسطه وادخلته في عتي وشدة وسلي حرمة فوض الحار ابي
لشد الجوع ولو كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام لطعمت منه
فخرجت المن شيئا فمرت سهدي في ساله وهو في سكره له واطلعت عليه من لاهر

ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فمخنا عليهم انا
 كل شيء حتى اذا فرغوا بما اذنوا احزنناهم بعضه فاداهم ملبسور فاكلوا ولهم
 الدنيا على الله منعهما اكثر اوليا واجابه قال الامام احمد حدثنا ابو جعفر
 حدثنا الاعشى عن سالم بن ابي الجعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
 ائمة من اوائى باب احدكم فسا له دنارا لم يعطه اياه ولو سأل فدا لم يعط
 اياه ولو سأل الله لجه لا عطاء اياه ولو سأل الدنيا لم يعطها اياه وما منعها اياه
 لهو انه عليه ذوط من لا يوجه له لواقته على الله لا يبره وهذا يدل على انه انما منعه
 اياه هو الهوانا عليه لا الهوانا هو عليه ولهذا يعطيه افضل منها واجل اياه الله يعطى الدنيا
 من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الاخره الا من يحب قالوا وقد اخبركم النبي صلى الله عليه
 وسلم ان اقرهم منه يوم القيامة محلسا ذو القل من الدنيا الذين لم يتكلموا بها
 قال الامام احمد حدثنا زيد بن هرون ابا محمد بن عمرو قال سمعت عمر بن مالك
 يقول قال ابو ذر اني لامر بك مجلسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وذلك
 اني سمعته يقول ان اقركم من مجلس يوم القيامة من خرج من الدنيا لهنته ما
 تركته منها والله والله ما منكم من احد الا قد ثبت منها بشي غيري قالوا
 وقد غبط النبي صلى الله عليه وسلم من كان عليه كفاه واوجرت فلاحه قال
 الامام احمد حدثنا عبد الله بن زيد حدثنا حماد بن ابراهيم بن ابي ابي
 المعنى اخبرنا انه سمع فضاله بن عبد الله يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 طون طون هدي بك الاسلام وكان عليه كفاه فاقمعه وذكر ايضا من حديث
 عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اطلع من اسفل ورق كعابا
 وفتحة الله يا اياه قالوا ولولم يترك في العطل الا حفلا لحساب الكف وصلاحه
 عبد الله بن م العنا قال الامام احمد حدثنا ساس بن الحكم حدثنا محمد بن حاتم قال حدثني بشر
 الحارث

الحارث حدثنا علي بن يونس عن هشام بن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لمثل لا يحاسب من العبد ظل شخص يستظل به وكنت يندمها
 عليه وثوب يوارى عورته وقال الامام احمد حدثنا سيار وحدثنا حماد
 ابي من له عثمان قال لما اجمع المسلمون جوجي ومطوا مشور منها واكراس
 الطعام منها امثال الحال ورجل مشى الى حب تملان فقال يا ابا عبد الله الا ترى
 الى ما فتح الله علينا الا ترى الى ما اعطانا الله فقال تملان وما يحبك مما يرى
 الى حب كل حبه مما ترى حساب قاله او قد تمل الى النبي صلى الله عليه وسلم اثم يوم
 فقرهم وفاقهم خير من يوم غناهم وبسط الدنيا عليهم قال الامام احمد حدثنا
 عبد الصمد حدثنا ابو الاشهب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل
 الصفة كيف اتم قالوا نحن نخبر قال يا اثم اليوم خير من يوم بعدوا على احدكم
 جفنه وتروح اخوي ويغدا ابي حله وروح في اخوي ويسترون يومكم
 مثل استار الكعبة قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خير يعطينا ربنا تبارك وتعالى
 فذكر قال بل اثم اليوم خير من هذا صرح في اثم في وصبرهم على فقرهم
 خير منهم في وقت غناهم مع الشكر وقال عبد الله بن احمد حدثنا ابن عيسى
 حدثنا حفص بن غياث عن داود بن ابي هند عن ابي حنيفة عن ابي الاسود
 عن طاهر المصري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معونة كان يحكيها
 مدني من ابن ابي مصلح منتهى هاتف من خلفه فقال رسول الله
 قد احرقت بطونا المير وتحرقت عينا الخنف خطب محمدا واثي عليه واولاد الله اليوم
 لو احدكم لغير لا طمحتكم ولباتن عليكم رمان تعبروا على احدكم الحوائر وتراج
 والمثبث مثل استار الكعبة قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم خير من اثم
 اليوم خير منكم لو ميلنا اثم اليوم خير منكم لو ميلكم نصيب نعمكم رفاة بعض

هذا الحديث يدل على ان
 ما كان من الدنيا
 لا يحاسب به العبد
 بل ما كان من
 العبد نفسه
 من غناه وجاهه
 وما كان من
 الدنيا عليه
 من فقره وجاهه
 وما كان من
 الدنيا عليه
 من فقره وجاهه

قال الحد وحدث عبد الوهاب عن سعيد بن مائة قال ذكرنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل على اهل الصفة فذكرهم وقالوا لو لم يكن في الدنيا المال الا الله فله من كل شئ ما يشاء له وتاموها في دينه كما قال الله تعالى انما الاموال لكم واولادكم فمنه وفيه الرمدى من حديث كعب بن عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امرئ منه ومنه امي المال قال الرمدى هذا حديث حسن صحيح قالوا واما ما ذكره عمار في الآثار والعقود عوالي الجبة قال الامام احمد حدثني بذلك ابو الوفاء الاسبغ حدثني سعيد بن امير مولى كعب بن سور قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذا جازل من الفقراء جلس ليحب رجل من الاعيان كان قبض من ثيابه عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبب يا فلان ان يجرد عنك عليه او ان يعدوا فقم عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غناك يدعو الى النار ان تفرق بغيره الى المحبة قال فما معنى منه قال تواسيه قال اذن امعروا فقال الاخر لا اربى فيه قال فاستغفروا داع لا تخيك قالوا وحق العنا اعظم من ان يقوم العبد بشكره وقد روى الرمدى في جامعته من حديث عثمان بن عفان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس لان ادم حق في سوي هذه الخصال بلت يسكنه وثوب لو اري عورته وحلف للجزء الما قال هذا حديث صحيح وفيه صحيح ما من حديث في امانه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ادمرك ان تدرك الفضل خذ لك وارسله شركك ولا يلامر يظن كفايا وابدان من تقول والبدن العبا خير من البدن السعيا وفيه صحيح ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما نحن في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جازل على راحله لم يجعل يخر بغيره شيئا الا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل من فطر فليجده على من لا فطر له ومن كان معه فضل من زاد فليجده على من لا زاد له قال فذكر من اصناف المال ما ذكر حتى لم يبق الا حق واحد من الفضل قالوا وهذا موضع النظر في بعض الفضل الغني الشاكر الذي بدل الفضل كله واماني يمنع اموال الفضل ويشكر بالولف وبعض المنحى فكيف يفصل على من صار راض عن الله في دفعه قالوا وقد اقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو امامنا ان لا يخاف عليهم الفقر وانما يخاف عليهم الغنا في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب وعوف وحدثني محمد بن ابي اسود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت ابا عبد الله الجراح بك النخعي ياتي بحرقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البعثن وامر عليهم العلان للحرم في فطره ما من مال من البحر سمعت الامام يفرق من امرائه فوافوا صلاه البحر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعزوه له فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى امرئ قال سمعت ابا عبد الله قد مرش من البحر فقالوا الجبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقرا حتى يملكوا ولكن احببتم كما بسطت على من كان فكم فاسمواها كما تسمونها ما لها من كمال اهل كسهم وقال الامام احمد حدثني روح بن حوشب عن الحسن بن علي قال قال لابي ثعلبة الخشعي ان دنيا كرمك كتم فتعذر وانا انا احبب محمد قال لم يشتر الاخر مننا فدا طلت تاكل والله الذي لا اله الا هو الامان كما قال الشاعر الخطيب الجزي قال احمد حدثني روح بن حوشب عن هشام بن حسان قال سمعت الحسن بن علي يقول والله ما احد من الناس يظن الله له دنيا لم يحف ان يكون قد مكر بها الا كان قد نقص على وعجز رايه قالوا وقد مر على النبي صلى الله عليه وسلم فقصرني



نقل عن الفقير لهذا خير من مثل الارض من مثل هذا مروي البخاري
في صحيحه عن سهل بن سعد قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني سمعتك تقول اني سمعتك تقول اني سمعتك تقول
وان قال ان سمعتك قال ثم سكت ثم قال من فقرا المسلمين فقال ما يقولون
هذا قالوا حري ان يخطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من مثل الارض مثل هذا وقت
بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبر بشارته الاغنياء في الرمدي من حديث
فضاله بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الناس بحر رحا
من قايته في الصلاة من الخصاصه وهم الحجاب الصفه حتى يقول الاعراب
ها ولا يجانن فاذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف اليهم فكلوا
تعملون ما لكم عند الله لا حزن ان تردوا واوافاه وحاجه قال فضاله
وانا يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم بشارته الى الجنة ومن
احملت الروايات في مدة هذا السبق في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو
انه جاء ثلثه نفر فقالوا يا ابا محمد والله ما نقدر على الايقاع ولا دابة ولا
متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم فنعتم النفاق عطيناكم ما يسركم وان شئتم
وكانا امركم للسلاصان وان شئتم جبرتم فان سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في لم يقول ان فقرا المهاجرين يسفرون الاغنياء يوم القيامة يارب عين خرفه
قالوا انصرفوا لانسال شيئا فقال الامام احمد بن حنبل عفا عن حديث حماد بن سلمه
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يدخل فقرا المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خفايه عام قال الرمدي
هذا حديث حسن صحيح وسبب الرمدي ايضا من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله

علي

صلى الله عليه وسلم فقرا المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمس مائة سنة
وهو حديث حسن وفيه ايضا من حديث حازم بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه
وسلم قال يدخل فقرا امتي الجنة قبل الاغنياء اربعين خريفا وهو حديث حسن
وهذا موافق لحديث عبد الله بن عمرو ومحدث ابن الزبير في الرمدي ايضا
ان المهاجرين يدخلون قبل الاغنياء اربعين خريفا فما ولا مائة حازم واسم عبد الله
بن عمرو قد ائقوا على الاربعين وهذا ابو هريره وابو سعيد قد ائقوا على
القدر بحماية سنة ولا معارض من هذه الاحاديث اذ السابق والآخر درجاة
بحسب العقول العاقل منهم من سبق اربعين منهم من سبق بحماية ولا سيق السبق
هذا المقدار بل يرد عليه ومقتضى قد روي انودا اوديه سنة من حديث
ابن هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول الامة دخول الجنة ابو بكر الصديق
ومعلوم ان المدة التي بينه وبين اخوانه من فقرا المهاجرين لا تطول وانما الطول
منه من دخوله ومن دخوله اخر من يدخل الجنة وقد روي الامام احمد بن حنبل
من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هل يدرون اول من يدخل
الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فقرا المهاجرين الذين سبق بهم المسكاري نحو
احدهم وحاجة في حدهم لا يستطيع لها فضا يقول الملائكة يا ابن مريم لا يليك
وخيرتك وسكان عموالك لا يدخلهم الجنة قبلنا يقول عبادي لا يشركون في شيئا
فيهم المسكاري موت احدهم وحاجة في حدهم لم يستطيع لها فضا
ذلك تدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم يا صبرهم فخرج عني الراوي قال
الامام احمد بن حنبل حين من محمد بن حنبل حديثه في حديثه عن ابي هريره عن ابي عبد الله
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم النبي موانع على ما للجنة من عبيده ومن معكم كانا

من دخلها السابح في جميع مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع في
النار فرأى كثر أهلها السابح اطلع في الجنة فرأى كثر أهلها الصائمون
وكثي في فضل القرآن كل واحد بمناه يوم القيامة من الاعيان فلا الامام احمد
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماعيل يعني ابنه خالد عن يمين عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يوم القيامة عبي ولا فقير الا
انما كان ادنى في الدنيا او من الدنيا فمات قال البخاري في صحيحه
وهذا ابن ماجة قال لو اوقد مرح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين الف قرآن
غير حديث فيها ما تقدم من حديث سهل بن سعد وقال الامام احمد بن حنبل
معاوية بن عبد الرحمن بن زيد بن وهب عن ابنه ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الذين آمنوا ارفعوا اصواتكم في الصلاة ولا
رجل جالس عليه حلة له قال فقلت هذا فقال يا ايها الذين آمنوا ارفعوا اصواتكم
وجاءت راهبة في المسجد قال فطرت فاذا رجل معف عليه اخلاق قال فقلت هذا
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نفسي بيده لهذا افضل عند الله يوم
القيامة من ثواب الارض من هذا قال احمد بن حنبل وكيع ووافقه رابدة بن عبد الرحمن
عن سليمان بن يسار عن خريشة بن الحارث عن ابنه ذر قال قال لهذا خير عند الله
يوم القيامة من ثواب الارض مثل هذا قال احمد بن حنبل ومعاوية ووافقه علي
قال احمد بن حنبل عن زيد بن وهب عن ابنه ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل من سلب في الدنيا وشي الخليل ان العقر يوفرا اجر صاحبه ومن رآه عند الله
والعني واوشكر فانما له في الدنيا عتاه يحب عليه من نواه يوم القيامة
وان تاول باجل وجهه فليل الفضل في الدنيا من من كبر الاحمدي في صحيح
من حديث عبد الله بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غاربه فعدا

سئل الله فيصون العبيد الا يتخلوا المني اجرهم من الاخرة ومثليهم الملك والار
فصبروا غنيمته ثم لم احرهم في الصحيحين عن جابر بن الانبار قال قال هاجرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات من وفقه الله فوقع اجرا على الله فمات
لم ياكل من اجرة شيئا منهم معجب بن عمر قال يوم بدر تركت غزوة فمات
عطيا ما راسه بدت رجلاه واداعطيا رجلاه بدرا راسه فامرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نعطي راسه ونجعل على رجله شيئا من الادوية ومن امنه ان يعطيه
ثمة فهو سد مأمن في الصحيحين عن قيس بن حازم قال دخلنا على جارية عورة
وقد اسدت توى سبع كانت فقال ان احبنا الله ان سلها مصوا ولم يسمعهم الله
ودكر الحديث وقال سعيد بن منصور حدثنا ابو معاوية عن الاعشى عن محمد بن
عن ابن عمر قال ما يصيب عبد من الدنيا شيئا الا امسق من درجته عند الله وان
كان عليه كرماء في صحيح البخاري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
اني عبد الرحمن بن طهمام وكان صايما فقال مثل معجب بن عمر وهو خير مني
وكنت في ردة ان عطي راسه بدت رجلاه وان عطي رجلاه بدرا راسه وقل حم
وهو خير مني ولم يوجد له كفن الا من ثم بسط الثامن الدنيا ما بسط او قال اعطيا
من الدنيا ما اعطيا وقد حثت ان تكون عليك لنا طيبا تايبه حيا ما الله سائر جعل
سك حتى ترك الطعام قال ابو سعيد بن الاعرابي وليس عبد الرحمن بن عوف وحاب
قال لا ذلك دون غيرها فقد قاله الاكابر من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم او كرهوا
ما فتح الله عليهم من الدنيا واشفقوا منه وعلوا انما احسان الله لبيده كان افضل وان
اخروا عنه ان بعض منهم ابو بكر بن عمر وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وعمار بن
وسلم بن عبد الله بن مسعود وعائشة ام المؤمنين وابو هاشم بن عتبة وجماعة لم
يتركوا الا حفرا فانما ابو بكر بن عمر ان في الدنيا حديثا عبد الرحمن بن ابي الطاي



حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثني سلمان بن عمرو
عن زيد بن ارقم قال كنا مع ابن بكرا الصديق رضي الله عنه فربما شرب
فاي غاي عسل فلما ادناه من منه فساخني اكل اكل عسل ففكرنا وما
سعت ثم عاد فبصا حتى طروا انهم لم يقدروا على ماله فابصر
عليه فقلوا يا خليفة رسول الله ما ابصا قال فقال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فربما يدفع عن نفسه شيئا ولم ارمعه احد فقلت رسول الله ما
الذي يدفع عن نفسك قال هذه الدنيا ملئت لي فقلت اليها الك عني ثم
رجعت فقلت لك ان اقلت مني بل فقلت مني من بعدك وذكر ان من بعد
عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ان ابا بكر قال في
مرضه النبي ما فيه ابي وليت امرهم وليت غيبتهم وكلمهم وروايت من
ذلك ان يكون هذا الاسراء وذلك لما رأت الدنيا قد املت وانسلت ولما نزل حتى
يخجلوا بضايدهم ويستورا له ما جرحي بالمراد من الاضطجاع على
الصوف كما ياله من الاضطجاع على الحسك والسعدان ثم انهم اول خال الناس
يصفقون بهم مينا وشمالا هذا الطريق احطت اما هو البحر او البحر والله
لان يقدر احدكم مريض بعقبة غير خيرة من ان يحوض عرش الدنيا
ودعه محمد بن عطاء بن حباب قال كنت جالسا مع ابن كرمي طاروا فقال طوي
لك يا طائرنا كل من هذه الشجر ثم تبجرم لانك لو شيئا وليس عليك حياء وودت
اني معك انك فقلت له انقل هذا وات صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما
فانه لما اتي بكور كوري كما قاله عبد الرحمن بن عوف ما يحبك يا ابيرا المومنين
فوالله ان هذا اليوم شكر وكرم سرور وكرم مرح فقال عمران هذا اليوم
فوالله الا اني شهور العداوة والبغضاء وخال عليه ان سال الدوي في عله نفوس

الهاجر من فارس الى سبط ابي من قلعته بالعراق وكان فيه فائضا
بعض وادع فادخله في فيه فاستوعبه عمرته ثم بكى فقال له من عندك لم يلى
وقد سمع الله لك واطهرك وافريبك فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يفتح الدنيا على احد الا اثني الله عليهم العداوة والبغضاء
الي يوم القيامة واما مسعود بن ذاك قال ابو سعيد وحدثني كتاب
عطاء بن ربيعة عن ابيه داود قال حدثني محمد بن عبد حميد حماد بن حنبل
عن الحسن بن عمر بن الخطاب ابي بقره كوري بن يدي وفيه القوم سراقه
من مالك فالتقي اليه سوارى كوري فخلع عليه يده فبلغا منزله فلما
راهما في يدي سراقه قال للامام سوارا كوري بن هورم في يدي
سراقه من مالك من جعشتم اعرابي بني مدح ليرك الله اني قد علمت ان
رسولك قد كان ان يهيب ما لا يسهفه في سلكه وعلماك
مروست ذلك عنه فظرا منك له وخيارا اللهم اني اعود بك ان يكون هذا
مكرامتك بغير عرقك المحبون اياما مدهمة من مالك ومن فادع لهم
في المصراة بل لا يشعرون في المقصود ان سعة الدنيا سطونا يحل
من اجرا الاخر ويصيق من سعتها قال عبد الرزاق انا مع عمر بن الزهري
عن ابن ابي عمير عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عليه وسلم على الشهداء الذين قتلوا يومئذ وقال اني شهيد على هاولا
فرما هو هدم ما هم قال معمر واجرني من سمع الحسن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم هاولا قد مضوا وقد شهدتم عليهم كرم ما كانوا من اجوركم والادري
ما بعد ثوب بعدى وقال ابن المبارك اجرا حور بن حارم قال سمعت الحسن
يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احماء الى بفتح الغر قد قال السلام عليكم

حدثنا محمد بن عبد الله بن يحيى

يا اهل القبور لو تعلمون ما نجاكم الله مما هو كان بعدكم اقبل على اعمامكم
فقال لها ولا خير منكم فقالوا رسول الله اخوانا اسلموا اسلموا وجاهدنا كما
فها جروا وجاهدنا كما جاهدوا واثواب على اجالهم مضوا فيها ومناجاة
اجالنا ما يحلهم حرامنا فقال ان هاهنا حروا من الدنيا لم ياكلوا من حرام
شيء وخروا اما شهيد عليهم وانكم قد اكلتم من احراركم ولا اديما
محدثون بعدني قال فلما سمعوا القوم والله عقلوها واستغوا بها فقالوا وانا
لما سمعنا اننا من الدنيا بعد ههنا وانما ننقص من احرارنا اكلوا اطباء
واصفوا وصدوا وقد موافقوا وقال عبد الله بن احمد مرات علي ان هذا المنة
حدثنا اسود بن عامر حدثنا اسراسل عن نوري عن محمد بن علي عن ابي
رجل من الدنيا الانقص من درجة وانه من اهل الجنة قالوا وقد مرحت سادات
الاعنياء انهم ابتلوا بالافرا صبروا وابتلوا بالاسراف لم يصبروا قال ذلك عمر بن
ان عوف بن عمرو وكان هذا مصداق لما رواه مصعب بن عمير عن سعد بن
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من فئة السراف عوف عليكم من هذه الافرا انكم
اليتيم في منه الافرا صبرتم وان الدنيا طوع حضرة قالوا لهاها فصيان
صا دمان بها من المصلح اهما ان الاكلين هم الاكثر ثرون يوم القيامة
والثانية ان الاكثر ثرون هم الاقلون اما الاولى فقد تقدمت الله اللهها امامه
كفاه واما الثانية فهي الصحيحين من حديث ابي ذر قال حرر الله
من المال اذ ارسوا الله صلى الله عليه وسلم في حله ليس معه انان
قطعتا نكاح ان مشي مع احد قال فقلت ما مشي في ظل العرفا لفت ذراي
فقال من هذا ملت ابودرجعاني الله فداك قال يا انا درت على مشيت معه
ساعة فقال ان الاكثر ثرون هم المعقلون يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا ففتح

بسم

بسمه وشماله ومن يديه ووراه وعمل فيه خير الحديث قالوا اولئك ان الغنا
افضل من الفقر لما حض الله ورسوله على الرفق في الدنيا والاعراض عنها ودم
الحرص عليها والورع فيها بل كان ينبغي ان يحص عليها وعلى الكفاها والا شكار
منها كما حض على الكتاب الفضائل التي ساكن العبد من العلم والعمل ولما
خص على الرفق منها والقليل دل على ان الراغب من منها المفضل منها افضل
الطامعين وقد اخبرنا ما لو ساوت عند الله جناح بحوضه ما سقى كافرا منها
شربة ما وانا هو ربي على الله من السخلة المية على اهلها وان مثلهما في الاحرم
كامل ما خلق ما صبح من اذ دخل اصبعه في البحر وانا ملكونه ملعون ما
منها الا ذكر الله وما والا في عالم او معلمي وانا من المؤمنين المحاكم
وامر العبد ان يكون فيها كانه غريب او غابر سيل وان يجد غيبه من اهل
القبور واذا اصبح فلا ينظر الى ما اذا امسى فلا ينظر الى الصباح ولا يغير احاده
ما يرغب منها ولا يحسن عبد الله في ربه وبعاء عليه بالحق والاسكاس
ومعذرة اياه المحترمة بالانفاش واخبرنا ما حضرة طوع لب نأخذ بالحق
كفرها وما لعلوب حلا وتاوامر ما فيها ما والحد من منها كساي السا
ومعذرة من واخبرنا ان الحرص عليها على الراية والشرف بعد الدين
كافا اذا لم ينس الضار من اذا ارسلنا في زرعهم او اشد افلا ارا
انه في الدنيا كراك استطلعت شجرة في يوم صاف مراح وترسها
وهذه في الحقيقة حال سا قاله نيا كاهم ولكن هو على الله على شمل هذه
الحال شاعى عنها نوا الدنيا ورمهم وهم معالجون خصالهم قد ولى فقال ما ارا
الامر الا اجل من ذلك وامر مترب على ما به ذرع وقال انهم يدركون الدنيا
واعلم الناس ان لا احد منهم حبيب في سوى بيت سينكته وتوبه يوارى

عورته وقوت فقير عليه واخبر ان الميت بسعة اهله وماله وعلمه فراجع
اهله وماله وسعى عليه واخبر ان للمحوص ثمانمائة من مال الله الذي
يوم القيامة واخبر ان لا تخاف الفقر على احماله وانما يخاف عليهم
الدنيا وسافر بها والهاها لم واخبر ان ليس لادم من مال الا
كل فاقى اوليس فاقى او تصدق فاقى واخبر ان حب ادم
من الدنيا لعمات بهر صله وان لم يصر عليها فلت تظنه لطعامه وليت
شرا به وثله لغيره وفي هذا الارشاد الى صحة القلب والدين والدين
والدنيا واخبر ان عنا العبد بها غنى فله لا كثر غنى وسال الله ان
يحل رقة فيها فورا وغبط من كان رقة فيها فاقى بعد ان هوى
للاسلام واخبر ان من كانت الدنيا له جعل الله من عليه شئت
عليه شلة ولم يات بها الا ما كتب له ومع من عليه من تعالى ان جعل
له بطحا مكره هيا وقال لا بار وكذا شبع يوما واجوع يوما فاذا
جعت نصرت اليك واذا شبعت جئت بك وشكرتك واعلم ان من صبح
منهم امنا في سره معافا في حله عند قوت يومه فكانا خير من
الدنيا واخبر ان يدل العبد ما فعل من حاجة خيرة واسا في شلة
لا يلامر على الكفاف ونه امته ان سطر احد هري الى من قوته في الدنيا
واسه ان سطر الى من هو دونه ومها واخبر ان لم تنق من الدنيا الا بلا وسه
وضرب مثلها مثل ما خرج من ادم عند خلوه وان كان اذ اطمأ
لر ما بعدا اخره واخبر ان عاد الله اسوا ما لم يحسن بها قال امامهم دار
العمم هم لا يرضون عنهم في الدنيا عوضا من ذلك التعم واخبر ان
بحاء اول هذه الامه بالزهد والصبر وخلصت اخرها بالخل وطول
الامل وكان يقول انك لا عس الا عس الاحمر واخبر ان اذا احب عبد حواء

الحديث

الدنيا كما يحيى الانسان مريضه من الطعام والشراء ودخل على عثمان بن
مطحون وهو في الموت فاسكب عليه بقله وقول رجل الله ما عثمان ما
احبت من الدنيا ولا اصابك منها مات منك محبته يدرك وكان يقول
الزهد في الدنيا روح القلب والدر والارغبة في الدنيا حليل الهم الحزن
وكان يقول من جعل اليوم لها واحدا كفاه ساو هو به من شئت
في اليوم دون احوال الدنيا له سال السيرة اودنيه فله واخبر ان يولي
يوم القيامة ما نجر الناس كان في الدنيا يقول عرو حلا صغوه في
النار صبحه مصغونه صغوه ثم يوبى به يقول يا ادم لها احبت نعمها
قط هلا رايته قط هلا احبت سرور او قط مقول لا وعركم ثم يقول ردوه الى
النار ثم يوبى ما شئت الناس كان يلبس الدنيا واحده جهدا مقول
تارك وتخطي الصغوه في الجنة صغوا يصنع بها ثم يوبى به يقول يا
ادم هلا رايته ما نكم وط مقول لا وعركم ما رات شيئا وط اسر هده وفي
حديث منا حاه موسى النبي رواه الامام احمد في كتاب الزهد حدثنا عماد
بن عبد الكريم بن معقل حدثنا عبد الحميد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه
يقول سمعته يقول سمعته يقول سمعته يقول سمعته يقول سمعته يقول
فانما هم للحياه الدنيا ورينه المتروك وان لو شئت ان اسكنوه به وعلم
من عوز من نظر اليها ان مقدرة تخرج عن مثل ما او عفا معول ولكن لا يغيب
وصما عر دلك وازو به عنصبا وكرلك افعل يا ولياي وقد عا ما حرت
لهم في ذلك فاقى لا ذودهم عن نعمها ورخاها كما يذود الراعي
الغنيق عنه عن مراعي الملك وان لا يضره سكونها وغشها كما يحب
الراعي الغنيق الله عن مبارك الغرم وما ذاك لهوام على وكل لا يستعجلوا

فصبرهم من كرامتي سالما موثرا لم يسع له الدنيا ولم يطعمه الهوى وادبهم
انه لم يربى في العباد ربه في المنع من الرزق في الدنيا فانها ربه المعسر
عليهم منها الناس يحرفون من الرزق كمنع الخشوع سيما في وجوههم
من اثر السجود اوليك اوليك اذ الحق اذ الله فافهم فافهم فافهم فافهم
لم يركبوا ولسانك وذكر الحزن وقال احمد بن مسعود ان احبار
قال سمعت محمدا بن داود عن ابيه عن زهير قال قال الحارث بن اعين من
اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يظنون انهم في الدنيا
حين يظنوا انهم في الدنيا يظنوا انهم في الدنيا حين يظنوا انهم في الدنيا
فاما ثوابها ما يحشون ان منهم وترى ما علموا ان سترهم من الناس
اسكارهم منها استقلالهم وذكروا ايها فوا ما وفرهم من احابوا منها
حرفا فاعادهم من يابها فمضوا وما عارهم من ربه فاعادهم من ربه
وضعه خفت الدنيا عندهم فليسوا بحموم وناو ما تبت في مدورهم فلو
يحويها مدونها ملبون بها اخرون وبتعوتها مستور بها ما تبت في مدورهم
مكافوا فيها هم الفرح ونظر الى اهلها صرعى قد حلت بهم الملا
فاجبوا ذكروا الموت واما ثواب ذكروا الحياه بحول الله وبحبونه
وليس تصون نوره ويطيرون به لهم خير عجب وعندهم الجبر العجب هم قام
الكتاب وبه قاموا وهم بطر الكتاب وبه سطفوا وهم علم الكتاب وبه
علموا السوا يرون ان لا معاملا لولا ولا امانا لا دنيا وحرور ولا خوف اذن
ما احذر دنياه حركه روح حركه سليمان بن المغيرة عن ثبات قال قيل لعيسى
مر بمر رسول الله لو اتخذت حمارا تركه لحا خلك قال اما اكرم على الله
ان يحط من له شيئا عطني وقال اجعلوا كنوزكم في السما فان قلب المرء عند

وقال انقوا فضول الدنيا فان فضول الدنيا عند الله زجر وقال يا بني اسر
احملوا يوتكم كنار الاصاب فيا لكم في العالم من منزل ان اسم الا
عابري سبل وقال يا معشر الخوار من انكم تستطيع ان يبي على موح اليكم
دارا قالوا يا روح الله ومن يقدر على ذلك قال والدنيا لا تحدد لها
مدارا وقال لا كل امرئ يدور في الدنيا ما تعد - ويوم على المال مع الكمال
كثير لمن يريد ان يرضى الفردوس قال احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عتبة
قال قال المسيح ثلث ما دخل الغي المحمد وكلا المسيح حلال الدنيا من ان
الاخرى ومراة الدنيا حلاله الاخرى وقال يا بني سائل تنادى بالانسان
عليكم واهيوا الدنيا لكم عليكم الاخرى ولا تكرموا الدنيا تنس عليكم الاخرى قال الدنيا
ليست ما اهل الكرامة وكل يوم تدعوا الى الغنى والمجانة وقال الحسن بن
هاشمية ما يله قال ابو عبد الله واما اخرج من داره قال الحسن اهنيوا الدنيا
فوالله لا هنما ما يكون حزن تبارك وقال الحسن والله ما انا في شرقك امر غريب
قال وقال لي ابو عبد الله ما احب ما اهرز الريا على الله عز وجل قال الدنيا
فلها ما يجري وكثيرها لا يرى قالوا وقد نوات عن السلف ان حب
الدنيا واسر الخطايا واهلها وقد روي فيه حديث مرفوع لا يلبس ولكنه يروي
عن المسيح قال عبد الله بن احمد حدثنا عبد الله بن عمر الفواردي حدثنا معاذ
بن هشام حدثني ابي عن زيد بن مسعود قال حدثني جعفر بن حرقان عن ابي بصير
قال واسر الخطية حب الدنيا والفساد اجاله الشيطان والمخيم جماع كل شر وقال
الامام احمد حدثنا عمر بن سعد بن ابي داود عن ابي بصير قال كان عيسى
بن مريم يقول حب الدنيا اصل كل خطية والمال فيه داء كبير قالوا وما داءك
قال لا يلبس من الفقر والمعاذ قالوا فان سلم قال يشعله املاحة عن ذكروا الله عز وجل

تكالوا ذلك معلوم بالتجربة والمشااهدة فان جهابذ عوا الى كل خطية
ظاهروا لمنه ولا سيما خطية توقع بحصلها عليها فتكرها شها
جهابذ علمه تلك الخطية ونها عن كراهتها واحباها وحبا
يوقع في البشعات ثم في المكروهات ثم في المحرمات وطالما اذبح
في الكفر بل جميع الامم المكلدة لا يسمي انما حليم على كفرهم وهذا حكم
حب الدنيا فان الرسل لما هوهم عن الشر والمعاصي الى كواكبهم
بما الدنيا حليم جهابذ نحا لهم وتكلمهم في كل خطية في العالم
اهلها حب الدنيا ولا يفسر خطية الا بوس قد ما فاما كان سماح حب الخلود
في الدنيا ولا يفسر في النفس وسبح حب الرئاسة التي تحتها شرف من محبة
الدنيا وبها كبر نفوسهم وها مان وجودها وانو جهابذ قومه والسهم وحسب
والرئاسة اعظم من السكر بشرب الخمر كبر وصاحب هذا الكبر لا يفتق منه الا في
طلمه الحدود ولو انكشف عنه عطاؤه في الدنيا العلم ما كان فيه من السكر والارادة
من سكر الخمر والدنيا سحر العقول العظمى وقال الامام احمد رحمه الله سيار حذاه
حسب سمعت ناكل نردنا رسول انقوا السحابة فانما سحر يلوب العلمنا
وقال يحيى بن معاذ الرازي الدنيا سحر الشيطان من سكرتها فلا يفسق
الا في سكر الموتى فاد من من الخاسر وقل ما في جهابذ ملهى عن
الله ودفعه ومن الهاء ماله عن دفع الله فهو من الخاسر اذا
لها الغلب عن دفع الله سكنه الشيطان وصرفه حيث اراد ومن فقها
في الشوائب برضيه بعض اعمال الخير ليرى انه يعمل فيها الجود وقد جعلها
له فاين كما يقع ما يفعل من البرع بجوده لها وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا عليه فقال لعن عبد النار والدرهم وقال لعن عبد النار وعن عبد الدرهم
ان اعطي

ان اعطي وصي وان منع يحظ وهذا يعرف منه صلى الله عليه وسلم وان
لعبود سها وقد عرفت الدنيا على النبي صلى الله عليه وسلم احد امرها
وتعرفت له مدفع في صدرها باليد في ردها على عبيها ثم عرفت
بعد على اصحابه وتعرفت لهم منهم من سلك سلكه ودفعها عنه وهم
العلماء منهم من استغرضها وقال ما ملك فاكنت في الحلال والشبهة
والمكروه والحرام فقالوا هات حلالك ولا حاجة لنا فيما عداه فاحذوا
حلالها ثم تعرفت لمن بعدهم فطلبوا حلالها وحده فقالت قد ذهب
به من ملك فاحذوا مكروها وشها ثم تعرفت لمن بعدهم فطلبوا
حلالها لم يجدوه فطلبوا شها ومكروها فقالت فلاحك من كان
من ملك قالوا افها حرامك فاحذوه وطلبه من بعدهم فقالت هو
في ايدي الظلمة قد استأثروا به عليكم فحلوا على حليجده منهم والرغبة
والرهبة فلا يبد فاجوبه الى شئ من الحرام الا وجد اجره وامر في
حق اليه هذا وكنهم صيوف وما ايدهم غاربه ~~سكا~~ قال ابن
مسعود ما اصبغ احدي في الدنيا الا صيغه وماله عاربه فالضيف من محل
والعاربه موداه تكالوا وانما كان حب الدنيا راس الخطايا ومعدن
الدن من وجه احدها ان جهابذ يصفي بعظمها وهي حقيرة عند الله
من اظهر الدور بعظيم ما حقرا الله وثايبها ان الله تعالى العنفاء معها
ما بعضها الاما كان له فيها من ارجب ما لعنه الله ومعه وابجضه
فقد تعرض للجنة ومعه وعصه وثالثها انه اذا احبها حبرها فاسه
وقول الله تعالى لا عمل الي جعلها الله في الله والدار الاخرة وعكس الامر
فعل الحكمة فانكس ماله وانعكس عن الوراثة هنا امر ان احدها جعل

الوسيلة غايته في التوسل بأعمال الآخرة إلى الدنيا وهذا هو معكوس من كل
وجه وقلب منكوس غايته الانتكاس وهذا هو الذي انقلب عليه قوله تعالى
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليها نوف اليهم ما هم بها لايحسون
او ايك الذين ليس لهم دين الا النار وحيط ما صنعوا هم ما اطل ما كانوا
يعملون وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
ثم جعلنا له جهم بطلاها مدموما مدمورا وقوله من كان يريد حرث
الآخرة زدد له فيه حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤنه منها وما له في
الآخرة من نصيب فهذه ثلث امات تشبه بعضها بعضا وثلث على معنى واحد
وهو ان من اراد بعمله الدنيا ورغبها دون الله والدار الآخرة فخطه ما اراد
وهو نصيبه ليس له نصيب غيره والاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه
وآله في ذلك مفرقة له الحديث ان من رغب في الدنيا رغب في النار العاري
والمتفقد والقاري الى النار اذ ابدك الدنيا هو في حجب مسلم في
سن النسيان عن له امامه قال جابر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله
وجل عزنا لمصر الاجر والكرماله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شيء له فاما بعد
ثلث مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شيء له ثم قال ان الله تعالى لا يصل
الامكان خالصا واتحى وجهه فهذا قد بطل اجرو وحيط غله مع
فقد حصول الاجر طامرا اليه فضلا عن الناس فلم يحصل غله لم يطل
كله وفيه من الدنيا ما اراد من الدنيا ان جلا قال رسول الله الرجل يريد
للجهاد في سبيل الله وهو يبيع غرض الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا
فاغفر الناس ذلك وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلة لم يهرم وجاهد
فقال رسول الله الرجل يريد للجهاد في سبيل الله وهو يبيع غرض الدنيا فقال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لا يجزله ثم اعاد الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
اجزله وفيه المند ايضا من سبيل الدنيا عن عباد الله الصامت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من غزا في سبيل الله وعرجل وهو لا يبيع في عرانة الا
عقلا لانه ما يبيع في سبيل الله والنفس عن علي بن مه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم معشني في سر ما معشني ذات يوم في سره وكان رجلا مكره بطلا
فقلت له ارجل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد معشني في سره فقال يا ما يخرج
معك حتى يجعل لك ثلث دناسير ففعلت فلما رجعت من غزاتي ذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس له من عرانة هذه من
دناها واخرها الا ثلثة دناسير وفيه سن ان داود ابن عبد الله بن عمرو قال رسول الله
اجبرني عن الجهاد والعزوف فقال يا عبد الله اني عرو ان قلت ما را محمد
بعثك الله ما را محسنا وان قلت ما را ما كثر ما بعثك الله ما را ما كثر ما بعثك الله
ان عرويت على ان حال قلت او قلت بعثك الله على ثلث الخصال في المند
والنفس عن النبي ايو ب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستقع عليكم
الامصار وتضربون فيها بعودكم الرجل منك البعث محله من قومهم وعرض
وضه يعلو القابل يقول من اسف فيه بعث كذا وكذا الا ذلك الا اجر الى اخر
من دمه فاذن طر محبة الدنا ما احرمت هذا الجاهد الجاهد من الاحر وامن سلكه
علمه وحملته اوله احسن الى النار **فصل** وادانها ان محسنا من
من العدو من يغلب ما بعد دعله فغنه في الآخرة لا يستعاليه عن محسنا والناس
هاهنا مرات منهم من يشعله محسنا عن الامان وشوايعهم من يشعله عن
او احبته التي يحب عليه له وللملقة فلا يقوم بها طاهرا ولا ما طاهرا منهم من يشعله
حيثما عن كثير من الاحياء ومنهم من يشعله عن واجب يعارض تحصيلها او لا

بغيره ومنهم من يشعله بالواجب في الوقت الذي ينبغي على الواجب الذي
ينبغي من شرطه في وقت وفي حق وفيه ومنهم من يشعله عن عبودية
ملكه في الواجب ويفرجه له عند ادائه فيكون طاهر الا بالما بين
هذا في عشاق الدنيا ومحبيها هذا من ابد رهم واول درجات حبها ان تشعل
عن اعظم سعاد العبد وهو تقرين قلبه بقلب الله ولبانه ان يجمع
قلبه على لسانه ولسانه على ربه ومحبته ومحبتها فخر بالآخر ولا بد
ان يحبه الآخر فخر بالآخر في هذا حديث قدروي من فروعها ان حب
دينا امر اخرته فاثروا ما ينبغي على ما يعني **فصل** وخامسها ان يحبا
جعل اكبرهم العبد وقدروي الرماي في جامعته من حديث الفس
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح كاتبة الاخوة الكرم جعل
الله عناءه في قلبه وجميع له ثمة واثرة الدنيا وهي باغته ومن كاتبة الدنيا
فهو جعل الله فيهم من غلبه وورق عليه ثمة وكرامة من الدنيا الا ما قدر له
وسادسها ان يحبا اشد الناس عدائا وهو معد في دار الدنيا
في الدنيا يحصلها والسعي فيها ومناوعتها اهلها وفي دار البرزخ بقواها
والخس عليها وكنه قد حصل منه ومن محبوبه على وجه الارض اجتماعه الله
ولم يحصل له هناك محو ما يعوضه عنه فهو اشد الناس عدائا في دار
الهم والغم والحزن والحسرة وهو ما بعد الدار وهو امر الارض في
كافا الامام احمد حديثا ساجل بن عبد الكريم حديثا عبد الصمد بن معقل عن
من سجد ان حزنه من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد من سجد
فما من الامام في شط الفرات اذا الى ملك فاحذر ان ياحمل من سجد
بقاع من الارض قد كانت معركه فاذا انية عشر الا في سجد في
الطبر

الطبر والسباع لحيهم وفيت او صالحهم قال لي ان قوما يرمون ان من ما فيهم
او ملك مقدس في بيت مني وقد هبت عنه مني في نادهم قال حرم من يدعون ما
كل عظم قد امل اليك مفعله الذي انقطع منه ما ارجل صاحبه ما عرف
من العظم مفعله الذي فارق حتى امر بعصاه ومضات فمريت عليها التي فمريت
العروق ثم انسطت للحدود وانا انظر الى ذلك ثم قال ادع ارواحهم قال
فدعونا فاذا كل روح قد اقبل اليك الذي فارق فلما جلسوا امامهم
فيمرهم قالوا انا لم نساو فارقا للياه لقينا ملكا وقال لهموا اعمالكم وحدوا
اجوركم قالوا كذا وكذا فمروا من هو كذا من بعدكم قال فمروا في
اعمالنا فوجدنا بعد الاوثان فسلط الدود على احادنا وحطت الارواح
بالله وسلط النمل على اواحنا وحطت احادنا بالله فلم يزل كذا حتى عودنا ولا
ولا يسترح عاشق الدنيا يقول كذا بعد الاوثان فمروا على الامان وعاد
الاوثان مع عبد الدنيا فقص على الدودهم والمقصود ان يحب الدنيا مع
في بيتهم ومعرب يوم لقاربه قال تعالى فلا يحبك اموالهم ولا اولادهم اما
رما الله ليعلمهم سلبا في الحياه الدنيا وترهق انفسهم وهم كادرون قال بعض الحكماء
يعدونهم كهم وترهق انفسهم بحبها وهم كادرون منع حق الله بها **فصل**
وسابعها ان عاشقها الذي يوترها في الاخوة من اسفل الخلق وانهم
عقلا ومحبها الذي يوترها اذا اثر الخيال في الحقيقة والمثالي على السطحة
والظل الراسي على التعير الدام والدار الفانية على الدار الباقية وباع حياه الابد
في ارغفه عيش حياه اما في احلام نوم او كظلال ان اللب مثلها لا يجد
كما نزل اعاني وهو مقدم ماله طعاما فاكل ثم قام الى اطل حبه فنام
فاقاص الحنيه فاصابه الشمس فالبه وهو يقول وان ارادته الله لم تنك منها جلود

وكان بعض السلف مثا هذا التباين بالذات دينا لا بقاها ان اعتبر ارباطا زائلا
قال يوسف ما شئت الدنيا الا كسر جن نام مرأى في منامه ما كان وما كان
مينا هو كسر كمال الله وقال ابن كثر الدنيا حشرى انوني على الطاي حذرك
عبد الرحمن المحاري عن ابي قال راي عيسى بن مريم الدنيا في صورة عجز عليها
من كل زينة فقال لها كم بروحت فقلت لا احصيه قال فكل ما شئت
او كلهم طلعك فقلت كل كلام ملته فقال عيسى يؤسار الارواحك بالباس
لا تعتبرن نار وابلج الما بين كيف سلح عنهم واحد او اكلوا لا يكونوا
منك على حدك اري اشقيا الناس لا يأمون بها على انهم فيها عراء وبقوع
اراهاد ان كانت تحت فانما سحابة خفيف على ليل يشع
اشبه الاشياء بالدنيا الظل بحسب له حقيقة مائة وحببه ساكنا وهو في ملص
واقصام وبعده لندركه فلا لمحقة واشبه الاشياء بالمرآة بحسب الطمان
حتى اذا جاء لم يجد شيئا ووجد الله عنده فوفاه حاسدا والله سريع الحساب
واشبه الاشياء بالناموس في فيه العدل ما يحب وما يكره فاذا اسقط
ان ذلك لا حقيقة له واشبه الاشياء بالمرآة عجز شوهها فصح المنظر والمخبر
عدان الارواح تولت للحطاب كل زينة وسوت كل ميع فاعتربها
من لم يجاورهم فظاهرها فطلب المنعاج فكات لا مراه لا نقدا الاحرم فانا
ضار واحتملنا غير ما در فيه ولا مساح فابر الحماط العاجله وقال يا علي
من واصل حية انخاع فلما كشف قناعها وحل ازارها اذا كل انه دليبه منهم
من طلق واستراح منهم من اخار المعام فما استت اليهم به الا بالاعول والامياح
تا الله اقداد من ذنبا على راس الخلاق يحي على غير الافلاح مقام المحمدين
والمطلون اما فوا ملوا به طامها العذر والرواح وسو اللام فلم يجد القوم السوي
عند

عند الصباح طاروا في عدوها فاجع احد منهم الا وهو مكسور الخناج
فوقوا في شكها فاسلمتهم للدباع قال زين الدنيا حذرك ما كان وما كان
سقيت حذرك ابراهيم بن الاسعث قال سمعت الفضيل بن عمار قال قال ابن
عباس موبى بالدنيا يوم القيامة في صور عجز سمطا زرقا انيا ما مادي
مشوق خلقها مشرف على الخلاق فيقال تعرفون هذه فقولون نعم والله
من معرفته هذه فيقال هذه الدنيا التي لنا جرم عليها ما يقا لمعنا الارحام
وما تحاسددم وتبا عصف واعتررتهم فمقدف في حهم فقول يا رب اني انا
واشياء فيقول الله عز وجل حل الخلقها بالبا عمارا واشياء عمارا في الدنيا وحرك
اسحق بن اسماعيل حذرك روح من عمار حذرك عارف عن في العلاما لادانت
في النور عجز راكبه عليها من كل زينة الدنيا والماس مكر في عليها
منعجون سطره رايها خيت فطرت فحيت من بطورها الها واقبالهم عليها
فعلت لها وليك من ات فالت اما تعرفني فالت اما تعرفني فالت لا ياب
انا الدنيا قال قلت انو دما لله من شر من شر من شر قال فان احدث ان تعاد
من شري فابعض الدرهم قال بن كثر الدنيا حذرك ابراهيم بن سعيد الجعفي
حذرك سفير من علمته قال قماح في ابو بكر بن عياش رات الدنيا عجزا مشوها
شمطا مصق يد بها وظهرها حل بسعونا وبعفون ورمون فلما
كانت حذاري اقبلت على فالت لو طهرت بك صحت بك ما صحت لو لا
فمرتك ابي بكر قال وحرك محمد بن علي حذرك ابراهيم بن الاسعث قال سمعت
الفضيل قال بلعني ان رجلا عرج روجه قال فاذا اماما على قلوبه الطريق عليها
من كل زينة للحل والياب واذا في الامر بها احد الا جرحته واذا في امر
كانت احسن من راء الناس واذا املت افتح في عجزا شمطا زرقا فاعشفتك

اعوذ بالله قات لا اله الا الله لا يوجد في الله حتى يحضر الله في كل وقت
من ان قات اما الدنيا ووصف على رضى الله عنه الدنيا معك دار من
فيها امن ومن سقم فيها من ومن امقرمها من ومن استعنى فيها
امن في حلالها الحجاب وفي حرامها النار وقال من استعوز الدنيا
دار من لا دار له قال من لا مال له ولا جمع من لا عقل له ولا كسب الدنيا
ان الحسن كتب الى عمر بن عبد العزيز ما بعد ما ان الدنيا دار طعنات دار
اقامه واما نزل ادم اليها عقوبة فاحذر ها يا امير المؤمنين فان الراد منها
تركتها والعناية بها فمرها اليك كل حين من اعرها وبقدرها
وهي كاس السراويل من لا يجيرها وهي حفة فكرتها كالدراوى حرا حاة
حتى قليلا ما خافه ما يكن طويلا ويصير على شدة الدوا مخافة طول اللها
فاحذر هذه الدار الخوان الختالة الخداعة التي تدترت عند ما ومن عروها
وحلت يا ما لها وشوشت لخطا ما فاصح كالعروس المخلو واليهون
اليها ناظم والاقلوب عليها والهه والنفوس لها عاصقه وهي لا رواها
كلهم قاله فلا الا في الماضي معتبر ولا الاول بالآخر من دحر والطار
بالله تعالى حين اخبر عنها مذكر فعا شلها قد طعمتها بحاحته فاعرو طعي
ونسى المعاد مشعل بها له حتى دلت عنها قد من فعلت ندامة واكرحت
واحدة عليه حركات الموت والمه وحركات الموت وبعضه قد من تلك ولم لا
ما طلب ولم يرج نفعه من العجب يخرج بغير زاد وقد مر على غير ما
فاحذر ها يا امير المؤمنين واسر ما يكون فيها احد ما يكون اما ان صاحب الدنيا
كلما اطمأن منها الى سرور وانجسته الى مكره السار بها غدا فادروا قد وصل
الرخامها البلاء جعل البقاء اليها اليها ما قسروا رها مشوب بالخمر لا يرجع منها
الى

الى يادى فادروا لا يدري ما هو انت منظر امانتها كاذبه واما لها باطله
وصورها كدر وعشها بكه فلو كان الخلق لها لم يحس عنها حتر اولم
يضرب لها مثالا لكسات قد انقطت النام وسعت المعامل فكيف وقد حان
الله ورحل عنها فاجرو فيها واعطها فاما الله عند الله ورحل قد رولا ورنم
وما نظر اليها من خلقها واعترضت على مناعها على المعصية وحلم بها حها وخوا
لا يصعب عند الله جناح بعوضة فابى ان قبلها كره ان يجب ما ابيض خالعه
او يرفع ما وضع ملى كعه فزواها عن الصلح اختيارا واسطها لاعداء
اعتزلا ميطن المخزور بها المقدر عليها انه اكوم بها وشى ما وضع الله لمحك
على الله عليه وسلم حين شد الحجر من طيه وقال الحسن ايضا ان ادم لا يعلق ملك
بالدنيا فعلقة بشو معلق قطع جبالها وعاق اقواما حسبك يا ابن ادم
ما بلغك المحل كى ان يقول ان قوما اسروا الدنيا فطلبتم على الحب
فما هنيوها فاما هنا ما تكون اذا اهتموها هههات هههات ذهبت الرماق نيب
الاعمال قلايد في الاعناق وقال المسيح لا تتخذوا الدنيا مسمىكم الدنيا
عبيد اعبروها ولا تعروها واعلموا ان اصل كل خطية حب الدناور شهو
اورثت اهلها حرا طولا لها سكت الدنيا في قلب عبيد الا التا طوبى لها
سكت شغل لاسفك غاوه ومقر لا يدرك غناه وامل لا يدرك مظهره
الدنيا طامية مطلوبة وطالب الاخر بطله الدنيا حتى تسكنها رزقه وطالب
الدنيا بطله الاخر حتى تحي الموت فاحذر بعقة يا محشر الخوارس ارضوا
بدن الدنيا مع سلامه كى رضى اهل الدنا يدى الدنا مع سلامه الدنا
وقال ابن ابي الدنيا حركها من بن عبد الله حركه سيار حركه حركه
مالك بن دينار قال قال ابو هريرة الدنيا من مرقف من السما والارض من خلقها الى

فيها نادى رسا يارب لم عصي مقول اسكني الاشى اسكني الاشى وقال
 الفصل ثنى الدنيا يوم القيامة يصحترى ولسها وضر بنا مقول يارب احطى
 لا حسن عبادك دارا مقول لا ارضا كدات لا شى فكنى هيا مشورا
فصل في ذكر امثلة من حقيقة الدنيا المثل الاول للمعبد بلبه احوال
 حاله لم يكن فيها شهاى هو ما قبل ان يوجد في حاله اخرى وهي من ساء مونة الى بالا
 نهاية له في الدنيا السرى مد نفسه وهو بعد حروجه من الدنيا اما في الجنة
 واما في النار ثم تعا الى بدنة بخاري بجملة ويسكن احدى الدارين في خلوة
 دائمة من هيا من الحالى وهو ما قبل وجوده وما بعد مونة حاله متقسطه وهي
 ايام حياته في الدنيا فيلنظر الى مقدار زمانه ما ساء اسبه الى الحالى يعلم انه اقل من
 طرته عن سبب مقدار عمر الدنيا من راس الدنيا ساء العى لم يركب الهوى لم
 سالك في بعض ايامه مهابة في روضه وسعة ورفاهية واهذا الم
 يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الله على امه ولا نصبة على نصبه وقال ما لي وللدنيا
 انما مثلي ومثلى الدنيا كالحاك قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وقال اما الدنيا في
 الاحسن الاكسما حيا اذكر اصعبه اليم فليسطر ثم رجع الى هذا اشار
 الميع قوله الدنيا قطرة فاعبروها ولا تعروها وهذا مثل صحيح فان الحياء الدنيا
 معبر الى الآخرة والمثل هو الركب الاول على اذن العظم والحد هو البرك الثاني
 على اخرها ومن الناس من قد قطع صف العظم ومنهم من يقطع ليسها من
 من لم يترأ الا حطيم واحد وهو عا بل عها وكيف ما كان فلا بد من
 العور ومنه وقف على العظم ورونها با صاف الرية من هيا سحت
 لا عور منوب غناء للها والمحق **فصل** المثل الثاني شهوات الدنيا
 في القلب كشهوات الالطمة في المعدة ومن يوفى بعد الجهد عند الموت

لشهوات الدنيا في قلبه من الصراخه والسر والعبه ما حده الالطمة الذي اذا
 استت في المعدة فاسها وكما ان الالطمة على الكايات الالطمة واكثر
 دسما واكثر حلاوة كان وجميعها اقدر فكل ذلك كل شوى كانت
 النفس الذواتون فاللادى ما عند الموت اشد كسا ان تلجج الان ان
 محبوبه اذا فقد يقوى بقدر محبه المحبوب وسبب المنه ان الكى صلى الله عليه
 وسلم قال للمصالح من سبب الموت في طعامك وقد ملج وتخرج ثم شر
 عليه اللس والمما قال بل كمال فالى امر يصير قال الى ما قد علمت قال ان الله عز وجل
 صرب مثل الدنيا لما يصير اليه طعام من ادمو كان بعض السلف يقول الاله
 انطلقوا حتى اركب الدنيا فيذهب هم الى منزله مقول اطروا الى ثمار هردو جاهم
 في عسلهم ومنهم **فصل** المثل الثالث لها ولاهها في استعمال
 سعيها من الاحرم وما بعضهم من الخوات مثل اهلها في عسلهم مثل قوم
 في كسوا سعيه فاسحت هم الى حروب فامرهم الملاح بالخروج لفضا الحاح
 في حذرهم الاطام بالخروج لفضا الحاح في حذرهم ورا السعيه مفروقا في
 نواحى الحروب وفي بعضهم حاجته وبادر الى السفينه فصادق المكان خاليا
 فاحدا وسع الاماكن والسها ووفقها لمراة وثق وق بعضهم في الحروب
 سطوا الى ارضها رها وانوارها العجيد ويسمع معات طورها ويحس
 احجارها ثم حدثه بعد موت السعيه وسرع مرورها وحظرها ساء
 فوجع فلم يصادف الامسا اضيقا فجلس فيه واك بعضهم على ملك
 الحان المسحنة والارها بالقافية مثل منها حله فلما جالمر عبدي
 السعيه الامسا اضيقا وراة ما حله ضيقا صار محولة ثقلا عليه وبال
 ولم يعد سبب بل لم يجد من حله بدا ولم يجد له في السعيه موصعا فحله

على عقده ويند مر على احد فلم يفرغه المذامه ثم دلت الارهاق وتحرر
 اراهم اواذا تنهوا فويلج بعضهم في ملك الخاص وسمى السفيه
 وابعد في سربه حتى ان الملاح نادى بالناس عند دفع النصفه فلم يفرغه
 صوته لاستعجاله ملاهيته فهو نار لما ول من الثروة نار ستم ملك الاوارواح
 يحب من حشر الاشجار وهو على ذلك خائف من سبع يخرج عليه غير مقل من
 شوك يثبت ثيابه ويدخل في قدميه ان عصا يخرج يده او يروح
 حرق ثيابه وسك عورته او صوت هابل يقوعه ثم من هاولا من السفيه
 ولم يبق فيها موضع فمات على الساحل ومنهم من شغل اليوم فاموتة السباع
 في هشة للحيات ومنهم من ماء مما مر على وجهه هلك فهذا مثال اهل الدنيا
 في استعجالهم يخطو لهم العاجلة في نسيانهم موددهم وعافيه امرهم وما
 اقبلت بالعاقلة ان يعرض اشجار ونات يصير هشا فمك شعابا له وعوفه عن نجاة
 وامر يصعب **فصل** المثال الرابع لا غوار الناس بالدينا ومعف امام
 الاخرى قال من لي الدنيا اما الحق من اسماعيل اما روح من عباد حداثه شام
 زحان من الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصح انما مثل
 وشك من مثل الدنيا كمثل قوم ملكوا مغارة غرا حتى اذا يدروا ما سلسوا
 منها كعثر ام ما بقى بعدوا الراد وحروا الظهور بقوا من طهر ان المقادير
 لازاد ولا حمله فاقوا بالملك منهم كراك اذ خرج عليهم وحل في حله
 يقطر اسد فقالوا ان هذا اقرب عهد زيف وما حاكم هذا الا من مرس قال لما
 امي الله قال يا قولا لعل مرام قالوا على ما رى فقال ارايكم ان هدمكم الى ما
 رواه رافض حشر ما جعلون في قالوا لا نعصمك شيئا قال عودكم وما يعصمكم
 بالله قال فاعطوه عودهم وما يعصم بالله لا نعصونه شيئا قال فاوردهم ما

حضرا قال فكث فيهم ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء الرجل قال الى ما ليس كما
 والى رافض ليست كرايكم قال قال حل القوم وهو اكثرهم والله هذا ما وجدنا
 هذا حتى طنا ان انجده وما يصنع بعيش خير من هذا قال وكانت طائفة
 وهو اهلهم الم تعطوا هذا الرجل عودكم وما يعصمكم بالله لا نعصونه شيئا
 وقد صدقكم في اول خدشه فوالله ليصدكم في اخره قال رافض
 ويحلف بهم فبدهم عودا فاصحوا من نسيانهم وقيل **فصل**
 المثال الخامس للدنيا واهلها ما مثلهما به النبي صلى الله عليه وسلم كظل شجر والم
 مسافر منها الى الله فاستظل في ظل ملك الشجر في يوم صاف ثم راح وزكها
 فامل حن هذا المثال مطابقة للواقع سوا فاما ما في حضرة ما كالسحر وفي
 سوء انقضا ما وفيضها شافيا كالظل والعبد مسافر الى الله والما فراد
 نايب شجر في يوم صاف لا يحس به ان نبي يحس اذ اراد لا يخذلها اذ اراد
 بل يستظل بها بقدر الحاجة في منى راد على ذلك انقطع عن الرفاق **فصل**
 المثال السادس مثلهما حال الله عليه وسلم لم يدخل اصبه في ايم فالري ترجع
 به اصبه من البحر من مثل الدنا بالسبب الى الاخر وهذا ايضا من حسن الامثال
 فان الدنا مقطعة فانيه ولو كانت مل بها اكثر مما هي والاخر ابدية لا
 انقطاع لها ولا نسيان له المحصور الى غير المحصور بالوفور في ان السموات والارض معلومان
 خرد لا بعد كل الف سنة يربف خرد له في الخرد والاخر لا يفتي
 الدنا الى الاخر في مثل كنبه خرد له واحد الى ذلك الخرد ولذا لو ان
 البحر بعد من بعد سبعة اجروا تجارا لارض كلها انكلام مكتب بها كل امر الله
 بعدت الاخر والامام ولم يفرغه كمالا سلا بنا لا بداه لها ولا نايبه الاخر
 والامام ساهيه قال الامام احمد وعبد لله من الله من الله انما كماله

المقدس مقتضى كلامه وكلامه من لوازمه فلا يكون الا كاملا والمكمل
اكمل من لا يكمل وهو سبحانه لا يلحقه كلال ولا تعب ولا سأم من العمل
وهو جبار ولا يخلق له كرامة فكلماته هي التي جعلها خلقه وارثا وذلك
حقيقة ملكه وروبوته والمنة وهو لا يكون الا ملكا والاله لا اله الا
هو والمقصود ان الدنيا نفس من انفس الاخر من ساعاتنا **فصل المال**
السابع ما مثلها به صلى الله عليه وسلم في الحديث المعصية على محبة من حديث ابي
سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثامن قال لا والله
ما احببني عليكم الا ما حرم الله لكم من دهرم الدنيا فقال رجل رسول الله او ما لي بالخير
ما شئتمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال كيف قلت قال رسول الله
او ما لي بالخير يا شريك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا ياتي الا بالخير وان
نبت الربيع ما قبل حبط او لم الا كسره للخضر اكلت حتى امتلأ حمارها
استقلت الشمس فقلبت وبالت ثم ادرت فعادت فاكلت من احد
مالا يحق بارك له فيه ومن احدث مالا بغير حقه مثله لمل الذي ياكل
ولا يشبع فاخبر صلى الله عليه وسلم انه انما يخاف الله تعالى وسماءا رهم
فشيها لها بالرهبة في طيب راحته وحن مطهر وقلة مقامه وان وراه
ثم خبر منه وابعى وقوله ان مما قبل الربيع ما قبل حبطا ولم هذا من حسن
التبثيل المتضمن للتحذير من الدنيا والاسماك عليها والشتم بها وذلك ان كناية
روقتها من الربيع فما كانه ما عمار ما عصى حبطا والحبط اسفاح
نظر الدابة من الامتلاء او من المرض يقال حبط الرجل والدابة حبط حط اذا
اصاب ذلك ولما اصاب النار من نار من عروس سم ذلك في عروص
حبطا فاسب اليه الحطى كما يقال السلى فكذلك الشتم في المال يقتله شوه

وحوضه فان لم يقتله قارب ان يقتله وهو قوله اولهم وكثير من ارباب
الاموال انما قتلهم اموالهم فقام شوهوا في جمعها واخفاج الله اغرهم
فلم يجالوا اليها الا بفسادها وما يقاوم من ادلالهم وهو قوله الا اكله
لخضر هذا تبثيل لمن احد من الدنيا حاجته مثله بالشاة الا كسره من
الحصير بقدر حاجتها اكلت حتى اذا امتلأت خاضرها ما وبي لفظ اخر
امتدت خاضرها وانما تمتد من امتلائها من الطعام ونحو الحمار من الامتلاء
الطريق في قوله استقلت عين الشمس مثلت وبالت ثلث فوالله احداها
انها لما احدثت حاجتها من المرعى تركته وبركت مستقبله الشمس لتشمري
بذلك ما كسره الثانية انها عرضت عما يضرها من الشمس في المرعى وابلت
على ما سجدها من استقبال الشمس الى حصول لها كبرارها انصاح ما اكلته
واخراجه المائنة انها اسدعت ما بول والبلط ما جمعه من المرعى في بطنها
فاستراحت ما خراجه واو بغي في اقلها فكذلك جامع المال يملأه ان يعمل
كما دخلت هذه الشاة واو المحدث مثل الشاة في جمع المال الحريص على
تحصيلها فمثاله مثال الدابة التي حملها شئ الاكل على ان يملأها حطا او الرصعها
فان الشاة الحريص اماها لك واما ترب من الابل فان الربيع يمتلئ انواع
البقول والعشب فيسكن منه الدابة حتى يمتلئ بطنها لما حاوت حد الاحتمال
منشأ معاوها يملأ كذلك الذي يجمع المثلل الدنيا من غير حطا ولا حطها
او يصير نهلي في غير حقها واخر الحديث مثل القصد ما كسره للخضر الذي يمتلئ
الدابة ما كسره ولم يحملها شوهها وحرصها على تناولها منه فوق ما يحمله
اكلت بقدر حاجتها وهكذا هذا احد ما يحتاج اليه من اقبل على ما سجد
بول الدابة وثلثها مثلا لا خراجه المال في حقه حيث يكون حبه واما كسره

فيما من وبال جمعه باخذ قدر الحاجة منه ونحو من بال اماسه باح
كما تجت الدابة من اللابس بالبول والكلط وفي هذا الحديث اشارة
بالاعتدال والتوسط بين الشئ في الموعى القائل بكثرة الاعراض
وتركه بالعليه حتى يهلك حوصا ونفس الجوار ايضا ارشاد الملك
من المال الى ما يحفظ عليه قوة ومحنة في بدنه وقوله وهو الاخراج منه
وافاقاة ولا يحله فيصحبه والله التوفيق **فصل** المال
الامر ما رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن سلمان بن يسار عن ميمونة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد من العاص الدنيا حفر طوع من اتقى الله
مها واصلح والافوك لا يكل ولا يبيع ومن الناس في ذلك كعبه الكواكب
احدها يطلع في المشرق والاخر يغيب في المغرب منه بحضرتها على استحقاق
العبور انها وتناهي على استخلا الصدور لها وملك الحفر والجلال
وعت لا اهلها وحلت الهول لاسيما وهم مخلوقون منها ومما كما قيل
ونحو نوا الدنيا وسفها ناسا وماتت منه فليس شيء **فصل** في جعل الناس
مما هم من احد هما مصلح في هذا نواه واصلا حولا لا يدعانه عمل منها وش
مها واحدها من غير طها ويصعبا في غير حقها فان امرت ويصلح صرف
منه وقواه في حوصه الى تحصيلها وكان كالدري باكل ولا يبيع وهذا من احسن
الامثلة فان المعصوم من الاكل حفظ الصحة والقوة وذلك باع بعد الحق
والغير المقصود منه دانه ونفد من جعله منه فون مقصود ولا يشبع
وتعدا الى الامام احمد الدنيا طيلها كبحر كبرها لا تحرى وانفجر عن نفاق
التاسع في المنزلة اعني منزلة الفري والاملاح ومنزلة الاطوال والشه وان من
الرحمن في ذلك كالبس الكوكب النوار في الافق والظالم منه وس ذلك

منار متفادته **فصل** المثال التاسع ما تقدم من حديث المتورد
من راد قال **كتب** مع الركب الذي من القوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السجدة المشية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزول هذه هاسه
اهلها حتى القوها قاعا لوان من هو انما القوها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدنيا من هذه على اهلها ما الرمدى حديث عن عبيد بن جريح فلم ينصرف الى الله عليه
وسلم على مثلها السجدة المشية بل جعلها الهول على الله منها وبه منذ الامام
احمد في هذا الحديث فوالله نفسي بيده الدنيا الهول على الله من هذه على اهلها
فان ذلك بالقمر الصادق واداك ان مثلها عند الله الهول وحق من حله
ميت على اهلها المحبة وعاشها الهول على الله من ذلك السجدة المشية
اهول عليه من كونها شاه كبره لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسعوا بصوفها او دبغوا
جلدها واما والد شاه معير ميت في غاية الله ان قال المستعان **فصل**
المثال العاشر مثل البحر الذي لا يد للخلق كبحر من راد به لقطعه الى ال
الذي فيه دورهم وادعاهم من مشقهم ولا يكل قطعه الاية سفينة النجاة
فارس الله سلمه تعرف الامم اتحاد سبع النجاه في امرهم بطلها وكونها في
طاعة وجماعت سلمه وعبادة وحنه وخلص العالين والشهير للاخرون اذ اقاموا
والسعي لما سعيها من هصر الموقنون وركبوا السفينة في رعو اعيان خوص
البحر لما علوا اذ لا يقطع حوصولا ساحة واما الجمع فاستعجلوا عمل
السفينة والامان والركوب منها ولو ابحر من البحر فادعاهم فاطعها ببحر
وهما كثر اهل الدنيا فخاص بها عجز واعل الخوص احدوا الى الامام
حتى ادر كهم الغرور في بحر اصحاب السفينة كما يجوا مع روح وعرف اهل
الارض فمثل هذا المثال وخال اهل الدنيا من كل مطابقة للواقع وقد

هذا المثل للنيا والافواه والقدر والامر باننا القدر كبر والامر منه سبحانه
 نحو الامور كسبها **فصل** المثال الحادي عشر مثل الما
 مملوءة لا راحة للذباب فاجلت نحو بعضها فتعد على حانه الاما
 وجعل تناول من العسل حتى اخذ حاجته ثم طار وبعضها حمله الشر
 على ان رعى نفسه في لجه الاما ووسطه فلم يدعه ان يجاسه فيه ان تهننا
 به الا قليلا حتى هلك في وسطه **فصل** المثال الثاني عشر مثال
 قد شرب طير وجه الارض وحطت كل جبهه في غي وجعل حوالى ذلك الجب حب
 ليس في فخاخ تحبات الطير منها من منع الحوائف فاحد حاجته فيضي منها من
 حمله الشر على ان يهاجم معطر الحب ووسطه فما استقر القاط الا من وضع من احده
 النحل **فصل** المثال الثالث عشر رجل اوقد نار اعظمه فحطت القراش
 والحناد برور فوها مقصد وها وها من بها ومن لم يعلم بحالها جعل
 ويستدب بها من بعيد وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المثل بعينه
 في الحديث رواه مالك بن اعين عن جعفر بن محمد عن عكرمة عن ابي اسحاق
 عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يحذر من النار فقل
 فيها نقاحه القراش والحناد وبوشك ان اوسل يحرك في لفظ اخر مثل
 مثل كثر رجل استوفى نار اخلا اضاء ما حوله حطت الحناد والفراش
 تقاسم منها انا احد يحرك النار وانتم تعطون وبها حمر ربيها وهذا المثل
 مطلق على اهل الدنيا الممككن منها فالرسول قد عوهم الى الاخره وهم سقا
 في الدنيا نقاحه القراش **فصل** المثال الرابع عشر مثل قوم حرقوا
 في سفرهم الهواهم ثم راوا اوداعثب كبر المياء والقوا كهم لواءه
 فخر بواخيهم وبما هم قال الدود والقصور من هم رجل يعرفون حقه في حله



وامانه فقال اني رايت معنى لها من الحشر حلف هذا الوادي وهو قاصد
 فاستحوى اسلك في طريق السعد ونحو اسنه فاطاعته طابفه بالله فصاح
 فيهم يا قوم النجا النجا اليتم المتمر وصاح السامعون له ما لهم واولادهم عن شاورم
 مما او ا كيف نزل من هذا الوادي وفيه مواشينا واس الناد و دورنا
 وقد استقطناه فقال لهم الناصح لينح كل واحد منكم نفسه وما حلف
 عليه من مناعه والافواه ما خود وما له محتاج من كل على اصحاب الحد
 والاموال وروا القوم المقله ومقاوفا ما هم فيه من العيم والرفاهيه
 بالدمه وقال كل الحق في اسوه بالقاعد من مهم الكثر مني مال واهلا
 فما اصاحي معهم وبشر الاقلون مع الناصح فصاروا بالنجاه وصبح للجنس اهل
 الوادي معلوم واطقوا اموالهم وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المثل
 بعينه في الحديث المعقوب على صحته من حديث ابي رزاع عن ابي موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انما مثل ما تشقوا الله به كرجل اتى قوم فقل يا قوم اني احب الي
 الجيش يعني وانا اشد بر العرايا فالنجا النجا فاطاعه طابفه من قوم قاصدا
 مكانهم بصحبتهم للجيش فاهلكهم وابتاعهم فذلك مثل من اطاع وابتاع
 حاجت به و مثل من عصا في كذب ملجت به من الحق **فصل**
 المثال الخامس عشر رجل هوى دارا ورثها ووضع فيها من جميع الالات ودعى
 الناس اليها **فصل** ما دخلها داخل اجلسه على فراش وطى وقدم اليه طبقا
 من ذهب عليه لم وضع من يده اواني معصرة منها من كل ما يحتاج اليه واخذ
 عليه وعماله يدعيه معرف العاقل اذ كل كلبه مناع ما حاله اذ ملكه وعينه
 تسمع بلبك الالات والاصافه ملكه مقامه في الدار ولم يعلق قلبه من
 حقه بغيره فملكها لاعتلى مع ما حاله اذ ما بعد هذه الضيف فنجس بيت احله

هذا المثل
 لافواه
 القدر
 والامر
 باننا
 القدر
 كبر
 والامر
 منه
 سبحانه
 نحو
 الامور
 كسبها

ويا كل ما قد به له ولا يسأل عما ورا ذلك الكفاية يعلم ما صاحب الدار وكلمه
 وما يفعل مع صيوفه قد دخل الدار كرمها ومنع منها كرمها وفارقها كرمها
 الدار غير ذامر له واما الاخوة فقد حدثت نفه بسكنى الدار في حوز ملك الالات
 الى ملكه ونفذه منها حب شقوة وادته في تحيير المجلس ليفه في جعل
 يفعل ملك الالات الى كامن في الدار خبثها صاوي كل ما قد مر له
 وبها شيا او له حدثت نفه ملكه واحتصاصه به عن سائر الاصناف ورس
 الدار شيا هدم ما يصنع وكرمه بمنجبه من اخراجهم من دار حتى اذا طر انه قد
 استبدل ملك الالات وملك الدار وتصرف بها وبيد الالات تصرف بالمالك
 للصنع واستوطها واتخذها دارا له ارسل اليه بالصنع عسكه فاحرجهم
 منها اخراجا غنيقا وطلبوه كل ما هو فيه ولم يصحبه من ملك الالات شي
 وحصل على مقت رب الدار له وامضا حه عنده ومن مما ليك وحشة فليما
 الملعب هذا المثال حق الما مل فانه مطابقا لميقه والله المستعان قال
 عبد الله بن مسعود كل احد في هذه الدنيا ضيف وماله عاربه فالصنف من حال
 والعباده موداه وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات ابن لاري طابع من امر
 سليم فقالت لا هلبا لا يحد ثوا اما للملحه ماسي حتى اكون من طبا انا احده فجاثا
 فاكل وثرث قال ثم بصعت له احسن ما كانت يصنع ما في ذلك موقع بها فلما
 دات انه قد شبع واصاب منها قالت ما انا طبعه ارايت لو ان قوما اعاروا عا
 اهل بيت وطلبوا اعارتهم الم ان ينغره قال لا قالت فاحتب ابتك قال
 فعصفت فقال تركي حتى يلفحت ثم اخبرني ماسي فابطلت حتى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال فافهم ما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي في الله
 لكايه ليلكايه وذكر الحديث **فصل** المثال السادس عشر قوم
 معان فاما ما بهم العطر فاسموا الى البحر وما و اسر شي واليه فليشد عيشه

لم

لم يحدوا لبحر مرارة في ملوحة مشروا منه فلم يرووا وجعلوا اكلمها
 اريدوا واشربا اريدوا فلما حتى قطعت اعناقهم وما تواعطشوا علم
 عقلا في همدانه مر ما لم كانا ازيدا الشارب منه راد ظواهر
 متاعدا وصاحبه حتى وجدوا الرضا حلقه خفروا فيها مليا متبع لهم
 ما عذب فوات مشروا وعطشوا وطغوا ونا دوا خواهم الذين على حافة
 البحر هابوا الى الما العرات وكان منهم المسهرى ومنهم المعر من الراي
 ما هو فيه وكان المحب واحدا بعد واحد وهذا المثال بعينه من
 ضرب الميع وقال مثل طالب الدنا كمثل شارب البحر كلما ازيدا شربا ازيد
 عطشا حتى يقبله **فصل** المثال السابع عشر مثل الاسان فيهما مثل
 ماله في عمله في عشرينه مثل رجل له اخوه معصي له سفر بعد طول الابد له
 فدعا اخوة الله وقال قد حضر ما ترون من هذا السر واهوج ما كتب لكم
 الان فقال احد هم اناسك اخاك الى هذه الحال ومن الان فليست
 لك باح ولا صاحب وما عادي غير هذا فقال له لم معني عن شيئا فقال لا
 ما عندك فقال كنت اخاك في صاحبك الى الان واما معك حتى احمرك
 ليك سر في تركك راحلك ومن هناك استاك لصاحك فقال له انا
 محتاج الي امرامك في ميري فقال لا سل لك الى ذلك فقال له معني
 شيئا فقال المثالث ما عندك انت فقال كنت صاحبك في محتك وهرتك
 واما صاحبك الان وما جيك اذا وكت وصاحبك في مسرك فاسررت
 معك وان روات رات معك واذا وصلت الى بلادك كنت صاحبك فيها لا
 افارقك ابداه ان كنت لا هور الا صاحبك على وكت او تركك صاحبك
 مليني عريت حقك وارثك عليهما فالاول ماله والثاني افارسه وعشرينه والثالث

عمله وقد روي في هذا المثل بعينه حديث من فوج لكنه لا يست رواه ابو
جعفر العجلي في كتابه الصغفان حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة وعن
ابن المسيك عن عائشة من فوجها وهو مثل صحيح في نفسه مطابق للمواضع **فصل**
المثال الثامن عشر وهو من احسن الامثلة ملك بني دار البربر الراودون ولهم سبع
السامعون احسن منها ولا اوسع ولا اجمع لكل ملك من النفوس ونصب
النهار طريقا ومعت داغيا يدعوا الناس اليها وافتحوا على الطريق امرأه
حميلة قد روت بانواع الرنية والست انواع للحال والحال من الناس كلام
عليها وجعل لها اعرانا وخداما وجعل تحت يدها ويداها وادار الحارس
السائر في الملك في تلك الطريق وقال لها ولاعوانها من عرض طرفه عليك
ولم يغفل بك عني واسخ منك راد اني وصله الي فاخذه وروده ولاعوانه
عن سفره الى بل اعينه وكل ما سألته في سفره ومن يد اليك عليه وروي
بك واثر في علي رضى طلب ومالك فسوميه سو العذاب واوله غايه
الحوار واستخدميه واجعله ركض خلفك ركض الوحش وما نال منك فاحذر
به فلما امر استزدية منه واسليه اناه كله وسد على اتباعك في عسك
وكما بالغ في محنتك وتعطيك واكرامك فقال له ما مثاله في اهاه وها
حتى يقطع نفسه عليك حرات فامل هذا السبل وها الخطاب الدنيا وطاب
الاخره والسا المستعان وهذا الاوامر روي عن السعد وحل ما دنا احد من
خدمتي واتخذ من خدمتك **فصل** المثال التاسع عشر ملك اعظم مدته
في اجمع المواضع واحسنها هو اواك ثمرها هيا وشوا نهارها وغرس اشجارها
وقال اربعه تساقوا الى احسن الاماكن منها من سئل مكان مولود من خلف سقه
الناس الى المدينة واحذر واما زاهم وسوا واما كهم وتقي مع اصحاب الحرات
ونصب

في
الكتاب
الاول

ونصب لهم ميدان السباق وجعل على المداين شجر كبير لها طامد
وحتما مياه جاربه وفيه الشجر من انواع الفواكه وعلها الطيور المحبه
الاموات وقال لهم لا تعبدوا هذه الشجر وظلها فممن يمل تحبث من اهلها
ويذهب ظلها ويقطع ثمرها ويموت اطيافها وامامد بينا الملك فاكلها داهم
وظلها مدمد بعينها سرمد وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فسمع الناس بها فخر حوايه ظلها على وجوههم مروا به طريقهم
تلك الشجر على اذن تعب ونصب وحروطا من اواكهم يحيا واستلوا
مطلها وذاقوا حلاوتها وسموا نخات اطرافها فقبل لهم انما لم يحتنا
لنحو انفسهم ونحو امراكب للسياق متهايا والركوب دكوا على الهسه
فاذا صاح الصرايح في ثمر حبله الساق فقال الاكثر من كيف ندع هذا الطل
الطامل والمال السلسيل والفاكهه المصحه والدع والراحه ونعم هذه
للحله في الحر والخبار والتعب والنصب والسفر المعيد والمفاقر المعطه
الى يقطع منها الاعناق وكيف يبيع المقدر الحاضر بالنسيه الى الاجل
المعدوم من ما نراه لما لا نراه ونحو من مقوده في اليد او في سردين
موعود بعد غد فخذ ما نراه ودع شيئا سمعت به ونحو اليوم وهذا
عشر حاصر كيف تركه لعشر في ما بعد لا تدري من يعمل الله ومن
من كل الف واحد فها هو الله ما مقامه في ظل رايل تحت شجر قد دنا
تلمعها وانقطاع ثمرها وموت طيورها وترك المسابقه الى الطل الطليل
الذي لا يقطع الا من اعجز العجز وهل ينال المسافر اذا استراح تحت ظل ان
يضرب خباء عليه ويتخذ وطيه حشيه النادي للحرو والدو وهل هذا الا سقه السقه
الساق والساق والدار البدار حكم المنيه في البره جاري ما هذه الدنيا دار قرار

من احسن ما رجع للتباني في هذه المدينية قوله
جاورت اعداي وجاور ربه شتان بين جوار وجوار

﴿ قضا ما ابرك سراعا انما اعماركم سفر من الاسفار ﴾
﴿ وتراكموا جيل الساق وما دروا ان يترد فاس عوارك ﴾
﴿ ودعوا الاقامه تحت ظلال الام على سفري الدار ﴾
﴿ من روح طيب العيس بها انما لي الرجا على سفيرها ﴾
﴿ والعش كل العش بعد موافقها في دار اهل النواك ﴾
فاجتموا حبل الساق وامرستو حشوا في الرواق سار ولبه ظهور
العرار وامر باحدهم في بيوتهم لومه لاهم في المحلف في ظل السحر فامر
فوا الله ما كان الا ليل حتى دوت اعصان ناك السحر وتسامطت
اوراقها وانقطعت عارها وبست فروعا وانقطع سربا فقلعها
مها من اصلها فاصبح اهلها في حر السوم يعلون في طي ما فاتهم العيس
في ظلها يحسرون تتراحقها فهاهم فاصارت في وما حولها بار المطي
واحاطت من حها فلم تطع احد الخروج منها لو اما فعل الركب
الذي استظلم معانعت ظلها ثم راحوا وتركه فقبل الام ارفعوا انصاركم
تروا منار لهم فواوهم من العدي في تصور مدنيه الملك وعرفها معجور
بانواع اللات متصاعفت عليهم الخسرات ان لا يكونوا معجوروا
تصاعفها بان جيل منهم ونش ما تشهرون وكل هذا حرا المحلف وما ظنناهم وكل
كانوا انفسهم يظلمون **فصل** المثال العشرون ما سلكه النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من الثوب الذي شق وتقي معلقا بحيط في احم ما بقا ذلك
قال ابن ابي عمير في الفصل من حبر حرك وهب حبال حرك حكي من سعد
القطار حرك ابو سعد حلف من حرك عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى اخره متي معطاه حط

في اخره فيوشك ذاك الخيط ان يقطع وان اردت لهذا المثل راها افراح
فانظر الى ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من حديث ابن ابي عمير عن سعد قال
صلى الله عليه وسلم في العصر منها روم قام بخطا فمترك شيئا
قيام الساعة الا اخبره حفظه من حفظه واسيه من اسيه قال وحمل
الناس ليتقون في السس هل يتي منها في كمال الاله لم يبق من الدنيا مما
مضى منها الا كما بقي من يومك هذا فيما مضى منه وروى حفص بن
غياث عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
عليه وسلم في الشمس على اطراف السقف فقال ما بقي من الدنيا مما مضى منها
الا كما بقي من يومك هذا فيما مضى منه فالذي ناكلها اليوم واحد يمت
وسوا الله صلى الله عليه وسلم في اخره قبل غروب شمس يدور في حمار
وايوهم من غيبه تحت اما والساعة كما من يدور من اصعب الباه والوسلي
وكان بعض السلف يقول تعبروا فانما هي ايام قلائل وانما اتمرك
وفوق يوشك ان يدعى احدكم فمحب ولا تلت وان قد بعث اليك السلام
والموت جسر لا يدمنه والله بالمرصاد وانما يخرج هذه النفوس على اخر يوم
الواقع **فصل** المثال الحادي والعشرون مثال الدنيا كحجر كبير
يمل ما وجعل مورد الملاذم والانعام فجعل الخوض بقصر على
كثيره الوارد حتى لم يبق منه الا وشك كد في اسفه قد مات منه
الدواب وخاضه الناس والانعام كما روى مسلم في صحيحه عن ابي
نور عن ابي خنيس قال في حطته من الدنيا فاددت بصره ورايت
جدا ولم يبق منها الا صبا كصبا الا بايت صبا ما حبا وانك مسلوب
عنها الى دار لا روال لباة اسفلوا بحبر ما حضركم وقال عبد الله بن مسعود ان الله

جعل الدنيا كلها ملبلا فما بقي منها الا قليل من قليل ومثل ما بقي منها كالثعب شر
صفوه وبقى كثره الثعب العذر **فصل** المثال الثاني والعشرون
قوم سكنوا مدينة من المدن فكثر فيها الاحداث والافات
وطرقتا المحر والغازت عليها عساكر الجور والفساد حتى ملكتهم مداس
محل لا يطر منها انه ولا عاهه وعمرهم على تحرب المدينة الاولى فان
الى سكانها فودى منهم بالرحيل بعد ذلك ولا يخاف منهم احد وامرهم ان
سفلوا الى مدينة الملك الثانية خير مكية تلك المدينة والفساد واجله من
الحواهر واللالع والذهب والفضة وما حفر من المتاع وعظم قدره وبلغ
الملوك وارسل اليهم الادلاء والالات القله وبعج اليهم الطريق فغضب لهم
الاعلام وتابع الرسل يستحقونهم بعضهم في اربعون ناسموا فوقا فالاول
علموا قصر من مقامهم في تلك المدينة وسكنوا انهم انما سادروا بحمل
خير ما فيها وجمه الى مدينة الملك والافانم ذلك فلم يقدروا عليه فراعسا
ان يقطعوا تلك المدة في جمع العصول والاستغاث عن القاضل
فسلوا عن خير مكية المدينة وانفسه واجبه الى الملك وانفسه في مدينة
فلما عرفوه لم يسلطوا اليه اذ ورواوا ان احدهم اذا ولي في كونه عظمه
كانت احب الى الملك من ان يوايه ما حال كثره من القلوب
والخديد ونحوها فكان فيهم في حصل ما هو احب الى الملك وانفسه
عنه ولو قيل في راي العين واميت فرقة اخرى على عبيد الاحمال
المحله وتنافوا في كبرها وهم على مراتب فمن من اجماله المان ومن من
احماله وزد ذلك على قدر همهم وما يلقونهم لكن همهم مصرونة الى عبيد
الاحمال والامثال من المدينة واميت فرقة اخرى على عناية القصور في
تلك

تلك المدينة والاستعالي وطيا بها ولما بناها ونهها وحاربوا العار من
على القله وقالوا لا تدعكم واحد من متاعنا شافان شادكموناسي
عمار المدينة واستطاسا عينا بها والامر عليكم من القله ولا من شي من
المتاع فو قوتت الحرب منهم فكلوا السابون وعمدوا الى اموالهم واهلهم
وما هموا منهم الا سرهم الى دار الملك واجابه داعيه والرغبة عن تلك الدار
التي امرهم تركها واميت فرقة اخرى على التره والبطالة والراحه
والدعه وقالوا لا تعب انفسنا في عمارتها ولا تسفل منها ولا نغار من
اراد القله ولا نخادهم ولا نغادهم وكان الملك منها قصره حرم
له وقد احاط عليه سور واقام عليه حرسا ومنع اهل المدينة من قربا وطا
به القاعدون فلم يجدوا فيه ما يمدخلون منه فعدوا الى حد راء مقصوم
ووصلوا الى حربه فامسكوه واما امانه ما انحط الملك واغصبه وشق عليه
ولم يستمر واعلى ذلك حتى دعوا غيرة الى افساد حربه واليسل منهم منها هم على
تلك الحال واذا ما لم يقد صاح فيهم كلهم فلم يكن احد منهم المحلف فجلوا
في تلك الحال واحضروا بين يدي الملك فاستعرضهم واحدا بعد واحد
وعرضت بضايعهم وما قد مواه من تلك المدينة عليه فقبل منها ما
يصلح له مثله واعاصر اربابا اصعاف اصعاف ثمته وانزلهم من اربابهم من
قرية ورد منها ما لا يصلح له في ضرب به وحوها صحابه وقابل من يفت لجهاه
وافند حربه ما انفك المفسدون فسالوا الوجه الى المدينة ليجمعوا مصرهم
حربه ويقدموا عليه من المضايح مثل ما قد مره التجار في كالهيات قد خرجت
المدينة حرا لا يجمعون اربابا وليس بعدوها الا هذه المدينة التي لا تحب اليها
فصل وقد مثلت الدنيا منام والعين فيها احلام بالحلم والموت باليقظة

وكانت المدينة
في تلك الحالة
فما كان من ذلك
فما كان من ذلك

ومثلت مزرعة والعامل منها البدر والحجاء يوم المعاد ومثلت مدار لها
بما في باب يدخل منه الناس وباب يخرج منه ومثلت بحبه ما عدا المشر حسنه
اللون من ريشها والموت ومثلت بطعام مسموم لذيق الطعم طيب الرأحه
من تناول منه قد راحته كان فيه شفاؤه ومن راد عنه حاجته كان فيه
حيفه ومثلت بالطعام في المعاد اذا احسب الأعضاء حاجتها
فحبسه قابل او مودع ولا راحه لصاحب الالب في خروجه كما اشار اليه النبي
الله على سلم في اكله للحفرة وقد تقدم ومثلت بامر من افع السائق
اسقتب على علس مثلت بها الناس وهي تدعو الناس الى تركها فاذا
اجابوها كسفت لهم عن منظرها وذا حتمت سكا كبتها في القهقه في الحفر
وقد سلطت على عشاقتها بعملهم ذاك قدما وحدثا في العجب ان عشاقتها
روز اخوانهم صرعى قد حلت بهم الاوقات وهم نافعون في معانهم في كرم
في مساكن الذين ظلموا انفسهم من كرم كيف فعلناهم في من ناكل الامثال
ويكفي في سلبها ما مثلها الذي كساه هو المثل المنطق عليها كما لو اذا كان
هذا شامها في القلبيها والزهد فيها خير من الاستغناء منها والرغبة فيها
فكلاوا من المعلوم انه لا يجمع الرغبة فيها والرغبة في الله والدار الاخرى ادا ولا
سكنها ما ان الرغبتان في مكان واحد الا وطردت احدهما الاخرى واستبدت
بالمسكن ولا يجمع مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك عدوا له تحت عنده رجل واحد
اذا قالوا انك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت عليه مفاتيح كبرها وكنى
احدها لك اني اشكر طوا الله بها ولم ينفقه مما له عند الله شيئا فاذا خرج
يوم وشيع يوم ومات ودرعه مرهوس على طعام لا هلكا مقدم ذكركم كوا
وقد اسمر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ايام فمزم لم يردوا
الدنيا

الدنيا ولم تردهم كصدق ومن سلك سبيله وقسم ارادته الدنيا
ولم يردوها كغير من الخطاب ومن سلك سبيله وقسم ارادته الدنيا
وارادته الدنيا كخلفاء امية ومن سلك سبيله وقسم ارادته الدنيا
او اداة ولم يردوها وقسم ارادتها ولم يردوها كغير من سلك سبيله وقسم ارادته الدنيا
واسكنها في قلبه وامنته بحماها ولا يحى ان خير الاقام الارضه المقسم
الاول والماني اما فضل الاله لم يردوها فالحق الاول قالوا وقد سلك كل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدا على عمل اذا جعله احبه الله واحبه الناس
فقال له ان هذا لم يرد الدنيا بحكك الله وارهد فيما في ادى الناس بحكك
الناس فلو كان العنا افضل الاله طله قالوا وقد شرع الله سبحانه قال
السعفار وشرع الكلف عن الزهراء لا عن الزهراء عن الربا ورهدهم فيها
تمضت الدنيا لا يقابلون ولا تقرب عليهم حربه هذا وهم اعداؤهم واعدا
رسوله ودينه وعلم ان الزهد فيها عند الله كان قالوا ولذلك اسقر حكمته
في شرعه على ان عقوبه الواحد اعظم من عقوبه القاعد وهذا الراي المحض
عقوبة الزهري وعقوبه من لم يحسن الخلد والتعريب وهكذا يكون ثواب القاعد
اعظم من ثواب الواحد كما لو وكيف استوى عند الله دله العقوبه كونه
ويخرج من ارادة وتحمل اعنانه ومثاله في غمر العنا ولذته وصولته والتمتع
بلذاته ومباشرة حلاوة معن الله ما يحل العقر من مرادات وفرهم فيهم
ورضايم به عن ربهم تارك وتعالى وان مشه المجاهد من سلك اخرها
القاعد من سلك الامن والهدى والراحه كما لو وكيف يستوى امران احدهما
حقت به المحبة والآخر حقت به النار فان اجل الشهوات من قبل المال واصل
المسكان من قبل الفقر كما لو والعصر لا يفك في عصا من مصص الفقر

واللعن والعرب والحاجه والامر المعروف بكل واحد منها يكفر ما يقاوم
من الكساة وذلك راجع على احوال اعمال البر بعد شارح الاعيان في
اعمال البر وامتدادهم ما تكفر سيئاته وما امتاروا به عليه من الاتقاء والحد
والنفع المتعدد في تلك السبل الى الحاقهم فيه ونيله مثل احوالهم وهوان
يعلم الله من بيده انه لو اتي مثل ما اوتوه لفعل كما يفعلون فيقول لو ان في
لعملت ما عملكم فهو نبيته واجرها سوا كما اخبر الصادق والمصدوق
الحديث الصحيح الذي رواه الامام احمد والرمذي من حديث ابي بصير
الاماري قالوا او العترة في الدنيا منزلة المحور اذ هو بمنزلة عن النصول
الى شهوراتها وملاذها والعنى مخلص من هذا السحر وقد قال صلى الله
عليه وسلم الدنيا سحر المومن في حقه السحر فالتعنى ان السحر يفسد عن دواعي
الغنا والحياة وارسلها في مياذن شهورها كسات الدنيا حمله له
فانما ينال الفصل يشهد بالعصر الذي هو في سحرهم كالواو قد دمر الله
ورسوله من عجائبه طيبة في الحياة الدنيا وانه لحي ان يكون عو ضامن
طمانه الاحمر او مقصده لها ولا بد كما تقدم بيانه بخلاف من اسكل
طمانه في الاخضر لما منع منها في الدنيا واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوزفاني ان يشربه وقال هذا شراب المفسر كالواو قد سبل المحسن المسمى
فيقال له رحلا واحدا ماركة للدنيا والاخر بلتسها وصعدون بها قال الامام
لها احب الي كالواو قد سبل المبيع قبله عن هذه المسئلة عن رحله من احوالها
ذهب بخطاها ولم يلبث اليها ومرت بها الاخر فاصرها بصدق ما قال الذي
لم يلبث اليها الفصل ويدل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها فلم يلبث اليها
وتواحد هال تعقبا في سبل الله كالواو والعصر العتيق في فقره مكن الحان

العنى في جميع ما لا يغناه بليته وقواه فيساو به في اجرة وسرعه
معدوم للحاجه على المال ما واه به قواه وحاجته من حاجته كما عني
بسببه الى الجنة بحسن ما عام ويتر عنه سواء مبر على امر الفقر وخصا حته
قال الامام احمد رحمه الله بن ميمون رحمه الله بن مسلم حدثني فوسن
حاجه عن ابن النخعي الطائي عن ابن بكته قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قلت اشترى عليهن واحد ثم خدثا فاحطوط فاما المملوك الذي
اقتر عليهن فانه ما ينقص من العبد من صده ولا ظلم عند مظهره فصر عليها الا
واذ الله عز وجل بها عرا ولا يبيع عبد اب سله الا فتح الله له ما فقروا وما
الذي احل ثم خدثا فاحطوط فانه قال انما الدنيا لاربعه نفر عبد رقة
الله عز وجل مالا وعلما فهو في ماله ولا يصل فيه ربحه ولا يعلم فيه حفا
قال فهذا ما فضل النار عند الله في عبد ربه الله علما ولم يورثه مالا
يقول لو كان في مال علمت بعرفان قال فاجورها سوا عبد ربه الله
مالا ولم يورثه علما فهو بحيط في ماله ربحه علم لا ربح ماله ولا يصل ربحه
ولا يعلم الله فيه حقا فهذا ما تحت النار عند الله في عبد لم يورثه الله مالا
ولا علما فهو يقول لو كان في مال العلمت بفعل لان قال فهو بليته وورثها
فلما فضل العفو فعلة الحق العفو الصادق بليته فاعنيها كالمقص
مخلفه عن العمل والعفو انما ينقص سويلته فلم ينفع العفو غناه مع الخلف
ولا في العصر فقره مع حسن الله ولا ينفع فقره مع سويلته كالواو في هذا ما
كاف شاف في المله حاكم من الفقير وبالله التوفيق **الباب**
الرابع والعشرون في ذكر ما احتج به الاعيان من الحاد والله والامار
والاعتبار قالت الاعيان اعدا حليتم علينا ايما العواجيل الاوله ورجلها ونحو تعلم

ان عندكم مثلها واسكنتم مثلها ولكن توسطم من الطول والاختصار
 وطبقها ما حكمت لكم بالعقل دون دوى البصار ونحن نحكم الى ما حكمنا
 اليه ونعرض ما عتقنا على من عزم عليه نقاضكم ونضع ادليلا وادلكا
 في ميزان الشرح والتعقل الذبي لا نعمل خلد من كمال الفاضل
 من المصوب ولكن اخرجوا من بيننا من تشبه بالفقر الصادق الصابرين
 وليس اياهم في قلب احقر من الناس على الدنيا واسمهم عليها وابعدهم
 من الفقر والصبر من كل مطهر للفقر مطهر للحرص غافل غريبه متبع لخواه
 مفروط في امر معاجله فله جعل في الفقر صناعه او فخر حاكمه ففقره
 اضطرار لا اختيار فمعه زهد افلاس لا زهد رعيه الله والدار
 الاخره او فقير الشكوى لسان قاله وحاله غير راض عن ربي به
 بل ان اعطى رضى وان منع سخط شديد اللطف على الدنيا والحق عليها وهو
 افقر الناس بها وهي ازهد شي فيه واخرجوا من بيننا ذا الثروة للجمع النوع
 المكاثرة باله المستاثرة الذبي قد عص عليه ناحه وشي عليه حصص
 بفرح وبادته وباسي على بقصانه فقلبه به مشغوف وهو على محصله
 ملهوب ان عزم سوق الاتفاق والذلة اعطى قلالا واكرى وان دعى الى الانار
 امعني في الرب حذا وانظروا يا اخوانا من سائر الطائفتين هدايات
 اله من الذين ساءوا الى الله والدار الاخره ما ماتوا واهوا الهرونا فسواي
 اقرب منه باعمالهم واهوا الهرونا فقلوبهم عاكفه طبه وهم المسابقه الله
 منظرهم الى صبرهم فاذا اراه قد سقى الى عمل صالح ثم الى المحاوله وسطر
 فقرهم الى عزمهم فاذا اراه قد فاء ما فاء في طاعة الله هو من اعماله
 واهواله وصبره ورهقه بطول ذلك او اكثر منه فملاوا اخوانا الذين تكلم

الناس في العصيل بينهم واهم ايط درجه واما اوليك فانما سطورهم تحت
 الاحقرية العداة واسئل من الله المستعان اذا عرف هذا فقل مدح الله
 في كايه اعمالا واشي على اصحابها ولا تحصل الا بالاعمال الكاه والالتفاق
 في وجوه البر والجهاد في سبيل الله مالم لا ويحصر العمل واعمال المحاوله
 وفك الرقاب والالعام في زمن المسغبة وان يقع صبر الفهم من روحه
 الملهوب المصطر المشرق على المهلاك اذا اعاننا العني وضره على فقره
 وان يقع صبره من دفع العني بالله في نصره لان الله واعلا كلماء وكسر
 اعداءه وان صبر ان دري على الفقر الى ثل الصدق به وشواه المعده في
 الله واعناهم وانفاه على نصر الاسلام حتى قال رسول الله صلى الله
 وسلم ما معنى مال كذا وكذا وان يقع صبر اهل الصفة من اتفاق عيمان
 تلك الصفات العظيمة التي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضها
 ما فر عثمان ما فعل بعد اليوم ثم قال عفر الله لك يا عثمان ما اسرت وما اعلت
 وما احسنت وما ابدت او لا قال واذا ما ملتم الفرائد حذرتم الشامي على المعصر
 اصعاف الشامي على الفقرا الصابرين وقل شديد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما ان اليد العليا خير من اليد السفلى فرب اليد العليا ما المعطيه والسفلى باليد
 وقد عدد الله سبحانه على رسوله من بعده ان اعناه بعد فقره وكان غناه
 هو الخاله التي بقلة الثها وفقر الخاله التي بقلة منها وهو سبحانه كان سقاه
 من الشئ الى ما هو خير منه وقد قيل في قوله تعالى والآخر خير لك من الاول
 ان المراده الخالان اية كل حاله لك خير لك مما قلها ولذا عقبه بقوله
 ولسوف يعطيك ربك فترضى فهذا يدخل منه عطاؤه في الدنيا والاخره فكلوا
 والنفوس مع الشكر في اية فصل ورحمة الله بكنصر ورحمة من يشاء والله ذو الفضل العظيم

قالوا والاعيان الشاكرون سب اطاعة الفقراء الصالحين ان يقولوا يا اهلهم
بالصدقة عليكم والاحسان اليهم واعانتهم على طاعتهم فلم يطيعوا وارت
من احقر الفقراء رايك الى يصيهم من اجر الانفاق وطاعتهم الى يحصهم
ككلمة صحيح ان حرمه من رواه سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر شهر رمضان فقال من فطر فيه صائما كان معفوه لذنوبه وممّن ومنه
من النار وكان له مثل اجر من عرّان يعص من احرم شي فقد حار العبي
الشاكرا جوصيامه هو ومن مثل اجر الفقير الذي يطعم قالوا ولو لم يكن
للمعنى الشاكرا افضل الصدقة الى لما فاحت الاعمال كان الفحلها عليهم
كما ذكر النضر بن شميل عن زر عن سعيد بن المسيب انه حدث عن عمر الخطاب
قال ذكر ان الاعمال الصالحة منها هي بقول الصدقة ما افضلها لو ادا الصدقة
وقاية من العبد ومن النار والمخلص المر بها مستطيل يوم القيامة في ظل العرش
وقد روي عن ابن الجارث وريد بن زيد عن ابن جندب عن عتبة بن عامر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة ليطي بها اهلها حرا عبدا
واما تستطيل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقة وكل يريد ان لا يحب
عن ابن الجندب عن عتبة بن زيد عن كل امرئ في ظل صدقة حتى يدمي من النار قال
يود وكان ابو الحسن الانباري عليه يوم الاصدوق به واوله لعله ان يصلة
وبه حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة ليطي بها كمال
يطي بها النار وروي السهري عن حديث اي يوسف القاضي عن الجمار
في فضل عن ابن جندب ما كروا بالصدقة فان البلاء لا يحل الصدقة وبه
الصحيح من حديث اي زر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصدق الرجل
صدقة من كسب طيب ولا قبل الاطيا احدها الله عنه يومها كما يوتي

لا حرم

قالوا او فضيلة حتى يكون مثل العجل العظيم وبه انظر السهري في هذا الحديث
حتى ان الهم او اللقمة تكون مثل احد وكمال عبد من المنكر من موحى المعظم
اطعام المسكين الصالحين وقد روي من ثوبان عن عمر وجهه وادان الله سبحانه
عمر لمن سقى كفا على شدة ظمائه فكيف عن سقى العطاش واشبع الجياع وكما
العلماء من المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقوا النار وكوشنهم
فان امر بخدوا من علمه طيبه فعمل الحكيم الطبع وضاغر الصدقة لمن لا
يقدر عليها قالوا وان هذه الصدقة والاحسان ويفرح بها القلب وتوثرها
اما وما يلي الله سبحانه للمتصدقين من الجحيم والتعظيم في قلوب عباد
والدعاهم والشا طيهم وادخال المسرات طهر من اجر العبد على العبد
ونعم انهم لا اجرا عظماء كذا لخر دوحات عند الله قالوا وايضا بالصدقة
والاحسان والاعطاء وصف الرب تعالى ولحب عباد الله من ان يصف بذلك
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله فاحبهم اليه الله لجهنم لجهنم
قالوا وقد ذكر الله سبحانه اصناف السعداء في المصنفين اولهم
وقال ان المصدقين والمصدقات واقربوا الله قرضا حبا يضاعف
لهم واهم اجرهم والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصالحون الشدا
عند ربهم لهم اجرهم ونورهم نورا اصناف السعداء ومقدوم المصدقين
والمصدقات قالوا وبه الصدقة فوائد ومنافع لا يحصىها الا الله فسها
انما تقي مصارع السوء وتدفع اللاحق انما التدفع عن الظالم قال ابراهيم
الصمعي كما نوا برون ان الصدقة تدفع عن الرجل الظلوم ويطي لخطه ويحفظ
المال ويوحى الرزق ويفرح القلب ويوجب الله له وحسن الظن بها
ان النحل اسو الظن بالله وترعى الشيطان في الرزق منها ويحب العبد الى الله

متصل ذكره بشاره لم عند ما ذكرنا ماواه الاعيان لم في القول المذكور
 فاشبه ان يرجع الفصل الى سوا الفقرات لا يخفى وانهم من الذين انهم
 وكان السؤل لهم دون غيرهم وان ساووا في القول ساووا في الاتفاق
 في اليه كما في حديث ان كثر المقدم دخلت لم من الفقرات كانت
 الاعيان في العترة في تفصيل هذا الجانب لمن اصف فانه قوله ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء خرج حوا الفقرة عن قولهم ان اهل الذنوب قد ساووا في الله
 كما ساووا في الصلاة والصوم والامان بقيت مرة الاتفاق
 لم يحصل لنا ما نلهم منها ما علمناه من الذكر قد حققنا فيه فقال لم جلد
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا صرح جلد في معصية فلما انكر العوم
 يحقق سبق الاتفاق الذي عجزوا عنه خبرهم بالثان بالسؤال في دخول
 الخصة نصف يوم وان هذا السؤل في مقابلة ما فاك من فصلة الغنا والاتفاق
 والمكر لا يلزم من ذلك رخصتهم فلهذا في المنزلة والدرجة همولا السؤل
 الاتفاق الذي يدخلون الخصة ويخرجون من الموقفين للحج من هو افضل من
 اسعثرهم واعلم منه درجة ماوا وقد سمي الله سبحانه المال خيرا في عروضا
 من كتابه كقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية وقوله
 وانه حب الخير اشد من حب الدنيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا ياتي الا بالخير
 كما تقدم وانما اتى بالشوم محبة الله في الخير لا في غيره واعلم الله سبحانه
 انه جعل المال قواما للانفس وامر بحفظها وبيان ثوابها السعيا من المال والاولا
 وغيرهم وبيد ما سمي على الله صلى الله عليه وسلم بقوله نعم المال الصالح مع الرجل الصالح
 وقال سعيد بن المسيب لا خير في مال لا يرد جمع المال من حله كيف به وجهه
 عن الناس في جعل به رجه ويعطى منه حقه وقال النواحي السعيا كواوون

هذا هو الذي
 في قوله
 نعم المال الصالح
 مع الرجل الصالح

السعة عونا على الدين وقال محمد بن المنكدر نعم العوز في القوى العبي وقال
 غير الثوري المال في زماننا هذا صلاح المومنين وكذا يوسف بن اسباط ما طلع
 المال في زماننا هذا طغت الدنيا في زماننا فنع منه في هذا الزمان والمجر كاللحل
 لو جل اجرو ولو جل يترو ولو جل وزر كما لو او قد جعل الله سبحانه المال سبيل لحفظ
 الدين وحفظ سبيل لحفظ النفس التي هي محل معرفة الله والامان به ونقد نون
 رسله ومحنة والانا به اليه فهو سبب عمارة الدنيا والاخرة وما يبدى من مسا
 اسخرج من عروجه في صرف في غير حقه واستعمل ما حبه وملك فله
 في شعله عن الله والدار الاخرة فيد من منة ما توسل به صاحبه الى المقاصد الفاضلة
 او شعله عن المقاصد المحمودة فالذم للمعامل لا للمحمول كما قال صلى الله عليه وسلم بعض عبد الله ما
 بعض عبد الله رهم مدمرهم ما قال الامام احمد رحمه الله ابو المعز جلد
 صفوان عن يزيد بن يسلم قال كان رجل ممن مضى جمع مالا فاعطى في فاضل على
 نفسه وهو في اهله فقال انعمي سنين فاما ما ملك الموت ففزع الما في صور
 مسكين فخرجوا اليه فقال ادعوا لي صاحب الدار فقالوا اخرج سيدا الى ملك
 ثم مكث قليلا ثم عاد ففزع ما - الدار وضع مثل ذلك وقال اخره
 ان ملك الموت فلما سمع سيدهم قتل نرما وقال لنواله السلام فاما ما
 ما ربه غير سيدا ما ربه الله فملك قال لا فدخل عليه فقال فمروا ما كنت
 من صيا فاني فابصر بك قبل ان اخرج قال فخرج اهله وكوا ثم قال النواحي
 الضاد نون وانما ان عية المال ففحقها جمعها فاضل على المال المعنى
 فيقول لعت من مال انت الذي سئلي ووسع لي عن العمل الاخرى في ملعي
 احلى لك المال وقال لا مسمى المكر ومغاية اعيان الناس من عنك وكنت
 يحصر يد الملوكة ويحصر يد الله الصالحون فلا يدخلون العن تترك حلبة الملو

والساده صلح وخط عباد الله الصالحون فلا تكون المنكر معي في سبل الحق
فلا انتقامي في الواعني في سبل الله امر انعام عليك وانت الومر من انما
حلفت اما وانتم ما نبي ادم من تراب مطوقين ومطوقين في اثرا خير من الله
تبارك وتعالى اموالنا رجعت اليها سعد بها من سعد وشي بها من سعي
فما لو ان من فوالد المال انه قوام العادات والطاعات وبه قام سوق الجهاد
وبه حصل الانفاق والواجب والمحب وبه حصلت مرات الغنى والوف
وبنا المساحد والقطر وعمرها وبه تنصل الالكاح الذي هو انفصال
البحر لنوافل العباد وعليه قام سوق المرون وبه ظهرت صفه الجود والسجاده
وقيت الاعراض وبه اكسبت الاحوار والاصدقاده فوصل الارار الى الدركا
العلوي مرافقه الذين انعم الله عليهم من المنين فهو مرثا يصبغ بها الى
ان على عرف الجبهه وسهبط بها الى اسفل سافلين وهو معكم محمد الماحد كما
كان بعض السلف يقول اللهم لا محمد الا بوعاد ولا افعال الا بمال وكان بعضهم
يقول اللهم اني من عبادك الذين لا يصلحهم الا العنا وهو من اسباب ^{الله} رضى الله عنه
كما يكون من اسباب محطه طله وهما ولا المله الذي اثناه الله به الارض
والاقترع والاعني ناله الاعني رضى به ولا به محطه والجهاد دون سنام
العمل وبانه يكون بالنصر وبارك بكون المال وربما كان الجهاد بالمال اكمل وانفع
واما من مضى عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب في شرحها كما سعة وابتنى اسلاما من
عثمان وهذا الرور من عبد الرحمن بن عوف فحصل من جمهور الصحابه مع العنا
الوامر وما يجره في الدين اعظم من اثرا اهل الصفه وندى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اضعاعه واخباره في الرجل اورثه اعيانا خيره من بركم
فقرا واحرا من صاحب المال ان سقوة مبيعها وحاله الا اذا

الح

بأدرجه ورفعته وقلا استعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقر ونوبه
بالعقر فان الخبز نوعان حبر الاحمر والكفر ايضا وحبر الدنا والعقر
يضاده فالعقر سب عذاب الدنا والكفر سب عذاب الاحمر والله سبحانه جعل
اعطا التركاه وطيفه الاغنيا واحدها وطيفه العقر اوفى من المدين
شرعا وقد اوجع الملعون اعلى من يد الملعون وجعل الركاه او سح المال
ولذلك حرمها على الرب طعه وعلى الله صيانته لم يشترها ورضعها الاقدار هم
ومن لا شكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فقرا ثم اغناه الله ونفع عليه حوله
ووسع عليه وكان يدعوا لاهله فزسه في يعطى العطا بالي لم يعطها
احد عنده وكان يعطى عطا من لا يخاف العقر مات عرندك والمصر والموال
حصه الله بها دى كما افاض الله على رسوله من اهل القرى لله والى اولادهم
وبسبحانه عن العقر الذي ليس غ اخلا الصدقه وعن صدق عماره به ما سرف
المال والجهل وامصله هو ما احسن بظلمه وقام سيفه من اعداء الله الذين
كان الله يهدى لهم ظلما وعدوانا فانه حطوا المال المسحاح من طاعتهم
فما اليهم ما خلق لهم واكرم لهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومملكه من حصن
عناى الدنيا دملكهم فان غناهم بالشى وعنه صلى الله عليه وسلم عن الشى وهو
الغنا العالى ومملكه هم ملك يصرون فيه بحب ارادهم وهو صلى الله عليه وسلم
انما صرف يده ما صنع الامر بمصر العبد الذي لا صرف الا امره ومملكه
احلف العتق في العهل كان ملكا لله صلى الله عليه وسلم على قولهم وهما
وانا من عن احد والعقود ان ملكه كان ابو عا احرم من الملك وهو ملك
مصرف فيه لم يصحوا صلى الله عليه وسلم والله لا اعطى احدا ولا اشع
واما انما سرفه حيث امره وذلك من كمال مرتبه عودته لامال له نور

W.

تحرر من الحلال والا ضاع المال ولكن الرهائى به الله ان لا يكون ما به
بدنك اذنى مما به يدى الله وان يكون في ثوب المصيبة اذا انت بعت
بها اربح في ثوابها لو اننا نقت لك في سبيل الامام احمد عن الرجل
يكون معه الف دينار هل يكون اذا قال نعم شرط ان لا يفروخ اذا ارادته ولا
يحرر اذا مضت وقال بعض السلف الراهد من لا يعمل للحلال شكره
ولا الحرام صبره وهذا من احسن الحدود فان الزهد حقيقة مركبة من
الصبر والشكر فلا يستحق اسم الراهد من لم يصرف بما في قلبه شكره لما وسع
عليه من الحلال وصبره لما عرض له من الحرام فهو الراهد في الحقيقة عظام
من قلب الحلال شكره والحرام صبره مكان شكره في صبره مغاير فان هذا
ليس براهدي سمع سمح الاسلام يقول الزهد تركك ما لا ينعكس
والورع تركك ما قد يضرك فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد
مها في يقابل الشغ والحرم وهو ثلثة اقسام زهدية الحرام وزهدية
الشهوات والمكروه وزهدية الفضائل فالاول ورع والثالث فصل
والثاني متوسط بينهما حسب درجة الشهوة فان قوت الشهوة الاولى
والثاني الثالث وقد يكون الثالث واحدا معنى انه لا بد منه وذلك متى ثمر الله
والدار الاخر فراهدي في الفضل يكون مرون فان اراد الدنيا فادحه
في ارادة الله والدار الاخر ولا يصح للعبد مقام الارادة حتى يترك
طلبه ومطلوبه فلا يصح المطلب ولا الطلب اما توحيد المطلب فلا
سعلو طلبه و ارادة غير الله وما يقرب اليه ويدى منه واما توحيد الطلب
فان يتناول الطلب والارادة بواضع الشهوات وحوادث الهوى فيترك
الارادة في افطار النفس ثم تلاها فلا بدع منها وصلا غير الاحد الى
جناب

جناب الحق جل جلاله موضوع الارادة في متى تحببت كان الزهد لها حيا
مرون فانه يفرغه احسان وممة وجمع عليه في ما هو اصداء ومطلع
مواد لمعه التي هي من افندي القلب بل اصل المعاصي والفادى والنجور
كل من الطمع فالزهد يقطع موانع ويفرغ البال ويحل القلب ويستحث
الجوارح ويذهب الوجدان الى من العبد وينزله ويحبب لاسرته ويعزى
الروغبية في ثوابه ان صغف عن الروغبية في قره والدرنومنه ودره حلاق
معرفته ومحبة فالراهد اروح الناس دنيا وقلبا فان كان زهدا وفراغه
من الدنيا قوه له في ارادة الله والدار الاخر بحيث قدع قلبه الله وجعل عزمه
على البور اليه وشحه على وقت ان يصيح منه شيء في عيونه هو ارضى وحب
اليه كان من انعم الناس على ما وافقهم عينا واهلهم بها وافرحهم ولما كان الزهد
في الدنيا استت القلب وتبدد الشغل وتطيل الهم والغم والحرى على
حاضر بودى عذاب منظر ان تدمنه وتفوت على العبد من النعم اصحاف
ما روى من تحصيله بالروغبية في الدنيا قال الامام احمد رحمه الله من جمل احد
محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن موسى عن طاووس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الزهد في الدنيا ربح القلب والدار الاخر
في الدنيا تطيل الهم والحزن واما حصل الهموم والغموم والاحزان من خمس
احدها الروغبية في الدنيا والحرم عليها الثاني العصبية في اعمال البر والطا
قال عبد الله بن احمد بن حنبل في الحكم حديثا محمد بن حاتم عن بشر بن الحارث
قال حديثا ابو بكر بن عياش عن ثعلبة عن الحكمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قصر العبد في العمل انلاه الله عز وجل الهم وكما ان الروغبية في الدنيا
اصل المعاصي الظاهر من اصل المعاصي القلب من السخط والحد والكبر والخر

والغيا والنصاثر وهذا كله من امتلا القلب بما لا من كونه في
اليدين امتلا القلب بما في الشكر ورأس الشكر فربيع القلب منها بالثمن
وامتداد المال كما امتداد العمر المجاهد خيرا الناس من طالع عمر وحسن عمله
فهذا من امتد ماله وكثر حرمه وعمره لم ياله وحاشاه اما ان يمتد دهره
فان يصنع دهره في سراسله ان طريق الفقر والفقير طريق سلاسه مع
الصبر وطريق العنا والسعه في الغالب طريق عطف فان اتى الله في ماله
ووصل منه رحمه واخرج منه حر الله وليس يفهموا على الركة بل من
حقه ابتاع الحاجب وكس العاري واعانة الملهوب واعانة المحتاج والمظفر
فطريقه طريق عنيمة وهي فوق السلاسه مثل صاحب الفهر كمثل من يصرف
حس من ضيق عن اغراضه هو ثياب على حتى صرع على حلسه واما العجى فخطم
عظم بيته كسبه وجمعه وصرته فاذا سلم كسبه وحسن واحد من وجهه
وصرته بيته حقه كان انفع له فالفهر كالمسجد المقطع عن الناس والعق
المعوي في وجوه الحرك كالمعوي والمعلم المجاهد ولهذا جعله النبي صلى الله
عليه وسلم قوت الذي اياه الله الحكمة فهو يعصى بها ويعلمها فهو احد المحمودين
الذين لا تاكل ثلما والجهلة يعطون المقطع المحلى المعصور المنفع على نفسه
ويحعلونه اولى بالحد من العبيد والعالم المعلم فان لم ياتها افضل من
يختار العنا للصد والافتقار في وجوه الترام من بخار الفقر والمطل السعد
من العسه ويسلم من الامه ويرفع عليه على الاستعداد للاخوه فلا يعل به ماله
ام من لا يختار لا هذا ولا هذا بل يختار ما يختار الله له فلا يعنى باختيار واحد
من الامرين قيل هذا موضع اختلف فيه حال السلف الصالح منهم من اختار
المال للعبادة والافتقار وصرته في وجوه الترك عبد الرحمن وعمر بن عبد

مياير

مياير الصحابه وكان في من سعد بقول اللهم اني من عبادك الذين لا
يصلحهم الا العنا ومنهم من اختار الفقر والفقير كما في وجوه من الصحابه
معه دها ولا يطرأ الى امانه الدنيا حصوا العسه بها واوليك بطرأ الى مطالع
الافتقار وثراته المعاجله والاحله والفرقة الثالثة لم يختار شيئا بل كان اختارها
ما احتار الله لها وركه كما اختار طول النفايه الدنيا لا امامه دين الله وعبادته
بطايفه اختارته وقته وطايفه حجت الموت واقفا الله والراحه من الدنيا
وطايفه ثالثه لم يختار هذا ولا هذا بل اختار ما احسن الله لها وكان اختيارهم
معلقا بما يريد الله دون مراد معين منهم وهي حال الصديق مع الله عده
فانهم قالوا له في مرض موته ان ندعوك الطبيب فيقال قد ربي في اوابا
ما لك قال قال ان فعال كما اردت والادب حال موسى ^{صلى الله عليه وسلم} على ^{صلى الله عليه وسلم} لم يات
لما جاء ملك الموت ليطمئنه فقا عينه ولم يكن ذلك حبا منه الله والعتس بها
والكر اسفدا واهربه في نعم دينه وكما هذا عله ^{صلى الله عليه وسلم} قال الملك الموت
انت عدا ما موروا ما عبد ما موروا اليه سعدا وامرؤ واما من دسه فطاع ص
عله الحماه الطوبه في علم ان الموت بعد ما اختار ما اختار الله واما من بنا
صلوات الله وسلامه عليه فان به ارسل اليه محبه وكان اعلم الخلق بالله
وعلم اربه ببارك وتعالى بحب لقاءه وكفائه فاذا اختار الله ما علم
ان به حبه له النفايه الله ما السعيد او امره واما من دس دينه لما اختار غيره
ميك كان اختاره تابعالا اختار من به كما انه لما خيره بينه عرو حل من يكون
ملكك ما ومن ان يكون عبدا ما علم ان به حمار له ان يكون عبدا اختار ما
اختار الله له وكان اختياره في جميع امور تات بها لا اختيار الله
له ولهذا مور للحد منه احتمال ما احتمال من ذلك الشرط ودس هذا القام

حقه وامرست عليه من كل وجه الا الصديق فلم يكن له اختيار في
 سوى ما احسن الله ولا احسنه من ذلك الحال التي تقرر الامر عليها كان
 واضيا بها مختارا لها شاهد اختيار ربه لها وهذا غاية العبودية وشكر
 الله ذلك وجعل شكره ما يشق به في اول سورة الفتح حتى هيئ الحجاب
 به وقالوا هنيالك رسول الله وحق ان بهما ما عظم ما هني به شروعات
 الله وسلامه عليه **فصل** وما ينبغي ان يعلم ان كل خصله من خصال
 الفصل مقداحل الله سبحانه وسواه في اعلاها وخصله يدور سنامها
 فاذا احدث بحاله فرة من فروع الامة التي تعرفت بك الحضانة وفقاقتها به
 على مصلها في غيرها امكن الفرة الاسم ان يجتج به على مصلها ايضا واد
 اجتج به الرهاد والمحلون عن الدنيا على مصلها اجتج به الداحلون في
 الدنيا والولاية في سياسة الرعية لا يامر دين الله وسعدا من واد اجتج به
 المعمر الصار اجتج به العبي الشاكر واد اجتج به العباد على فضل نوافل
 العباد وترحمها اجتج به العادون على فضل المعرفة واد اجتج به ارباب
 التواضع والخلم اجتج به ارباب العز والقر للمطلب والتعاطي عليهم والبطش
 بهم واد اجتج به ارباب الوقار والهمم والرزاه اجتج به ارباب الخلق
 والمنزح المباح الذي لا يحرج عن الخور حسن العشرة للاهل والاصحاب واد
 اجتج به اصحاب الصديق للحن والقول في المشهد المعاص اجتج به
 اصحاب المداراه والمخيار والكرمان سادوا الرجال ما كرهه في وجهه
 واد اجتج به المتورعون على الورع المحمود اجتج به الميسرون والمستهلون
 الذين لا يحرجون سحر شريعة ويسرها وسوها واد اجتج به من راعى
 اصلاح بدنه ومعيشته ودينه فانه معت بصلاح الدين واد اجتج

الحجاب والعمامة والشارع في ذلك واد اجتج به

الحجاب والعمامة والشارع في ذلك واد اجتج به

به من راعى اصلاح بدنه من لم يعلق عليه بالاسباب ولا ركن اليها اجتج به
 من قام بالاسباب ووضعها مواضعها واعطاها حثها واد اجتج به من قام
 بالاسباب جاع وصبر على الجوع اجتج به من اشد شبع وشكر ربه على الشبع
 واد اجتج به من اشد بالعجز والصبر والاحتمال اجتج به من اسلم في
 موضع الاسقام واد اجتج به من اعطى الله واد الله اجتج به من منع الله واد
 الله واد اجتج به من لم يدخر شيئا لغيره اجتج به من يدخر اهلها موت سنة
 واد اجتج به من اكل الخشن من القوت والادم كبر الشخير والخل اجتج به
 من اكل اللذيذ الطيب كالشواء والحلوا والفاكهة والبطيخ واد
 وان اجتج به من سرد الصوم اجتج به من سرد العطر واد اجتج به من
 نال الاقطر واد طرحتي نال الصوم واد اجتج به من اغترب عن الطيبات
 والمسهات اجتج به من احب الحبيب ما في الدنيا هو الدنيا والطيب واد
 اجتج به من لا راحته وحرص حنانه لنسائه اجتج به من ادس وان ملس
 وطلو شمره من خيرهن واد اجتج به من ترك ما شق اسباب المعيشة
 نفسه اجتج به من باشرها بنفسه فاجروا ساجروا باع واستري واسلسف
 واد اوروهم واد اجتج به من يحب النساء الكليات في الخيف والصيام
 اجتج به مباشر امراته وهي حايض بخير الوطى ومن فصل امراته وهو حائم واد
 اجتج به من رجم اهل المعاصي بالعدا اجتج به من اقام عليهم حدود الله
 قطع السارق ورجم الزاني وحلده الشارب واد اجتج به ارباب الحكم بالظاهر
 اجتج به ارباب السياسة العادلة المثبتة على العواصم الطاهر فاه حلي في
 نهم وعاقبة في نهم واخبري الله سليمان على الامانة حكم باله لاد المرء بالقر
 الطاهر مع اعترافها صاحبها لم يحكم بالاعتراف الذي ظهر له بطلانه

بالقرنة وتزجر ابو عبد الرحمن في هذا الحديث ترجم احداهما قال
المؤسس للحاكم ان يقول للشي الذي لا يعمله او يعمل للشيئ الذي لا
يملكه بخلاف ما اعتز به المحكوم عليه الا ان الحاكم ان لم يحرم
اعترف به وكذلك الصحابة عكوا بالقرا في حياته وبعد وفاته
على المراه التي حكمت كتاب طاب للمفكر الكتاب او لا جردك وحد عم
الخطاب في الرأى المحل وفي الخبر الواحد وحل الله سبحانه عن شاهدين
حكاية مقرر غير منكره حكم بقوله من الناصر من در على براته
وقال صلى الله عليه وسلم لان في المحرم وقد روى عن النعمان اذ هبت كنز
حي من لحظ العهد قرب والمال اكثر من ذلك فاعتبر فربس والى
على بقا المال وعاقبه حي امره وحور لا وليا الفصل ان يحلف على
رجل انه قتل ويقلونه به بناء على الفرائس المرحمة صدمهم وشرع الله
سحانه رحمة المراه اذا شهد عليها زوجها في اللعان وان يلعن
للقرنة الظاهر على صدقه وشرعته طامحه مدك لمن ما لها
فالمحكم بالفرائس الظاهر من نفس شرعته وما جابه فهو حقه لعضاه الحي
وولاه العدل كما انه حقه على قضاء السوء ولاه الجور والله المستعان
والمقصود سدا للصل ان ليس العقرا الصاروا حرم من الاعيان
الشاكرون واحق الناس به اعلمهم سنة وابنهم اباؤا له التوفيق

الباب الخامس والعشرون

في بيان الامور المضاه للصبر والمنافيه له والقادر حقه لما كان
الصبر جبر النيران عن التلويح الي غير الله والعلل عن السخط والخراج
عن الظلم ومن الشايب وكوها كان ما دعياء واقعا على هذه الجملة منه

الشكوى الى المخلوق فاذا شكك العبد به الى مخلوق مثله فقد شكك امره
الى من لا يرجو ولا يصاد الشكوى الى الله كما يفكر من شكاه يعقوب
الى الله مع قوله فصبر جميل واما اجاز المخلوق بالحال فان كان الاستغناء
ما يشاء او معاوته والتوصل اليه ذوال صبره لم يقدح ذلك في
الصبر كما حذر المريض بشكائه واجاز المظلوم لمن يصره بحاله واحار
المبتلى بلايه لمن رحو ان يكون فرجه على يده وقد كان الى صلى الله عليه
وسلم اذا دخل على المريض في العرج حاله ويقول كيف تحذك وهذا السحار
واستعلام حاله واما الالين فهل الصبر فيه واما بيان عن الامام احمد قال
ابو الحسن احصها الكراهه لما روى عن طراد وسنه كان يكره الاسر في المرض
وقال يحاهد كل شي يكب على ان اذمر مما سكره حتى المنة في مرضه قال
هاولاولا لان الاسر يسكرى بلسان الحال منايه الصبر وقال عبد الله بن احمد
قال قال لي ابي في مرضه الذي توفي فيه اخرج الى كتاب عبد الله بن
ادريس فاخرجت الكتاب وقال اخرج احاديثك التي سلمنا بحسب
احاديثك كيت فقال اقرا على حديثك في اقلت لطلحة ان طراد وساكان
لمن الايز في المرض فاسمع له ابن ختم مات فمسمعت ابي ابي في مرضه
ذلك الى ان توفي والرواية السانية انه لا يكره ولا يقدح في الصبر قال المبرر محمد
عن ابيه سئل المريض يشكو اما يحذر الوجع فقال تعرف فيه شيئا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رخم حديث عائشه واداساء وجعل يستحسنه
قال المروزي دخلت على ابي عبد الله في مرضه فسأله مع غرت عينيه
وجعل يحذر وما مر به في المنة من العله والمحقق على سبيل شكوى
فيكون ما راى ستراحه وفرح فلا يكره والله اعلم وقد روى في اثران المريض اذا

لما احب الله ثم اخبر بحاله لم تكن شكوى وقال سيقف النبي من شدة مصيبه
 نزلت به الى غير الله لم يجد في قلبه اطاعة الله حلاقه الله **فصل**
 في الشكوى نوعان شكوى بلسان الحال ولعلها اعطيت لهذا الامر صلى الله
 عليه وسلم من اعلم عليه ان يظهر رايه الله عليه واعظم من ذلك من سب
 ربه وهو اشد للحلق عند ربه قال الامام احمد حدثنا عبد الله بن ربه
 حدثنا كهمس عن عبد الله بن سفيان قال قال كعب الاحبار ان من حسن
 العمل سمحه الحديث ومن شر العمل التجديف قيل لعبد الله ما سمحه الحديث
 قال سمح الله ويحكم في هذا الحديث قيل فما التجديف قال صبح
 الناس بخير فليالول من عجز انهم بشر **فصل** وما ينال العبر شي
 الثياب عند المصيبة والحر الوجه والصر ما حدى المدر على الاخرى
 وحلق الشعر والارغام والويل والنداء رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق
 وحلق وحرق حلق رفع صوته عند المصيبة وحلق راسه وحرق
 ثيابه ولا نافية المسك والحرق قال تعالى غن عصب واستغنى عنه
 من الحزن فهو كظيم قال قتادة كظم على الحزن ولم يقل الا حزن قال
 حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان من العن من العن من الله
 والوجه وما كان من اليد واللسان من الشيطان وقال هشيم عن عبد الرحمن
 بن يحيى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 فله يجبر وقال خالد بن زيد عن عثمان بن عفان عن ابي سعيد بن جابر عن
 فقال الامام والمنتفع فانه من الاستسكانه وقال بكر بن عبد الله المزني كان
 فقال من الاستسكانه **فصل** في التوبة بعد المصيبة وقال عبد بن عمر بن

في الشكوى
 في الشكوى
 في الشكوى

للرجع ان يدمع العين ويحزن القلب ويكثر الخرج القول السي والظن السي وما
 ان اعصر عضاه البصر فاجتمع اليه العلماء والعلماء فذاكروا ما بينهم
 حرم الرجل من صدمه فاسموا الله اذا توبت شيئا مما كان يصنع بعد حرم
 وقال الحسين بن عبد الله بن الحري مات ابنه فبكت بكاء شديدا فبكت بكاء شديدا
 واصري فبكت بكاء شديدا فبكت بكاء شديدا فبكت بكاء شديدا فبكت بكاء شديدا
 ابى رجل يرد من يرد وهو يصرخ والله في الموت فقال انك تفرق وانت
 تفرق فقال ان الرجل اذا كان له عمل يجمعه فتركه فتركه فتركه فتركه فتركه
 خلا في عمله وقال ثابت اصابته مصيبة فراثة احسن شي ساره واحسن
 وحافه كرت له ما رايت منه فقال يا مولى الامام محمد ان استكس الشيطان وارده
 انه قد احبني سو والله يا مامحمد لو كانت لي الدنيا كلها لم اجد لها مني سر
 سقا في شربه يوم القيامة ما رايتها من المصيبة الشريفة وما بعد ح في
 الصراظهار المصيبة والتحدث بها وكتمانها راس الصبر قال الحسن بن
 الصباح في مسند جده خلف بن ميم حدثنا رافع بن سليمان عن عبد الله بن
 ابن بكى رواد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من البر كتمان البر والامر امر والصدمة وذكر انه من شدة لم يصبر وروى
 من وجه اخر عن السير برفعه من كثر رايه كتمان المصائب وما صبر من شدة
 ولما نزل في احدى عن عطاء الماملت عشر من سنة لا يعلم به اهله حتى جاء
 انه يوم من قبل عنه وعلم ان الشيخ قد اصاب ودخل رجل على داود الطائي
 في فرائضه فراه بوجع فقال الله والله را حو وقال له لا تعلم هذا
 احدا وقد اعد قبل اذ كان ياربعها شهر لم يعلم به كذا كذا وقال له
 شكك الاحد اليه وجع فربما فذكر ذلك عليه فقال ما لم يرد له
 ذهبت عني منذ اربع سنين فاشكوتها الى احد **فصل** وايضا

في الشكوى
 في الشكوى
 في الشكوى

الصبر الملع وهو المزع عند روي الصبي والمنع عند روي النعمان
قال تعالى ان الانسان لخلو هلوعا اذا امه الشرج وعاوا اذا امه الخير نوعا
وهذا في الملع قال الحزمي الملع الخش الخزع وقد هلع بالكره
هلع وهلوع وفي الحديث شوما في العبد شخ هالع وخبر خالع قلت
هنا امر ان امر اعطي وامر معنوي فاما اللعطي فانه وصف الشخ بكونه هالع
والهالع صاحبه واكثر ما سمى هلعوا وانقال هالع له فانه لا يتعدى فيه
وهم واحد هاله على النسب كقولهم ليل امي وكام في النار صام ونوم عاصف
كله عند بيوم على النسب اي ذوكا كما قالوا امرو ولا والى ان الالظه
ضربت عن بابها الارواح مع خالع وله نظائر واما المعنوي هو ان
الشخ والجن اراي صعب في العبد ولا سيما اذا كان شخ هالع
اي ملق له في الملع وحبه خالع اب قد خلع عليه من مكانه فلا
سماعه ولا شجاعه لانفع ماله ولا يبدنه كما يقال لا طعنه ولا
حبه ولا يطرده ولا يثرد بل قد تمنعه ومنعه وحقه وساد الشخ
والخوف الطمع والفرح واذا اردت ان معرفه الملع فهو الذي اذا
اصابه الجوع اظهر الاستخاء واسرع بها واذا اصابه الالمر اسرع
الشكايه واذا اصابه المهر اظهر الاستصامه والاستكانه وماها
سريعا واذا اصابه الوجع اسرع الانطراح على جنبه واظهر الشكايه
واذا ابداله ما حد طع طار الله سرعا واذا اظهره امله من عبه
محل الروح فلا احتمال ولا اقبال وهذا من صفات النفس
ودنا تهاوند يستهلي البدن واحفاتها وتخفيها والسالم تعالى

الباب السادس والعشرون

في بيان دخول الصبر والشكر في صفات الرب جل جلاله وسنة
بالصور المتكوره ولولم يكن للصبر والشكر من القصيد الا ذلك الذي
اما الصبر فقد اطلق عليه اعرف الخلق به واعظمهم ترو بها له بصيغه
المبالغه في الصحيحين من حديث الاعمش عن سعيد بن جابر عن
عبد الرحمن السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احدا جبر على اذا استعنه
من الله وجل يدعوز له ولدا وهو يجاههم ويرزقهم وفي اسماء الحسن
الصور وهو من امثله المبالغه الملع من المصارو والصارو حين تعالى
بفارق صبر المخلوق ولا ماله من ربح متعده منها انه غير مدرة فانه
ومنها انه لا يخاف الموت ومنها انه لا يملقه بصره الم ولا خروا ان يص
بوجه ما وظهر اثر هذا الاسم في العالم مشهود بالبيان كطوارسيه
الحلم والفرق بين الصبر والحلم ان الصبر ثمر للحلم وموجبته تعالى بدر حكم
العبد يكون صبره والحلم في صفات الرب تعالى او مع من الصبر لهذا
جا اسم الحليم في غير موضع واسمعه سبحانه بقرنه باسم العلم كقوله
ويكفي ان الله علما حايما والله عليم حكيم وفيه ارا ان جمله العبر من اربعة
اسان يقولان بحال الله وحده كالحمد على حلك بعد علمك واما ان
يقولان بحال الله وحده كالحمد على عفوك بعد قدرتك واما
المخلوق يحلم عن جهل ويعفو عن عجز والرب تعالى علم مع كل علمه ويعفو
مع تمام قدرته في الا صيف شي الى شي ارض من حلال العلم ومن عفو الى العفو
واللهذا كما ربي دعا الله وصفه سبحانه بالحلم مع العطف وكرهه حطما من
لوا مرذاته واما صبره متعلق بكفر العباد وشكرهم في سببهم اه

سبحانه وانواع معاصيهم وفجورهم فلا يجد سبحانه ذاك كله الى
تجمل الحق به بل يصبر على عبده وعمله ويستطيع ويرفق به وحلمه حتى
اذا المرق فيه موضع للصبر ولا يطلع على الامهال والرفق والملا ولا
يلب الى ربه ويدخل عليه من باب الاحسان والنعيم ولا من باب البلاء
والعقاب احد من بعد ربه غايه الاعداد الله ويدرك النصف
له ودعاية الله من كل باب وهذا كله من مخرج صفة حله وفي
صفة ذاته لا يروى واما الصبر فاذا ان سحابة كان كابر الاعداد
الى توحيد لو هو الحكيم وتروى برواها فاعلمه فانه فرق الخلف اعرف
لحدائق بعصره وقبل من ثبته له وبنه عليه واشتغل على كسر منهم
هذا الاسم وقالوا المرات في الفراق فاعرضوا عن الاستعجال به صبرا
ثم استعجلوا بالسلام في صبر العبد واقامه ولو انهم اعطوا
هذا الاسم حقه اعملوا ان الرب تعالى اخلق من جميع المخلوقات هو احيى
باسم العلم والرحيم والقدوس والسميع والحصير والحي والمليك والرازق
اسما لم يخفى من المخلوقات ان التفاوت الذي من صبر سبحان في حشرهم
كالتفاوت الذي من حياته وحياتهم وعلمهم وسمعتهم واسماهم وكل
سائر صفاته ولما علم ذلك اعرف للحاكم خلقه به قال لا احدا صبر على الا
لسمعة من الله وتعلم ان اسما الصبر سبحان كعلمهم رحمة وعفوه
وستر مع انه صبر مع كل اعداء وقدر وعظم وعزم وهو صبر عن اعظم
مصور عليه فان يقابل اعظم العطايا وكل الملوك والامم الارض والسموات
احسانه فهو كل احسان يغايه العبيد واعظم الفجور والخش العقاب
ويستنه الى كل ما لا يلتقي به والقدح في كماله واسماه وصفاته والاحاديث

اياته وتكذيب رسله ومقالاتهم بالسب والسم في الاذي ونحوه اوليا به
وقلمهم واهانتهم امر لا يصبر عليه الا الصور الذي لا احدا صبر منه ولا شبه
اصبر جميع الخلق من اولهم الى اخرهم الى صبر سبحان واذا اردت ان تعرف
معرفته صبر الرب تعالى رحله وانفرق بينهما فتأمل قوله تعالى ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولينزالنا ان اسلكهما من بعد ان كان
بطما عفورا وقواه وما اواخذ الرحمن من سبنا اذ احسب
السموات سطر من منة وبتش الارض ونحو كمال هذا ان ذكر الرحمن والى
وقوله وان كان منكم لمتزول منه لحنك على ثراه من مع الام فاحصركما
ان حله ومعرفته معان وقال السموات والارض من احلم اسكها
واساكها ان يروى لا يفرق في الامر هو الصبر معمله صبر عن معاملة اعلم
وبه الاية اشعار بان السموات والارض من وبتشاد بالبر والاعظم
ما في العباد فمساكها في معرفة وذلك حلي عفو به عنهم وهو
حقيقة صبره تعالى فالذي صدر عنه الاماكة هو صفة الخاء والاماء
هو الصبر وهو طيس الحق به مفرق من حلي العفو به ومن ماصد
عنه طسها فتأمل به في سندا امام احمد بن محمد بن عيسى بن يوم الاحد
بتاد من ان يفرق في الامر وهذا هو معنى الطسعة لا ركن المساء
تغلا كره التراب بالطبع والكل الله سبحانه مسئلة قدرته وطسعة
وصبره وكذا كخود الخصال وبسط السموات الرب تعالى بحسها
عن ذلك صبره وطسعة فان ما الى به الكفار والمنكروا والكل في مقابلة
العهدة والخلال والاكلام بمعنى ذلك يجعل سبحان في مقابلة هذا
اسما لحسها ورحاها ويفرح بها كل فرح وانه يقال انك لا اسباب

التي هي زوال العالم وخرابه فدافعت تلك الاسباب وقاومتها
 وكان هذا من ايام دافعه رحمة لعوضه وعليها له وسفها
 اياه وغلب اثر الرحمة اثر العصب كما علبت الرحمة العصب ولذا استعاد
 النبي صلى الله عليه وسلم نصف الرضا من نصف العصب السوط في
 المعافاة من فعل العفو ثم جمع الامر من في الداء اذها فاعطى بها
 وقال اعود برضاك من يحطك واعود به من عفو تيك واعود
 بك منك فانما استعاد به هو صادر عن مشيئة وخلق اذنه قصا
 هو الذي اذنه وقوع الاسباب التي استعاد منها خلقا وكما
 وهو الذي بعد منها ويدفع شرها خلقا وكما فانه البب المست
 وهو الذي حول الانفس والادان واعطاها قوى الماثير وهو الذي
 اوحدها واعدها وامرها وسلطها على ما شاء وهو الذي عسكها اذا
 شاء حول بين قواها وتأثيرها فامل ما تحت قوله اعود بك منك من محض
 التوحيد وقطع الالفاظ الى غيره وبكل التوكل عليه والاستعانة
 به وحده وان اراده الخوف والرجاء ودفع الضر وحل الخير هو الذي
 مس بالفرع مشيئة وهو الذي يدفعه عبيته وهو المتوادع مشيئة
 من مشيئة هو المعيد من فعله يجعل وهو سبحانه الذي خلق ما نصرت عليه
 وترعى به فاذا اعصب معا على الملقى وكفرهم وشركهم وظاهر ارضاه
 يسبح ملائكة وعباد المؤمنين وحمدهم اياه وطاعته لم معذرة
 من عصبه قال عبد الله بن مسعود ليس عند رب الايمان ولا نار نور السموات
 والارض من نور وجهه وان مقدار يوم من ايامكم عنده ثلثا عشرة
 فينظر فيها ثلث ساعات فيطلع منها في ما يلزم فيعصيه ذلك ما دل من

يعلم

في كل يوم من ايامكم
 في كل يوم من ايامكم
 في كل يوم من ايامكم

يعلم بذلك بعصه حمله العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة
 حتى يبلغ خبره في الفز فلا يبقى شيء حتى يسمع صوته فيكون الرحمن ثلث
 ساعات حتى ينزل الرحمن وجهه فلك ست ساعات قال فيردون بالادام
 فينظر فيها ثلاث ساعات فذلك قوله هو الذي صوركم في الادام
 كيف يب لمن يشاء اما وبسبب لمن يشاء الا كراود بر وجههم ذكر اما واما
 ويجعل من يشاء عظاما في شفع ساعات فيردون بالادام فينظر
 فيها ثلث ساعات فذلك قوله بسط الرزق لمن يشاء وقدر له وقوله
 كما يومهم من يشاء في هذا شأنكم وشأن ربكم رواه ابو العباس
 الطبراني في السنة وثمان من سعيد الدارمي في صحيح الاسلام الانصاري
 وان منكم ومن خويهم وغيرهم ولما ذكر الله سبحانه في سورة الانعام
 اعلاه وكفرهم وشركهم به وسلكه ذكر ما وردك شأن خلقه
 ابراهيم وما اراده من ما في السموات والارض وما حاج به قومه
 في اظهار دين الله وتوحيدهم ثم ذكر الانعام في سورة ايه هذا هم
 واما هم الكتاب والحلم والسبح ثم قال فان يكفر بهاها ولا فقد وكلنا بها
 من ما لم نوا انما في امرنا في خبر سبحانه كما جعل في الارض من يكفر
 ويحكم في موطنه فتوحده ويكذب وسلكه ذكر ان جعل ما من عباد من
 من من ياكفر به ادراك ويصدق بما كذبوا به ويحفظ من حرماته ما احب
 وهذا فاسك العالم العاوي والسقاي والاولا تبع الحق هو العبد اليه
 فعدت السموات والارض ومنهم من لم يحل العالم وهذا جعلا سبحانه
 من سائر حجاب العالم ومع الاسباب المسك له من الارض وفي
 لا مودته ودينه والقانون به ولا يبقى للملك الاسباب المقتضية

لحراب العالم اسباب بقاؤها وما فيها وما كان اسمها للعلم اهل
 في الاوصاف واسم الصبور في الانعزال كان للحلم اهل الصبر
 فوقع الاستعانة عن اسم الصور والله اعلم **فصل** واما سميته
 سبحانه بالشكور فهو في حديث اني هرس وفي الدرر سميته شاكرا
 قال الله تعالى وكان الله شاكرا علما وسميته ايضا سكورا قال
 الله تعالى الله شكور حلیم وقال تعالى ان هذا لكم حواء كان
 سعيكم مشكورا الحمد لهم سبحانه من الامر ان شكر نعمته واثابهم عليه
 والله تعالى يشكر عبده اذا احسن طاعته ويعلم ان باب اليه يفتح
 للعبد من شكره لا حاشه ومعرفته لا ساء انه عفو شكور وقد تقدم
 في الباب العشرين في حقيقة شكر العبد في ساءه وفي حقيقته
 واما شكر الرب تعالى فله شأن اخر كشان صبره فهو اول صفة الشكر
 كل شكر بل هو الشكر ربي للحقيقة فانه يعطي العبد ربه
 لا يشكره عليه وشكر العبد من العمل والطاعة فلا يسفله ان يشكره
 ويشكر لخدمته عشر امثاله الى اصعاف مضاعفه وشكر عبده
 بقوله فان يلقى عليه من ملائكته في ملائكة الاعلى والى له الشكر من ساء
 ويسكن بفعله فاذا ترك له شيئا اعطاه او ضل منه واذا بدل له
 شيئا ربه عليه اصعافا مضاعفه وهو الذي وبعده التوكل والذل
 وشكر على هذا وهذا ولما عرفت ساءا الخيل عصا له اذا سئلته عن
 دكن فاذا اراد ان لا يشعل من اخرى اعانه عنها من الروح ولما ترك
 الصحابة ديارهم وخرجوا منها في مرضاة اعاضهم منها ان يلكم
 الدنيا ومحبها عليهم ولما اجتمعت في صف الحديث من السجدة شكره

ما وصفه الله تعالى
 من الامور
 والاعمال

ذلك بان يمكن في الارض سوا منها حيث يشاء لما يدل الشهد الدوام
 وحتى مرتها اعداء شكر لهم ذلك ما اعاضهم منها لمرا حضرا اخر
 ادوا حهم فيها تزدانها الجنة وتاكل من ثمارها الى يوم البعث فدها
 ظهر اكل ما يكون واجله واباه ولما يدل رسالة اعاضهم فيه لا عدا
 من الوامنهم وسبواهم اعاضهم من ذلك ان يمل عليهم هو وملائكته في جعل
 لهم الطيب الثابت في سمواته ومن خلقه فاحصهم بحال صده ذكرى الار
 ومن شكر سبحانه انه لا يضيع اجر من احسن علة ولو انه سئل دره ومن
 شكره انه يحاري عدوه بما فعله من الخير والمعروف في الدنيا ويحفظ به
 عنه يوم القيامة فلا يضيع عليه ما فعله من الاحسان وهو من اعرض
 اليه ومن شكر انه عفو للراء التي يسفها كلها كان قد حمد العطر حتى
 اكل الثرى وعفرا لا خير بلحمة عصر شوك من طربو الملبس فهو سبحانه يتكر
 العبد على احسانه الى نفسه والمحاوفا وما يشكر من احسن اليه والمحب
 ذلك انه هو الذي اعطى العبد ما يحسن به الى نفسه وشكره عليه بل شكر
 على فله بالاصعاف المضاعفه الى لا سبلا احسان العبد اليها فهو
 المحسن اعطا الاحسان واعطا الشكر من احواس الشكر منه سبحانه
 وبما مل بوله سبحانه ما يفعل الله بعد ان شكرتم واسمكم وكان الله شاكرا علما
 كيف يجذب من هذا الخط ان شكر تعالى ما يبعد بعماد سدى
 بعد حرم كما بانى صاعه سعيهم باطلا فالشكور لا يصيح اجور محس ولا
 بعد غير مسمى في هذا رد لقول من عمره ان تكلف عده ما لا يطعه
 ثم بعد على ما لا يخل بحت قدرته تعالى الله عن هذا الطر الكاذب
 والمحسن الماظر علوا كبيرا وشكر سبحانه انه صي لا يعبر الموسر الشكور

ولا يفيج عمله وذلك من اوارم هذه الصفه فهو منزله عن خلاف ذلك
كما يره عن سائر العيوب والفتايب التي تنال كماله وعناؤه وحبه
ومن شكره سبحانه انه يخرج العبد من النار اذا وادى مقال دره من خير
فلا يصيح عليه هذا القدر من شكر ان العبد من عباد يعوم له مقام
يوصيه بين الناس في شكره له ونوم يذكره ويحييه عباد الله
كما شكر لمن ال فرعون ذلك المقام واي به عليه ونوم يذكره
عباده وكذلك لصاحب ياسين مقامه ودعوتة اليه فلا يملك عليه من شكر
من معرفته الاهاك فانه سبحانه عفور شكور يعفو الكبر من الرمال ويعلل
الليل من العمل ولما كان سبحانه هو الشاوري على الحقيقة كان احب خلقه
اليه من انصف نصف الشكر كما ان بعض خلقه اليه من عظمها وانصف نصفها
وهذا شان اعيان الحي احب خلقه اليه من انصف من جهات بعضهم اليه
من انصف باصدادها وهذا بعض الكفور والطالم والجاهل والفاقر
الغلب والخيال والحان والمسر والسر وهن جميل كالحال علم كاعلم
بحسب الحق والاحسان بحسب الحق المحسن شكور بحسب الشاكر صور
بحسب الصادق ارحم اهل الجود ستر بحسب اهل التور ولا يلو على
العجز والمومن المولى احب اليه من المومن الضعيف عفو بحسب العفو و
بحسب التور وكل ما يحبه هو من اثاره وصفاته وموجها وكل ما يحبه
من مما ايضا دها وينا فيها **خاتمة** يا من عظم على العز ان الله
والدار الاحق قد رفع كل علم شمر اليه فقد امكن الشهور واصل سرك
من مطالعة منه ومن شانه بحسب النفس والعدل المصير فما انى مشهد
النعمة والدين المعاد من حنة نقول هذه محبي من عذاب السعير ما العول
الا

الا على عفوم ومعرفته وصفا احدا لهما من اموالك معتك على امو
بدي اما المدين المسكين وانت الرحمن العفو وما سادى اموالك ان
سلت مما يطلبها لا في نعمة من نعمة عليك وانت مرهون شكرها من حسن
او سل بها اليك فحل وعنتها بالحق وعانتها في بيته بصرتك وطوع
مديك فتعلق بحبل الرحا وادخل من باب التوبة والعمل الصالح ان عفور
شكور يهب للعبد طريق النجاة ومع له انوارها وعرفه طريق بحسب الحاج
واعطاه اسبابها وحده من وبال المعصية واشتد به نعمة وفيه
عنه شومها وعقاها بالارادة معصلي واما اسكروا عن معصاي
واما اغفر اننا عفور شكور اراح عن العبد العليل وامره ان يستعيد
من العجز والكسل ووعده ان يشكره البليل من العمل ويعفوا له العجز من الرمال
اننا عفور شكور اعطاه ما يشكره عليه بر شكره على احسانه الى نفسه لا على
احسانه اليه ووعده على احسانه لنفسه ان يحسن حواء ويقر به اربه وان يعفوا
خطاياه اذا تاب منها ولا يصفه من يد يد اننا عفور شكور ومقتب عفون
هفوات المدرس فوسعها وعلقت بكومه اما الحسن فاقطع طبعها
وخوفت السبع الطباخ عوات الناس والسالمين مسعها ووسع له الملاي
عفوم ومعرفته وورقة فما من دابة في الارض الا على الله ذوقها بعلم مسرها
ومستودعها اننا عفور شكور بخود على عبده بالوال قبل السؤال ويعطى
سأله ومومليه فون ما تعلقت به **سهم الامال** ويعفون من تاب اليه ولو بلغت
دنوه عدد الامواج والمحما والواب والرمال اننا عفور شكور ارحم
بعباده من الوالد تولد لها وافرح بتوبه التائب من الفادر لراحت الى عليها
طعامه وشرابه في الارض الملك به اذا وجدها واشكره الليل من جميع خلقه

فمن يقرب اليه مقال ذر من الخير شكرها وحدها ان رنا العفو وشكر تعرف
 الى عبادنا واصنافه واعماله وبحسب البهر بحلمه والاله ولا معه معاصمهم
 ارحا د عليهم بالاله ووعده من باب اليه واحسن طاعته عفو ذنوبه يوم
 لقائه ان رنا العفو وشكر السعاده كلها في طاعته والارباح كلها في
 معاملته والخير والامال كلها في معصيته ومخالفته ليس للعدا نفع من
 شكره ونوته ان رنا العفو وشكر افاضه في خلقه النعمه وكسب على نفسه
 الرجوع ومن الكتاب الذي كتبه ان رنا رحمته تغلب عصبه ان رنا العفو
 وشكر وطاعته من نومه وقه ومضله ويعصى بحسب معصيه العبد
 من ظلم وجهه ونوب اليه فاعل البيع وعفوه حي كانه لم يكن قط من اهل
 ان رنا العفو وشكر الحسنه عنده وعش اشغالها او يضاعفها بلا عدد ولا
 حساب واليه عنده نواحد ومسيرها الى العفو والعفوان وباب التوب مفتوح
 لديه منذ خلق السموات والارض بل اخوان الرمان ان رنا العفو وشكر يا اكرم
 مناخ الامال ومحط الاوزار وساعطاه لا يملح غر الخشب بل في مدار
 ونه ملائكة لا يحصى ما يقفه سحابة الليم واليه ان رنا العفو وشكر لا يملح وصابه
 الا الصابرون ولا يفرج عطاياه الا الشاكرين ولا يملك قلبه الا الهالكون
 ولا ياتي بعداء الا التردد ان رنا العفو وشكر فاما ما التردد ان رنا العفو
 في غم فانه غفور واذا اقميت على معصيته وهو يدك شعده فاحذر فانه
 لم يملك الكذب وروى ان ما الحسن اليا في معصيته ورحمته ان رنا
 لعفو وشكر من علم ان الرب شكر نوع في معاملته ومن عرف ان رنا
 المعصيه يعلم ما ديا المعصيه ومن علم ان رنا رحمته سبقت عصبه ام يباس
 من رحمته ان رنا العفو وشكر من يعاقب نفسه من صفاته احدث يده حي
 عليه

عليه من سار اليه باحسانه الى من صل اليه ومن احب احبا ساه وصفاته وما
 اثر شي له في حياه القلوب في معرفته ومحبه وكما للوارح في العفو اليه
 وطاعته والقيام بخدمته والالتزم به ذكي والثنا عليه باوصاف مدحه
 فاهل مشك اهل واديه واهل ذكرو اهل نجاسته واهل طاعته اهل كرامه
 واهل معصيه لا يغفون من رحمته ان رنا احوالهم وحسنهم وان لم يوافقوا في
 سائر انواع المعاصي ليعرفهم الخطايا ويظهرهم من المعاصي ان رنا العفو وشكر
 في الجليل رب العالمين حمد اكل ثرا لهما مبارك كايه كما يحب رنا ورحمته
 ولا ينفى لكرم وجهه وعمر طاله حمد املا السموات والارض وما له ما اشار
 من شي بعد مجامع محامده كلها ما ملنا منها وما لم نعلم على نعمه كلها ما علمنا
 وما لم نعلم عدد ما حمد للحامدون وعقل عن ذنوب الغافلون وعدد ما حرم
 فلمه واحده ما كابه واحاط به علمه وبملي الله على ملكه ورسوله محمد بن الرجمه
 واما من المعصيه وقايد الخير سلم تسليما كثيرا وحسن الله ونعم الوكيل



وكاف الفراع من نسخ هذا الكتاب الذي اخذ بمجامع ادلى الالهاب
 ووصل الى نبح كل عبد اداب وسوقهم مع صاحبه الى الدار
 بالفناج العليم الوهاب على يد الفقير الى رحمه ربه الناصر
 محمد بن محمد القرشي الناصي عفو الله له ولوالديه ولاخوانه
 في الله ولا اقلابه ولما احسن اليه ولما اسال اليه ولجميع المسلمين
 وصفاتهم فيكونوا من جميع الكبر والافات في يوم النعمه بعد صلاه

هذا الكتاب
 في يوم النعمه
 بعد صلاه

مسئلة جليلة
قال جمع منهم ابن عبد السلام وجوب النظر انما هو في حق البعض اما العاجز والواهي
وخوة فلا يمكن الحق وسماع او ايل الدلائل الظاهرة يجب ان يعلم انه تعالى واحد لا شريك
له صمد لا ضد له متوحد لا ند له قديم لا اول له ازل لا بد اية له مستغنى الوجود لا اخر له
فيوم لا انقطاع له لم يزل ولا ينزل موصوفا بنفوت الحلال وانه تعالى ليس بمصور
ولا جوهري محدود متدبر وانه تعالى لا يماثل الاجسام ولا يقبل الانقسام وانه تعالى لا يخلو
الا عراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثل موجود ولا يماثل الموجود ولا يخلو الا قطار ولا
تكتنفه السموات مستوعب العرش استوعبها عن الهامسة والاستعداد واليمن والحلول
والانتقال لا يخلو الحوادث ولا تقتضيه العوارض في قادر على كل شيء لا يقتضيه تصور ولا
عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يفارضه فنا ولا موت له القدرة والفقر والخلق والامر
منفرد بالخلق والاختراع متوحد بالاكاد والابداع عالم بجميع المعلومات يعلم قديم ازل
لم يزل موصوفا به لا يعلم منجز حاصل في ذاته بالخلق والانتقال مريد للكانات فلا يجرى الملك
والملكوت خيرا او شر نفع او ضرر ايمان او كفر طاعة او معصية الانقياضه وقدره
فما شاك ان وما لم يشا لم يكن لا يخرج من مثبته لغنة ناطر ولا قلته خاطر
بل هو المبدك المريد الفاعل لما يريد من الامور لا يتربص بفكر وترص زمان
فلذلك لا يشغله شأن عن شأن سميع بصير يعزب عن سمعه مسموع وان خفي
ولا يقبض من رويته مري وان دق لا يحجب سمعه بوق ولا يدفع رويته بظلمة بيري
من غير حدة ولا اجوان ويسمع من غير اصمحة ولا اذان في احوال من غير قلب
ويطش من غير جارحة ويخلق بغير آلة متكلم امراة بعلام ازل في اقدم لا يشبه
كلام الخلق فليس بصوت محدث من اسلال الهوي واصطكاك الالهي لا يشبه الاجرام
ولا يحرق بنقطع باطباق شفة او يخرج من لسان والقرآن مقدور باللسنة مكتوب
في السموات محفوظ في العلو بوسن لا قديم قديم بذاة تعالى لا يقبل الانقسام
والعرق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان لم يوسن في الله عليه وسلم سمع شلا
بغير سموت ولا حرف مما يريد الا بذكر الله

ذاته فمن غير شكل ولا لون وانه تعالى لا موصوف بسموات الا وهو حادث بفعاله
ماضي في عهده وانه حكيم في افعاله عاقل في قضائه لا يقاس عدله بفعاله
اذ العبد يصور منه الظلم بتصرفه في امر غيره ولا يتصور الظلم منه تعالى فعلا
بسموات حادث اختراعه بقدرته بعد العدم حقيقة الماسبق من اذاته لا افتقار اليه
مطيع عبادة على الطاعة بحكم العزم والوعد لا على استحقاق ولا لزوم اذ لا يحل عليه شي
وانه يفرق بالموت بين الارواح والاجساد ثم يعيد لها اليها عند الثور فيبعث منها في
القبور فيرسل احداهم من خيرا او شر محض ارباب في دقيقة وجليلة مسطر او غير
على واحد مقدار عمله خيره وشره بمقدار صادق يعبر عنه بالميزان ثم يحاسبهم في
افعالهم وافعالهم وسرايرهم وضمائرهم ثم يبعثون الى الصراط وهو جسر محدود
بين منازل الاشقاء والاشقياء احد من السيف وادق من المشور يخن عليه
من استوى في الدنيا على الصراط المستقيم ويعثر به من علل عنه الامن في
عنه ثم يساق السعد الى الرحمن ونداو المحرمون الى جهنم ورد انهم يامر باخراج
اليمان ويخرج بعضهم نبل تمام العقوبة لا يبقى فيها من بقية متعار ذرة من
ثم يستقر اهل السواد في الجنة منقذين واهل المشقاوه في النار
معذبين دايما ابدان لا تخلو جهنم من اهلها ولا ينقضي عذابها خلافا
للمن زعمه وانه خلق الملئكة وبعث الانبياء رايهم بالهجر ان وان ولا
المليكة عليهم عباد لا يستكبرون عن عبادته فيسبحون الليل والنهار
لا يفتررون والانبياء رسله الى خلقه ويستمع اليهم وحده بواسطة الملاك
فينبطون عن وجهي برجي لا عن الهوي وانه هو النبي الامي محمد اهل الله عليه
وسلم رسالته الى الانس والجن ونسخ بشرة جميع الشرائع

[illegible][illegible]

الاحكامية لوجه الرار محمد
 تحت هذه المقطوعة في حائط
 وتذق مسمار بمحرف الاول فترتفع
 عليه واه ما سيجد في الليل والنهار
 وهو السميع العليم فان سجد
 الوجه والاف اليه نقل اليك في اول الليل
 والاصح الا حرف هذه الا حرف اول
 في عمل الدنيا على شرايعه حو
 من الالهات حقنا في الصواع

She was

وكان بعد
عجليل من اهل كماله

وهم لما يذبح كان امير
ومن كنت محتاجا له فانه
انتم في الدنيا وانتم

١٢
وحي

وهم من انهم انهم في الدنيا
وهم من انهم في الدنيا
وهم من انهم في الدنيا
وهم من انهم في الدنيا

لو كان ما جلد الدنيا لو كان
لو كان ما جلد الدنيا لو كان
لو كان ما جلد الدنيا لو كان
لو كان ما جلد الدنيا لو كان

واجق خلق الله بالامر
دعيله يا بعضه

بعضهم
خسرو الفتى اذ لم ينالوا فضله
فالناس اعداله وخصوه
خسروا الحسن بن علي بن ابي طالب
لو ان عليه الله لذي

وقع العبد
في نومه انه قال
محررت ديارا
واضحت مقبرة
وواحدني جبي
وسامح ما مضى
يا صديق وهر عظم
نفق الله لمن قال
ويع ان محقق حقه